يا عمال العالم اتحدوا!!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤,٥٠ ل.إ • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל"י

الجمعة ٢٨ تموز ١٩٧٨ ، ٢٦ شعبان ١٣٩٨ ، العدد ٣٥/٢٢ VOL 22—35 28—7—1978

استمرار المظاهرات الشعبية في ايران رغم القمع السلطوي

طهران — الوكالات — نددت لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في ايران ، في بيان لها اصدرته في مطلع هذا الاسبوع ، باعمال القمع السلطوية التي تنفذها شرطة الشاه وجيشه ضد جماهير الشعب الايراني ، والتي يعاني منها خصوصا السجناء والمضربون عن الطعام .

واشارت اللجنة ان الشرطة وقوات الجيش الايرانية قتلت في مدينة مشهد ٢٥٠ مواطنا من بين المتظاهرين .

الا ان حمامات الدم هذه لم توقف المظاهرات التي استمرت يومي السبت والاحد الماضيين .

ومن الجدير بالذكر ان المظاهرات الشعبية تفجرت في اغلبية المدن الايرانية في شهر آذار الماضي ، ولا تزال مستمرة ، مطالبة بتحسين ظروف جماهير الشعب المعيشية وتغيير نظام الحكم .

حكام اسرائيل يدعون جهارا الى تقسيم لبنان على أساس طائفي

بيروت — اعلن الرئيس اللبناني سركيس انه قرر ايفاد وحدات من قوات الامن اللبنانية تدعمها وحدات من قوات الردع العربية الى بلدة الحدث الواقعة شمالي بيروت وذلك بهدف حفظ الامن هناك .

وكانت بلدة الحدث منطلقا لاستفزازات خطيرة قام بها الانعزاليون اليمينيون ، في الايام القليلة الماضية ضد قوات الردع العربية .

واكد سركيس انه عاقد العزم على ارسال وحدات من الجيش اللبناني الى جنوب لبنان ، في الاسبوع القادم ، للاشراف على الامن فيه . ومن المعروف ان الانعزاليين اليمينيين ومن ورائهم اسرائيل يعارضون في ارسال هذه القوات ، التي من شأنها ان تضع حدا لنشاط الانعزاليين اليمينيين ، بقيادة سعد حداد وفارس الشادياق ، الذين يسيطرون على منطقة الحدود اللبنانية مع اسرائيل او الجيب الذي تريد اسرائيل ان تحوله الى دويلة القليعة الملحقة بها .

ويتوقع المراقبون السياسيون ، في العاصمة بيروت ، ان يسفر ارسال وحدات قوات الامن اللبنانية الى بلدة الحدث بمساعدة قوات الردع العربية عن نزع فتيل التوتر في تلك المنطقة ، الذي يسعى الانعزاليون الى ابقائه قابلا للاشتعال والتفجر في كل لحظة يختارونها .

هذا واعربت الاوساط اللبنانية الوطنية والتقدمية عن عدم ارتياحها لموقف سركيس . واكدت ان تهادنه في الرد على استفزازات اليمينيين واستعداده للاصغاء الى مطالبهم الاستفزازية والابتزازية يشجعان اليمينيين في نشاطهم التآمري على وحدة لبنان وسلامته الاقليمية .

واكدت هذه الاوساط ضرورة الاسراع في تصفية مليشيا الانعزاليين وافشال مخططهم الرامي الى تقسيم لبنان على اساس طائفي . وهو التقسيم الذي يسعى حكام اسرائيل الى تثبيته وجعله امرا واقعا بارسالهم الاسلحة الى الانعزاليين في بيروت وحمايتهم لانعزاليي القليعة والجيب اليميني في جنوب لبنان . واعربت هذه الاوساط عن شكها في ان تنجح قوات الامن اللبنانية لوحدها في كبح نشاط اليمينيين الانقسامي ، خصوصا وان هذه القوات تتعاطف مع الانعزاليين جهارا وخفية .

وفي اسرائيل اعترف وزير الدفاع ، فايتسمان ، في اجتماع لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست بان اليمينيين الانعزاليين هم الذين يفتعلون الاستفزازات المسلحة ضد قوات الردع العربية . وكشف عضو اللجنة واحد قادة كتلة « داش » البروفسور امنون روبنشتاين عن اهداف حكام اسرائيل الحقيقية من تعاونهم وتعاطفهم مع الانعزاليين . فطالب بان تعمل الحكومة على تحقيق تقسيم لبنان على اساس طائفي .

هذا وواصلت الصحف السورية ، في هذه الاثناء ، هجومها الشديد على نشاط الانعزاليين ودورهم التآمري . واتهمتهم بالعمل على طمس انتماء لبنان القومي العربي وتقسيمه الى دويلات طائفية بالتآمر مع اسرائيل .

ازاء تظاهرة السادات بيغن يهدد بالحرب

النظام الساداتي يبعد البعثة العسكرية من مصر .. ولكنه يعرب عن استعداده على استئناف المباحثات .. أمبادرة ساداتية — اردنية ... حسين يطرح مشروعا جديدا على المبعوث الامريكي ! ..

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — طلبت مصر ، امس الاول ، من اسرائيل ان تسحب بعثتها العسكرية من الاسكندرية وبذلك ارادت ان تتظاهر بالحزم والحسم ازاء مواقف الصلافة والصفاقة الاسرائيلية ..

والواقع ان تصريحات المسؤولين الاسرائيليين ، بعد مؤتمر وزراء خارجية الولايات المتحدة ومصر واسرائيل في « قلعة ليدس » البريطانية ، كانت بمثابة محاولة لتمريغ النظام الساداتي بتراب الخنوع لا مجرد التنازلات الاستسلامية .

وهكذا مثلا عاد وزير الخارجية ديان ، في بيانه في الكنيست (يوم الثلاثاء الماضي) ، الى رفض الانسحاب من الضفة والقطاع المحتلين لان امن اسرائيل يحتاج الى المناطق بالاضافة الى الضمانات الامنية .. «ولاننا لا نريد ان نكون غرباء في المنطقتين نحتاج الى تأشيرة لدخولهما» . كما اكتفى بالقول ان مسألة السيادة في الضفة والقطاع ستبحث بعد انقضاء سنوات الحكم الذاتي الخمس .

اما رئيس الوزراء فكان استفزازيا وبذيئا في رفضه اقتراح السادات ان تقوم اسرائيل بمبادرة حسن نية من طرف واحد فتعيد اليه العريش وسانتا كاترينا في سيناء .. (اقرأ مقال على عاشور على الصفحة الرابعة من هذا العدد) .

وتشير تصريحات المسؤولين المصريين التي رافقت هذه الخطوة الساداتية « الحاسمة » الى ان النظام الساداتي لم يتحول عن « مبادرة السادات » . فقد صرح وزير الخارجية محمد ابراهيم كامل ان مصر مستعدة لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل على اي مستوى يتفق عليه شريطة ان تتخلى حكومة بيغن عن مواقفها البالية وتبدي استعدادا للسير باخلاص مع جهود السلام ! وهذا الكلام اعقب تصريحه ان المفاوضات اصبحت مستحيلة ومضيعة للوقت .

مبادرة ساداتية — حسينية ؟

ولاحظ المراقبون ان وزير الخارجية المصري كامل بدأ بزيارة الاردن بعد **خطوة ابعاد البعثة العسكرية** الاسرائيلية من مصر .. وذهبوا الى ان السادات يريد اقناع الملك حسين بالقيام « بمبادرة سلمية » ! تحافظ على عملية الدفع الامبريالية نحو التسوية .. وتخلق الانطباع ان المفاوضات الاسرائيلية العربية مستمرة !!

وقد نشرت « الطليعة » التي تصدر في القدس العربية المحتلة ان الملك حسين قدم مشروع «تسوية» اردنيا الى المبعوث الامريكي اثرتون حين زاره في مطلع هذا الاسبوع .

واطلع حسين في اثناء وجوده في بريطانيا ، قبل اكثر من اسبوعين ، وزير خارجية بريطانيا على مشروعه . ويمتاز بتوسيع قاعدة الضمانات الامنية التي تطلبها اسرائيل وبالتعهد بالفوز بموافقة « فلسطينية » من الضفتين الشرقية والغربية على « الحل » المقترح .

كذلك يشمل المشروع الاردني بنودا بشأن النفط السعودي وتوطين اللاجئين والتعاون الاقتصادي — السياسي .

وعلى هذا الضوء استنتج المراقبون ان الملك حسين رغب في اطلاع رئيس حزب « العمل » ، شمعون بيرس ، خلال وجود الاثنين في لندن على مشروعه . ولذلك اقترح الاجتماع به .. ولكن بيغن حظر على بيرس الاجتماع بحسين .

جولة اثرتون

هذا ووصل الى اسرائيل ، امس الاول ، المبعوث الامريكي الفرد اثرتون . وبدأ في سلسلة من المباحثات مع **المسؤولين الاسرائيليين** . وقبل ذلك زار الرياض وعمان . وسيواصل اثرتون جولته في الشرق الاوسط فينتقل بعد الانتهاء من مباحثاته في اسرائيل الى مصر .

ويدل توقيت جولة اثرتون على ان الولايات المتحدة ، التي تدرك ان المباحثات المصرية — الاسرائيلية تعثرت ، تريد ان توحي بان التحرك الدبلوماسي من اجل « تسوية » ازمة الشرق الاوسط لم يتوقف .. بل متواصل ، تقوم فيه الولايات المتحدة بدور الوسيط بعد ان تجمدت المفاوضات المباشرة بين مصر واسرائيل لفترة من الزمن .

اسرائيل تهدد بالحرب

وفي مقابلة تلفزيونية اذاعها التلفزيون الاسرائيلي مساء الاربعاء (٢٦—٧—١٩٧٨) زعم رئيس الوزراء بيغن ان العودة الى حدود حزيران ١٩٦٧ يعني دمار اسرائيل ولهذا لن يقبل بهذه الدعوة .

ومع انه قال انه لا يتوقع نشوب حرب (مع مصر) على الرغم من التهديد بذلك فقد اضاف ان اسرائيل تراقب الامور لكي تكون على استعداد لصد اي عدوان .. واضاف ان الدفاع الاسرائيلي ينطلق من استراتيجية الهجوم .

(اقرأ الافتتاحية)

دين مصر الخارجي ١٢ مليار دولار

القاهرة — نقلت وكالات الانباء ان الصحف المصرية ابرزت في الايام الاخيرة نتائج «الانفتاح الاقتصادي المدمرة» في مصر . وذكرت ان دين مصر الخارجي وصل الى الرقم الخيالي ١٢ مليار دولار .

وكتبت صحيفة «الاحرار» القاهرية ان عجز الميزان التجاري زاد خلال الاعوام الخمس الاخيرة من النظام الساداتي خمس مرات .

وكتبت « روز اليوسف » ان تغلغل الرأسمال الاجنبي في الاقتصاد المصري وطغيان نشاط الرأسماليين المحليين الكبار ادى الى اثراء الرأسماليين الفاحش وتدهور مستوى معيشة الكادحين .

وهكذا تتعمق الازمة الاقتصادية الخانقة في مصر .

كلمة الاتحاد

تظاهرة النظام الساداتي لن تقنع احدا الحل بالخروج من طوق التآمر الامبريالي

اولئك الذين رأوا في ابعاد البعثة العسكرية الاسرائيلية عن مصر تحولا في سياسة النظام الساداتي يقعون في اوهام لا رصيد لها في الواقع حتى الان . فالخطوة لا تتعدى المناورة ولا تختلف عن خطوة قطع المفاوضات السياسية في القدس والعسكرية في القاهرة قبل حوالي سبعة اشهر .

وليس تصريح وزير الخارجية المصري محمد ابراهيم كامل حول استعداد حكومته استئناف المفاوضات المباشرة سوى تأكيد لهذه الحقيقة .

وكانت بعض الصحف الاجنبية على حق حين اعلنت ان المفاوضات المصرية — الاسرائيلية غير المباشرة سيكون اداتها المبعوث الامريكي الفرد اثرتون الذي يتجول الان في محور التآمر الامبريالي على القضية الفلسطينية : السعودية والاردن واسرائيل ومصر .

وبعض المراقبين على حق ايضا حين يذهبون الى ان الخطوة الساداتية الاخيرة بمثابة حث للولايات المتحدة لتقدم مقترحاتها للتسوية على اعتبار ان تلك المقترحات ستكون اقرب الى مواقف مصر منها الى موقف اسرائيل .

ويستنتجون ذلك لان مصر وافقت على بيان الرئيس كارتر في اسوان في مطلع هذا العام في حين رفضته اسرائيل .

من الوهم طبعا الاعتقاد بان هناك خلافا جوهريا بين الولايات المتحدة واسرائيل ، او ان الادارة الامريكية تنوي الضغط على حكام اسرائيل لزحزحتهم عن مواقفهم المتصلبة واستهتارهم بحقوق الشعوب العربية وفي الدرجة الاولى بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وقرار الحكومة الامريكية الاخير دعوة وزير الحربية الاسرائيلي عيزر فايتسمان لزيارة الولايات المتحدة وبحث مشروع تسليح اسرائيل في السنوات العشر القادمة بمبلغ يتراوح بين ١٠ و٢٠ مليار دولار يؤكد ان المسؤولين الامريكيين يشجعون حكام اسرائيل على مواصلة سياستهم . وما الاحاديث عن الخلافات او تضخيمها سوى ملهاة مأساوية .

ان التحول الحقيقي في سياسة الحكومة المصرية لا يكون بمثل هذه التظاهرة — « الفاضبة »! — بل بتغيير استراتيجية النظام الساداتي جذريا .. وهذا يعني ليس التخلي عن المبادرة الاستسلامية فحسب بل عن التعلق باذيال الامبريالية الامريكية وتسليمها « اوراق اللعبة » كلها ايضا . وهذا يعني اخراج التحرك في سبيل تسوية ازمة الشرق الاوسط وحل القضية الفلسطينية من الطوق الامبريالي الامريكي .

ان التحول الحقيقي في سياسة النظام الساداتي يستوجب العودة الى التضامن العربي المعادي للامبريالية والتمسك بقرارات مؤتمري القمة في الرباط والجزائر ونبذ موقف خيانة حقوق الشعب العربي الفلسطيني بالتنازل عن حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، وباستبعاد ممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية .

ويزيد من يقيننا ان النظام الساداتي غير راغب في تحقيق الانعطاف في سياسته ، تمسكه بمبادرته الاستسلامية على الرغم من خبرة ثمانية اشهر من التعنت الاسرائيلي واصراره على مزيد من التنازلات .

ان الخطوة العملية الوحيدة التي ستقنع الرأي العام العربي بعودة النظام الساداتي الى الطريق الوطني تتمثل في دعوته الى عقد مؤتمر جنيف ، باشتراك كافة اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية وبرياسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

وهذا ما دعت اليه «برافدا» صحيفة الحزب الشيوعي السوفييتي واكدت انه لن يوجد اي حل لقضية الشرق الاوسط الا اذا اخذ بعين الاعتبار موقف جميع المعنيين بالنزاع ومصالحهم .

واضافت ان ادراك الولايات المتحدة لهذه الحقيقة سيؤدي الى الاسراع في عملية اقرار السلام والعدالة في الشرق الاوسط .

ولن تدرك الولايات المتحدة هذه الحقيقة بدون ان تضطرها الى ذلك الشعوب العربية ، موحدة في جبهة متراصة ، وتنطلق من التمسك بحقوقها .

كما ان حكام اسرائيل لن يتراجعوا عن مواقفهم بدون قيام مثل هذه الجبهة ..

وهذا ما يجب على النظام الساداتي ان يدركه ويعمل بوحيه . اما التظاهر والهاء الجماهير بخطوات « درامية » ومفاجآت فلن يضلل هذه الجماهير ولن يقنع الشعوب .

الاردن يمارس الضغط الاقتصادي على المزارعين العرب من جنين المحتلة

القدس — اعادت السلطات الاردنية ، اول امس الاربعاء ، كميات كبيرة من محصول البصل تعود الى ٧٥ مزارعا من منطقة جنين في الضفة **الغربية المحتلة حاول اصحابها** تسويقها الى الاردن حسب تصريح رسمي من السلطات الاردنية نفسها .

وقد اثار هذا التصرف استغراب المزارعين الذين كانوا قد زاروا الاردن قبل اسبوعين وحصلوا على التصاريح والمستندات المطلوبة من الموظف المسؤول مباشرة . وحين وصلوا الى الجسر طالبتهم السلطات الاردنية بالعودة الى مدنهم في الضفة الغربية المحتلة للحصول مرة اخرى على توقيع الموظف المسؤول . الامر الذي يشير الى ان السلطات الاردنية تبغي اذلال المزارعين العرب والضغط عليهم من الناحية الاقتصادية . فاذا لم تسوق منتجاتهم في الاردن ستكسد حتما . خصوصا وان موسم البصل انقضى !

الهيئة الاسلامية في القدس تطالب بوقف عمليات تزوير بيع الاراضي

القدس — اصدرت الهيئة الاسلامية يوم ٢٤ /٧/ ١٩٧٨ بيانا استنكرت فيه عمليات تزوير بيع الاراضي في الضفة **المحتلة على ايدي عصابات اسرائيلية — عربية كشفت عنها اخيرا تحقيقات** الشرطة . ومما جاء في البيان ان الهيئة الاسلامية تتابع بقلق بالغ انباء اكتشاف عصابات التزوير . وهي تعرب عن دهشتها وفزعها من الاساليب التي يتم بموجبها انتقال الاراضي من اصحابها الحقيقيين ، دون علم منهم ، الى اسماء اخرى — لانها تعلم صعوبة **المعاملات التي تتم بواسطتها عمليات** الانتقال — وبهذا اوحت الهيئة بانها تشك في ان بعض المحافل المتنفذة لها ضلع في عمليات تزوير البيع . وفي بيانها تطالب الهيئة الاسلامية المسؤولين في الحكم بالطلب الى **الموظفين اصحاب** العلاقة في انتقال العقارات التأكد من المعلومات التي يتم تقديمها .

الاحتلال يفصل ٥٠ معلما ومحاضرا من التعليم في المعاهد العليا !

حيفا — مكتب «الاتحاد» — حذر دكتور جابي برامكي ، عميد جامعة بير زيت المحتلة ، من خطورة اجراءات الاحتلال الاسرائيلي ضد الجامعة وكادر المحاضرين فيها .

وقال برامكي ، في مقال نشره في مجلة «الحوادث» اللبنانية التي تصدر في لندن باللغة الانجليزية (٧٨/٧/١٤) ان قرار سلطات الاحتلال الاسرائيلي بتجميد عقود العمل مع سبعة محاضرين اجانب في الجامعة قد يهدد مصير كليات باكملها . اذ ليس من السهل ايجاد بديل لاولئك المحاضرين المؤهلين في المواضيع التي يدرسونها . هذا فضلا عن ان السلطات اتخذت قرارها بسبب آراء اولئك المحاضرين السياسية .

هذا وذكرت مجلة « الطليعة » المقدسية في عددها الصادر امس الخميس ان عدد المحاضرين والمعلمين المفصولين من الجامعات والكليات والمعاهد العليا الاخرى في المناطق المحتلة بلغ ٥٠ شخصا .

القادة السوفييت يحيون العراق في عيد ثورتيه

موسكو — اكد قادة الاتحاد السوفييتي في تحيتهم الى قادة العراق بمناسبة الاحتفال بذكرى الثورتين العراقيتين في ١٩٥٨ و ١٩٦٨ على موقف بلادهم الثابت الى جانب نضال الشعب العراقي وسائر الشعوب العربية ضد دسائس الامبريالية والرجعية ومن اجل التقدم الاجتماعي واقرار سلام وطيد في الشرق الاوسط .

وابرزوا ان تلاحم كافة القوى المعادية للامبريالية المتحالفة في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية يقوم بدور حاسم في معركة احباط التآمر الامبريالي على حقوق الشعوب العربية .

واعرب القادة السوفييت ، في تحيتهم ، عن الامل في تطوير العلاقات السوفييتية — العراقية على اسس معاهدة الصداقة والتعاون بين القطرين . واكدوا ان هذه العلاقات هي في مصلحة الطرفين وهي قائمة على اساس المساواة والمنفعة المتبادلة .

(اقرأ مقال اخطار الحملة على الشيوعيين العراقيين .. على الصفحة السادسة من هذا العدد)

وطنيو الهضبة السورية المحتلة يشجبون نشاط ومواقف عملاء الاحتلال الاسرائيلي

حيفا — مكتب « الاتحاد » — نشرت الاذاعة الاسرائيلية في ٢٣ تموز الجاري نبأ ذكرت فيه ان الزعماء والمخاتير الدروز من الهضبة السورية المحتلة طالبوا اسرائيل رسميا بضم الهضبة اليها . كما تحدثوا عن الانجازات الاقتصادية والاجتماعية التي تحققت في ظل الاحتلال الاسرائيلي والتي تفوق ما انجزته سوريا الام للمنطقة خلال تاريخها باكمله .

لقد اثار هذا النبأ استهجان اوساط واسعة من سكان الهضبة واستنكارها وقد تلقينا في مكتبنا بحيفا بيانا وقعه المشايخ والسادة ابو عدنان محمود حسن الصفدي وفارس سلمان ابراهيم وعلى صالح الصفدي ومحمود خزاعي **حلي يندّدون فيه بالنبأ المذكور وبالعملاء** الذين يتعاونون مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي .

وجاء في البيان :

« نحن سكان الهضبة الجريحة لم ندهش كثيرا لهذا النبأ . فقد عودتنا هذه الاصوات على ما هو انكى من ذلك واشد ، لانها اداة الصهيونية في المنطقة وخادمها الامين الذي لا يخالف لها امرا . وبدافع من احاسيسنا القومية والوطنية الصادقة التي لا تتزعزع رأينا ان نرد على **هذه الاصوات العميلة ، هادفين اجلاء الحقائق وايضاح المواقف** » .

واكد البيان « **ان هذه الاصوات العميلة لا تمثل الا** نفسها ونفسها فقط . وهي والحمد لله قلة قليلة تمثل دورا مرسوما ومخططا لها من سلطات الاحتلال الاسرائيلي » . **واكد البيان ايضا ان** الانتعاش الاقتصادي الذي يتحدثون عنه ناتج اولا وقبل كل شيء عن كدح المزارعين وسواعد الفلاحين ودأب العمال ونشاطهم لا عن الاهتمام الذي تبديه سلطات الاحتلال .

واعلن موقعو البيان « نكرر قولنا ان هذه القلة الخارجة عن ارادة المجموعة انما تمثل نفسها ولا تمثل اي كيان اخر . وهذه القلة تعبث بمقدرات الهضبة بوحي وتدريب من السلطات المحتلة . فقد فرض على السكان مجالس محلية معينة تخدم مصالح سلطات الاحتلال وليس الصالح العام . فالمجلس البلدي لقرية مجدل شمس ، مثلا يديره ثلاثة اشخاص فقط ، ناهيك عن شل التحصيل العلمي والتثقيفي في منطقتنا وفرض الضرائب الباهظة وكذلك فرض الاقامة الجبرية على مناهضي الاحتلال » .

الحزب الشيوعي الفرنسي يطالب باطلاق سراح الصحفي القبرصي بسخاليس

باريس — بعث ممثلان عن الحزب الشيوعي الفرنسي برسالة الى رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن ، بواسطة سفير اسرائيل في فرنسا مردخاي غزيت ، بتاريخ ١٩٧٨/٧/٢١ يعبرون فيها عن استنكارهم لحكم السجن لمدة خمس سنوات الذي اصدرته المحاكم الاسرائيلية بحق الصحفي القبرصي الشيوعي بنياتوس بسخاليس بسبب نشاطه الصحفي في اسرائيل وطالبا في رسالتهما باطلاق سراحه .

ياسر عرفات يشترك في مهرجان الشباب العالمي

هافانا — الوكالات — سيشارك ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ، في مهرجان الشباب والطلاب العالمي ، الذي سيفتتح اليوم الجمعة بحضور وفود اكثر من ١٥٠ دولة من اطراف العالم المتعددة .

هذا وكان ياسر عرفات قد افتتح في موسكو ، امس الاول ، الاربعاء ، مقر ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية الجديدة في موسكو ، ومن ثم سافر الى هافانا — كوبا .

محادثات اسرائيلية امريكية لتصعيد تسليح اسرائيل

واشنطن — اعربت الحكومة الامريكية عن استعدادها لاستقبال وزير الحربية الاسرائيلية عيزر فايتسمان في الولايات المتحدة لبحث برنامج تسليح اسرائيل البعيد المدى .

وكانت اسرائيل قد عرضت هذا البرنامج ، الذي اطلقت عليه لقب « الكنز ج » (ماطمون ج) ، على الولايات المتحدة في تشرين الماضي (١٩٧٧) .

وحسب هذا البرنامج تتعهد الولايات المتحدة بتزويد اسرائيل خلال السنوات العشر القادمة باحدث الاسلحة بقيمة ١٠ الى ٢٠ مليار دولار (١٠،٠٠٠ — ٢٠،٠٠٠ مليون دولار) .

ولا يشمل هذا البرنامج العقود التي وقعتها اسرائيل والولايات المتحدة ، بشأن تسليح اسرائيل ، في السابق .

وفي الاسبوع الماضي اعلنت الولايات المتحدة انها ستنفذ تعهداتها بموجب هذه العقود . وبدأت فعلا في تصدير الاسلحة الى اسرائيل بقيمة ١٠٥ مليار ليرة .

ولا تشمل هذه العقود حصة اسرائيل من الصفقة الثلاثية (مصر والسعودية واسرائيل) التي وعدت بها ادارة الرئيس كارتر وتعهدت بموجبها ان تزود اسرائيل ب ٢٥ طائرة ف ١٥ و ٧٥ طائرة ف ١٦ .

واستنتج المراقبون ان الولايات المتحدة ارادت بقرارها تأييد تحالفها مع اسرائيل وتشجيع نهجها الابتزازي .

اخفاق تجربة الصاروخ الامريكي « كروز » صاروخان يتحطمان حال اطلاقهما

سان دياغو — الوكالات — فشلت الولايات المتحدة يوم الثلاثاء الماضي في تجربتها اطلاق صاروخين من نوع « كروز » . وقد حضر «العرض الاول» وزير الدفاع الامريكي هارولد براون ولكن الصاروخين سقطا بعد عشر ثوان من اطلاقهما .

والمعروف ان الصاروخ « كروز » يحتل مكانا بارزا في المباحثات الدائرة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة لعقد اتفاق جديد يحد من الاسلحة الاستراتيجية . ويطالب الاتحاد السوفييتي ان يشمل الاتفاق العتيد حظر انتاج « كروز » .

كاسترو : على حركة عدم الانحياز ان تكون قوة مناهضة للامبريالية

بلغراد — واصل مؤتمر وزراء خارجية الدول غير المنحازة اعماله ، اليوم الجمعة ، في العاصمة اليوغسلافية .

ويلاحظ المراقبون ان وزراء خارجية الدول اليمينية والمحافظة مثل الكويت والصومال وزائير وغيرها يمارسون ضغوطا مكثفة على المؤتمر بغية حرف ابحاثه ومقرراته عن روح حركة عدم الانحياز ونهجها الذي وضع اساسه في مؤتمر باندونغ باندونيسيا في عام ١٩٥٥ .

ويسعى اولئك الوزراء الى تفجير النقاش في المؤتمر حول القضايا الملتهبة التي تواجه عددا من هذه الدول ، مثل الصراع في منطقة القرن الافريقي وزائير وتشاد وفي الصحراء الغربية . ويهددون بشق حركة دول عدم الانحياز ، اذا لم ينجحوا في حرفها عن نهجها التقدمي المناهض للامبريالية .

وكما حدث في مؤتمر قمة الدول الافريقية في الخرطوم ، في الاسبوع الماضي ، فان المراقبين يعتقدون ان الدول اليمينية والمحافظة لن تنجح هذه المرة ايضا في املاء مواقفها على دول هذه المجموعة وان القوى التقدمية في هذه المجموعة ستعمل على اجهاض محاولات الاوساط اليمينية والرجعية المذكورة وسترفض الابتزازات التي تمارسها كل من السعودية وايران بايحاء وتشجيع من الدول الامبريالية .

وتتمثل هذه الابتزازات في الدعوة الى ابعاد كوبا عن مجموعة دول عدم الانحياز وفي تشديد التآمر على اثيوبيا وليبيا واليمن الدمقراطي .

خدام يخطب في المؤتمر

هذا وتكلم وزير الخارجية السورية ، عبد الحليم خدام ، في مؤتمر بلغراد فأكد ان بلاده تلتزم بمقررات مؤتمري الرباط والجزائر حول قضية الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية بالذات .

واكد خدام ان بلاده والدول العربية الاخرى المشاركة في المؤتمر قدمت دليل عمل يقوم على ضرورة انسحاب اسرائيل الكامل من المناطق العربية المحتلة وعلى ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير والعودة واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعلى دعم منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وكذلك على ادانة كل محاولة لعقد صلح منفرد مع اسرائيل .

كاسترو يؤكد حياد كوبا

سانتياغو دي كوبا — وجاء من مدينة سانتياغو الكوبية ان الرئيس الكوبي ، فيديل كاسترو ، خطب في الاحتفال الشعبي الكبير لمناسبة عيد كوبا القومي (٢٦ تموز من كل سنة) فأكد حياد كوبا . وقال ان كوبا لا تنتمي الى اي من الكتل العسكرية . واكد كاسترو حق كوبا في استضافة مؤتمر قمة دول عدم الانحياز في العام القادم . وكان يرد بذلك على طلب الصومال بنقل مكان انعقاد المؤتمر الى مكان اخر غير هافانا .

وقال كاسترو ان الجنود الكوبيين الذين يعملون في الخارج انما يقومون بذلك تلبية لطلب دول مستقلة وتتمتع بسيادة مطلقة .

وانتقد كاسترو بشدة نشاط ايران والسعودية . وقال انهما تبتزان ثروات الدول النامية الفقيرة وتستخدمان ثرواتهما ضد العالم التقدمي . وحمل على الصين واتهمها بانها كانت من وراء العدوان الكمبودي على فيتنام .

وقال كاسترو ان حركة عدم الانحياز يجب ان تكون قوة مناهضة للامبريالية وقادرة على التأثير على الاحداث العالمية انطلاقا من هذه الروح ، كما ندد بشدة بالامبريالية الامريكية .

عربي .. فلسطيني .. مسلم .. درزي

منذ ثلاثين عاما والسلطات بالتعاون مع بعض المأجورين والنفعيين تحاول تنفيذ أبشع الجرائم ضد أبناء الطائفة العربية الدرزية وهي طمس هويتهم القومية والدينية واجبارهم على حمل السلاح لمقاتلة أبناء شعبهم .

ولكن رصانة هذه الطائفة والتاريخ الوطني للكثيرين من ابنائها وتلاحمها بالقومية العربية ، كل هذه الحقائق عرقلت مرور المؤامرة وانشأت جيلا من الشبان المتمردين الذين وضحت لهم الرؤيا وانكشفت الحقيقة .

وبشتى الاساليب حاولت السلطات أن تحقق مآربها .. لجأت الى تزييف التاريخ وزعمت النسب بين النبي شعيب والنبي موسى عليهما السلام . وحرفت أسماء الانبياء : سبلان — زبولون . وجعلت الخضر ، هو الياهو هنفي ، وحاولت السلطات خلق « القومية الدرزية » والتنكر للانتماء القومي العربي الصريح لابناء هذه الطائفة . ثم استعملت أساليب الارهاب والاعتقالات والسجن وحتى البطش . وكانت آخر هذه المحاولات الهجمة الشرسة التى قامت بها سلطات الجيش والبوليس على القرى العربية الدرزية خلال الشهر الماضى .

رد الفعل

منذ عشرين عاما ، مع بداية تمرير المؤامرة بدأت كذلك المقاومة .. والتصدى . وعام ١٩٧٢ تأسست لجنة المبادرة كأول تنظيم سياسى لمقاومة التجنيد الاجبارى . والتف حولها المئات من الشبان ، معلنين : اننا نرفض التجنيد لاسباب قومية وسياسية وانسانية وضميرية .

وأعلن الكثيرون : اننا نفضل أن نمضى حياتنا فى السجن ولا أن نلبس ثياب جيش الاحتلال . وتهرب الكثيرون .. وفعلا فضلوا السجن . كذلك لجأوا الى أساليب أخرى للتخلص : التدين والحالة الصحية والطبية ، ومنهم من حاول الانتحار . وتوجه الكثيرون الى المحاكم لاعفائهم لانهم عرب . وكانت آخر الاساليب اللجوء الى المحاكم الشرعية الاسلامية لتسجيلهم كمسلمين !

وهذه الظاهرة أقامت السلطات واقعدتها لانها — ومهما كانت نتائجها — تكون أجرأ وأقوى مظاهر الاحتجاج والمقاومة . ولهذا سارع نائب وزير الدفاع وأعلن ان الشباب الدروز الذين يعلنون اسلامهم لن يعفوا من الخدمة ... ثم سمعنا وقرانا ان سلطات الجيش تدرس هذه الظاهرة بجدية . كذلك اثارت عضو الكنيست امل نصر الدين الليكودى فتوجه الى الرئاسة الروحية وطلب عقد اجتماع مستعجل لاتخاذ اجراءات ضد هؤلاء « المنشقين » ! والصحف الاسرائيلية تناولت خبر لجوء الشبان الدروز الى الاسلام بكثير من الاهتمام لانها تعتبرها « سابقة خطيرة » .

مقابلة فى « عل همشمار »

يوم الجمعة الماضى نشرت صحيفة « عل همشمار » فى ملحقها الاسبوعى « حوتام » تحقيقا صحفيا عن شبان يركا الذين طالبوا بتسجيلهم مسلمين فى وزارة الداخلية . وتحدث مراسلا الصحيفة مع اثنين من الشبان عن الدوافع لهذه الخطوة . فقال صالح حسن سلمان من يركا والرافض الخدمة العسكرية :

« أنا عربى فلسطينى قوميا ومسلم انتمى الى المذهب الدرزى .. وكعربى مسلم فاننى لست على استعداد ان احمل السلاح وأقاتل أبناء شعبى العرب الذين خلف الحدود ، وكذلك فاننى لست على استعداد ان أنفذ أوامر لضرب ابناء شعبى داخل الحدود ، كما حدث فى يوم الارض وفى مجد الكروم . الدروز فى نظرى هم مذهب من مذاهب الاسلام وما فعلته جاء ليؤكد هذه النظرية وليضع حدا لمحاولات طمس هويتهم كمسلمين وعرب .. والدوافع قومية وضميرية وذاتية .. ولا تراجع عن هذا القرار » .

وأضاف :

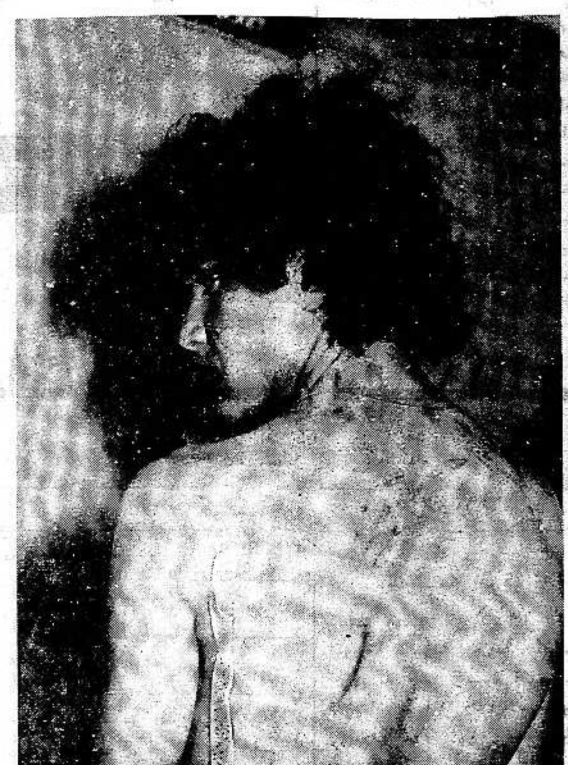
« انه لا يستطيع أحد غيرى ان يقرر ان كنت عربيا أم لا . اننى أنتمى الى عائلة متدينة وكان بامكانى ان احصل على اعفاء من الخدمة لاسباب دينية » .

وقال والده الشيخ أبو صالح :

« نحن عرب مسلمون ، وهناك محاولات لتشويه حقيقتنا القومية والدينية الامر الذى نستنكره بشدة » .

وهو يؤيد ولديه صالح ومحمد فى خطوتيهما .. وأكد ان الدروز يؤدون واجباتهم للدولة تماما كاليهود ولكن عند تحصيل الحقوق يعاملون كبقية ابناء الاقلية العربية . على الحكومة ان تعيد النظر فى معاملتها للدروز وان تغير أساليبها « العفنة » التى استعملت فى الخمسينات .





هل الدروز مسلمون ؟

تحاول السلطات ووسائل الاعلام ان تبرز هذه الظاهرة وكأنها خطيرة .. وليس على سياسة التمييز العنصرى وانما يصورونها خطيرة على ابناء الطائفة نفسها . فقد حاولوا ويحاولون تحريض رجال الدين على هؤلاء الشبان لابعادهم عن المجتمع الدرزى ولاتخاذ اجراءات دينية واجتماعية ضدهم .

ولكن هذه المحاولات حتما ستفشل لان حقيقة كون الدروز مسلمين لا تقررها حكومة اسرائيل ولا أعضاء كنيست ولا متزعمين . فالتقاليد الدينية التى يمارسها الدروز هى اسلامية حنيفة فيما يتعلق بالاحوال الشخصية : الزواج ، الطلاق ، دفن الميت ، الصلاة ، والاعياد . ولعل ما يقوله شيخ العقل هو أصدق اثبات : « الدروز « الموحدون » هم طائفة من عرب اليمن والعراق وجدوا فيهما منذ فجر التاريخ ولبثوا قائمين على مر الدهر بمن انضم اليهم من عرب الحجاز ، الذين قدموا بلاد الشام واستوطنوها .. تقبلوا الاسلام دينا ، واتخذوا الفاطمية مذهبا ... اننا مسلمون والحمد لله نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . ومن نطق بالشهادتين فقد ثبت اسلامه » .

(راجع المقابلة الصحفية مع سماحة شيخ العقل فى كتاب « الدروز من هم وما قيل فيهم » — اعداد قاسم فرو ، ص ١٢٧) .

وماذا قال عنهم شيخ الازهر المرحوم محمود شلتوت :

« لقد أرسلت من الازهر بعض العلماء كي يتعرفوا على المذهب بالخير . فالدروز موحدون مسلمون مؤمنون » (المرجع نفسه) .

وأما من يقرأ تاريخ شكيب ارسلان وموقفه من الاسلام ودفاعه عن الاسلام فسيدرك مدى التحام المذهب الدرزى بالدين الاسلامى . ونشير هنا الى ان شكيب أرسلان حج الى بيت الله الحرام عام ١٩٢٩ واخرج كتابا عن رحلته سماه : « الارتسامات اللطاف فى خاطر الحاج الى أقدس مطاف » .

هذا هو الانتماء الدينى الصريح لابناء الطائفة الدرزية . قبل سنوات شككت السلطات فى انتمائهم القومى . فقاوموا . وأكدوا عروبتهم . وتشكك اليوم فى انتمائهم الدينى . فرد عليهم أبناء يركا ردا صريحا وواضحا .

وعندما يسألون فى « عل — همشمار » ، وفى التلفزيون والاذاعة ، أحد هؤلاء الشبان الوطنيين الصادقين : من انت ؟ يجيبهم بكل صدق واصرار : أنا عربى .. فلسطينى .. مسلم .. درزى .

(أبو اياس)

ويانوح عطشى منذ شهر

لمراسلنا — منذ اكثر من شهر وقرية يانوح الجليلية تعاني من ازمة مياه لم يسبق لها مثيل فالمياه مقطوعة حاليا عن الحارة الفوقا (ثلث البلد تقريبا) ليلا نهارا ، وعن بقية البلد مقطوعة من الساعة الرابعة صباحا وحتى منتصف الليل .

— والناس الان يستعملون الابار العتيقة التي كانت مهجورة منذ سنوات للشرب .

— واما الخضراوات القليلة المزروعة حول بعض البيوت فاغلبها يابس ، اذ لم يكن مياه للري في هذه القرية بالمرة .

— وبعد كل انقطاع للمياه تصدأ المواسير ، وعند فتحها تنزل « حمرا حمرا » ، حسب تعبير احدى النساء ، واحيانا يشربها الصغار وتسبب لهم مشاكل صحية .

— واما تلاميذ « الكيتناه » ال ٢٥٠ في مدرسة يانوح فكل واحد ومطرته او « غلنه » الساخن على جنبه طبعا طول النهار .

— ونساء يانوح حاليا مشغولات — كلهن — بنقل المياه على رؤوسهن في الطناجر والدلاء وغيره . وفي النشل بالحبال من الابار .

— وقد التقيت مع ثلاثة من اعضاء جمعية المياه في يانوح وقالوا لي :

« فش مشكلة دفع اثمان مياه في بلدنا ، بالمرة » ومكوروت نفسها لاتدعي ان هذا هو السبب .

— والمسؤولون في مكوروت (يوئيل والمهندس حايم) بعد العديد من الاتصالات بهم ، وعدوا : ان المشكلة في يانوح وجت ستحل جذريا ، خلال اسبوع وها قد مر شهر عليها والاسبوع يتجدد .

— وقد قال لي العديدون : ان هذا الاسبوع الاخير الذي ننتظر واذا لم تحل هذه المشكلة فسنعقد مؤتمرا صحفيا وسنرسل وفودا للكنيست وغير ذلك .

وازاء مطالبة الاهالي المتكررة ، اقترحت مكوروت حلولا جزئية « ترقيعية » ونفذتها ومنها جلب « تنك » مياه للبيوت التي تصلها السيارة ، ولكنه يجيء بمواعيد غير منتظمة واحيانا كل يومين مرة .

— وقد علقت احدى النساء على هذا « التنك » بقولها : « لو متنا من العطش ما منشرب منه لانه مرة نزلت منه فارة وكبو كل المي ع الشارع » !!

وقيل لهم ان ثمن نقلة المياه في هذا التنك هو ٣ الاف ليرة ، وقد يدفعوها في النهاية لجمعية المياه في يانوح .

— ثم ركبوا « شيبر » آخر جديد لتوزيع المياه عند مجيئها كل مرة على حارة .

— والسبب الحقيقي لانقطاع المياه الفجائي ولهذه الفترة الطويلة غير معروف تماما في يانوح .

فهناك من يقول لهم : « انكم كثرتم والمضخة لم تعد تكفي لكم » . او ان المضخة خربانة وستصلح قريبا .

وهناك من يقول : « ان المياه حولت الى تيفن اليهودية المعمرة على ارض يانوح » وهذا هو السبب المعقول اكثر من غيره اذ هناك شائعات تقول ايضا : انهم حولوا المياه عن قرانا الى جنوب لبنان ، وغير ذلك .

— وقالوا لهم أن مشكلة كسرى وكفر سميع مع مكوروت اصعب منكم اذ لاتوجد ميزانية حتى سنة ١٩٧٩ لحلها هناك .

وقبل عشرة ايام بدأوا ببناء مستعمرة جديدة على ارض يانوح وكفر سميع بين « التيفن » و« معلوت » في موقع الصابات ، وراسا بنوها من بيوت جاهزة واصبحت وفيها سكان ومياه !

— واما عضو لجنة آباء الطلاب في يانوح الاخ سعيد حمدان ، فقد قال لي بمرارة :

« لماذا لم تجلب معك كاميرا وتصور الاولاد ، واهل البلد كلهم المشغولون طول الوقت بتوفير الحد الادنى من المياه للشرب وتصور الرشاشات في القرى اليهودية المجاورة ؟ » .

ثم دعاني الى بيته وكرب العزيمة كعادة اهل يانوح جميعا ، وحكى لي القصة التالية :

« بتاريخ ١٧—٧—١٩٧٨ الساعة الثامنة والنصف صباحا اخذت اطفالي الاثنين الى الفحص في « كوبات حوليم كلليت » في نهاريا ، وكان عندي دور سلفا من الطبيب ، ولكن الموظفة لينغ مريام اعطتني نمرة ١٩ ونمرة ٥١ ولنفس القسم والغرفة ، وعندما طلبت منها اعطائي نمرة اقرب من ال ٥١ الى ال ١٩ قالت لي « اين لبخا روش ؟ » وحتى يكون لك راس أي عقل اعطيك نمرة اخرى .

— وعندما طلبت من الموظف الثاني القريب والمدعو شلومو درايشر أن يساعدني اذ كان الطفل الصغير يبكي ، صرخ بوجهي الشلومو بشكل قتالي قائلا :

« اذهب لسوريا فهناك يوجد كوبات حوليم ويعطونك الدور الذي تريده » .

— وبعد ان اشتكيت للمدير هناك وللبوليس ايضا اجبروني جميعا على الانتظار حتى نمرة ٥١ ، مع ان الموظف الثاني هناك يوسي شهسد لصالحي وقال لي : الحق معك وهذا الموظف لم يتصرف حسب الاصول فلا تؤاخذه وهو « شاب دمه حامي » وجديد هنا .

— وقد طلب مني بحرارة ان انشر قصته في « الاتحاد » ليعرفها الرأي العام وكان قد ارسلها لـ« الانباء » ولعدة نواب كنيست ولكل المسؤولين في صندوق المرضى ، ولم « يلتكش » احد منهم حتى الان ، لتوقيف مثل هؤلاء الموظفين العنصريين عند حدهم .

— واما الشيوخ في يانوح فلا يحدثونك الا عن ارضهم المصادرة في اربع جهات القرية ، وعن ابنائهم الساكنين في الاجباري ، واما « الدواعي » على المتزعمين فينزلونها مثل الشتا في كل مناسبة .

اليمين الحاكم فى سبيل غرس رجالاته فى مختلف اجهزة الحكم

تل ابيب — تجري في الايام الاخيرة عملية اقالات موظفين حكوميين في وزارة الزراعة والوكالة اليهودية استمرارا لسلسلة الاقالات التي أثارت ضجة عارمة في الاوساط الحزبية قبل فترة في عملية فصل موظفين في التلفزيون والاذاعة وغيرهما في مختلف اجهزة الدولة .

فمنذ مدة طويلة منذ استولى التكتل على الحكم وهو يقوم بعملية تغيير جميع الكوادر في اجهزة الحكم الجديد واستبدالها بعناصر اكثر اخلاصا للحكم القائم بهدف خلق جهاز حكومي متكامل من اعضاء التكتل اليميني المتطرف .

هذا الامر الذي دفع اوساطا حزبية مختلفة مازالت تحتفظ لها بمراكز داخل جهاز الدولة الى رفع صوتها والاحتجاج على هذه الاقالات ، والهستدروت اعتبرت هذه الاقالات سياسية تعسفية وطلبت بحثها .

ومع اننا نؤيد موقف الهستدروت في الدفاع عن كل موظف حكومي يتعرض للفصل الا اننا نود ان نهمس في آذان البعض بحكمة « الا اني اكلت يوم اكل الثور الابيض » . فالسكوت، في حينه على طرد موظفين لكونهم شيوعيين ، تفتح الطريق كما نرى لطرد موظفين غير شيوعيين لا يروقون في اعين الائتلاف الحاكم .

من مفكرتي — فيليتسيا لانغر

لا تسقني ماء الحياة بذلة بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

هذه هي الساعات الاكثر قساوة في النهار ، وفق تحديدات مراقب الاحوال الجوية ، حين يعاني الجسم من الحر بوجه خاص . ولكن أم بدر في لباسها الاسود والقفطان تظهر وكأنها تسخر من مراقب الاحوال الجوية. انها أم بدر نفسها من عام ١٩٦٨ ، ولكن خطوها ثقل منذ ذلك الوقت ولمع الشيب في شعرها وفي جبينها سكن الحزن . ان عشر سنوات سجن لبدر هي كجيل . هناك سجناء يعانون من نقص جسماني ولكن وجوههم تفيض بالفهم وبالايمان ، انه من الممكن تخطي الآلام . وهؤلاء يمنحون ، من خلال الاسلاك الناصة ، زوارهم ابتسامة تشجيع . ولكن من عيني بدر ، اللتين لمتا في الماضي بذكاء ، وأرسلتا الاشعاعات تجاه قضاته ، تقذفان الآن ظلمة الهاوية . تنظر أم بدر فيهما وتهتز كلها « بدر يا حبيبي .. أنا .. أمك » . وتتودد اليه ولكنه لا يجيبها .. انه في عالمه الخاص . الاسوار التي تضيق عليه منذ ان كان في السابعة عشر من العمر افقدته عقله ولا دواء . وتعود الى البيت حاملة في قلبها عينيه المنطفئتين ولياليها هستيريا .. « أنتم لا تعالجونه .. انكم تقتلونه ببطء .. يوما بعد يوم .. وساعة بعد ساعة » — تصرخ في وجوههم صراخا محطما . ولكنهم صم خلف مجنزراتهم وبدرها ينطفىء .

* * * *

لا تسقني ماء الحياة بذلة   بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

تنشد فجاة أم محمد . وتضيف « لماذا تذكرت كلمات هذه القصيدة الان ؟ وانتم الشباب المتعلمون ستسخرون مني» . ولكن الابناء لا يسخرون منها بل ينظرون اليها بتقدير . ويسجل أحدهم بيت الشعر . وتتوجه الي قائلة : انت تعجبين لكون ابني محمد ، ابن الثالثة عشر ، في السجن ، وهو ما زال طفلا .. سيحضرون اصغر منه . أنا اعرف ذلك . سمعت ابني الصغير ، ابن الثامنة ، يقول : « كيسنجر ، انت ارسلت السلاح لقتل الابطال في تل الزعتر . ولم يحدث ان تحدث احد معه حول ذلك في يوم من الايام . انه يتنفس ذلك مع هواء المخيم » . وتنظر جدة محمد فكري اليها وابتسامة موافقة تتهادى على وجنتيها ، فهي لا تزال تذكر البيت الذي كان . وانتظرت ان يكون لها احفاد . وها هو اقربهم الى قلبها في السجن الان وتهديد المحاكمة يحوم فوق راسه وجسده الصغير الطري تحت الضرب . « لدي طفل في الرابعة » تستمر أم محمد في الحديث ، والجميع يحبسون أنفاسهم ، أخذته الى السجن ليرى أخاه . وقال لي بفخر : « أخي بطل ».. « علينا نحن الفلسطينيات ان تلد الواحدة طفلين في العام .. اني آسفة لاجازة الاربع سنوات التي فعلت .. ولكن ، الان ، ومحمد بين أيديهم سألد طفلا آخر » .

تجلس أم فتحي صامتة وتتنفس بثقل في جو الغرفة الخانق ، صاكة على اسنانها . « انتظرت طفلا ستة اعوام » .. وتقول « كل من يلد الآن سيعرف طريق الدامون عن ظهر قلب » ..

وتنتصب أم محمد وقبل ان تلقي تحية الوداع قالت لي : « قولي لهم مقابل كل سجين في السجن سيأتي مئة مقاتل جديد . هكذا سيكون .. ولو كان بامكاني عمل أي شيء .... صدقيني ... » .

لا تسقني ماء الحياة بذلة   بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

النائب توفيق طوبى يطلب من الكنيست بحث خطر اغلاق معامل غزل القطن فى البلاد

القدس — اعلنت صحف يوم ٢٥\٧\١٩٧٨ ان خطرا يتهدد اغلاق معامل غزل القطن في البلاد نتيجة أزمة اقتصادية حادة ، الامر الذي يهدد عمال تلك المعامل ال ٦ آلاف بالبطالة .

وقد سبب اعلان السوق الاوروبية المشتركة الفجائي في الثامن عشر من هذا الشهر عن فرض ضريبة جدركية فورية بقيمة ٧٪ على الخيوط المستوردة الى اوروبا الى أزمة المصانع الاقتصادية . فمثل هذه الضريبة سترفع اثمان الخيوط المنتجة في اسرائيل والمصدرة الى اوروبا فتمنع امكانية بيعها هناك .

وهكذا يتضح ان الازمة التي يعاني منها فرع النسيج في البلاد هي بسبب ارتباط اسرائيل بالسوق الاوروبية المشتركة . وان فرض الضريبة الجمركية بقيمة ٧٪ على الخيوط المستوردة للسوق تشكل ضربة شديدة لفرع النسيج في البلاد ، وبالتالي فان المتضرر الاساسي هم عمال تلك المصانع ال ٦ الاف الذين تتهددهم البطالة في حالة اغلاق تلك المصانع .

وبهذا الصدد قدم النائب الشيوعي توفيق طوبي طلبا عاجلا الى الكنيست يطلب فيه من الحكومة بحثا مستعجلا لاتخاذ خطوات تحول دون تفاقم ازمة معامل النسيج وللحيلولة دون فصل ال ٦ آلاف عامل .

بوليس النظام يضرب سجينا يهوديا بوحشية فيهرب من المستشفى ليشكو

تل ابيب — في غفلة عن حراسه هرب سجين شطة ، يعقوب ابرغيل ، في الاسبوع الماضي ، من المستشفى الحكومي في يافا ليروي لمراسل جريدة « هآرتس » حادث الاعتداء البوليسي الشنيع عليه ، عندما كان يتجول في ساحة آثار في تل ابيب مع مجموعة من اصحابه خلال فترة ال ٣٦ ساعة التي منحته اياها شرطة سجن شطة كفرصة حيث يقضي مدة محكوميته هناك .

فعندما كان يتجول هناك في الساحة ، مع أصدقائه ، اعتقلته الشرطة واقتادته للتحقيق في مركز شرطة يافا ، بتهمة سرقته وأصدقائه سيارة وحيازة املاك مسروقة .

وفي مركز الشرطة تعرض ابرغيل لاعتداء سبعة من رجال الشرطة . يقول ابرغيل : « لقد بصق المحقق في وجهي وأراد أخذ بصمات أصابعي . وعندما رفضت ضربني بقبضة قوية على فمي فسال منه الدم وقطع لحم» فدفعته عني ، فاذا بالمجموعة البوليسية التي كانت في الغرفة ، وحتى من كان خارجها ، يهجمون علي ويضربونني حتى ان أحدهم ضربني بمسدسه ، وفوق هذا ادعوا انني ضربت الشرطي ...

«وقد أخذني أحدهم واجلسني على كرسي وبدأ بلطمي وضربني على وجهي مرة من هنا ومرة من هنا حتى تورم جسمي وتسربلت بالدم » .

ويقول ابرغيل : «وفي تحقيق آخر أجرته معي محققة حاولت تغيير افادتي ولم ترد تسجيل شكواي عن جرح في ظهري حتى لا تدين الشرطة ».

ان مثل هذا الاعتداء الوحشي على مواطن عادي ، اثبتت حتى فترة محكوميته التي قضى منها سنتين في السجن ، على حسن سلوكه ، لدليل على شراسة شرطة هذا النظام وعدم اعتباره للقوانين وتنفيذ المسلك نفسه الذي ينتهجه اسياده في الحكم .

خارطة المجارى مرهونة بالخارطة الهيكلية وهذه لم تنجز وسكان أم الفحم يعانون

بقلم — فحماوى

منذ اعوام وقرية ام الفحم تعاني من تدفق مياه المجاري الآسنة في شوارعها وخاصة في فصل الصيف الامر الذي يضر بصحة السكان . وقد خصص المجلس المحلي ميزانية من ثلاثة ملايين ليرة لهذا العام لمشروع المجاري ولكن المشروع اصطدم بعدم موافقة وزارة الداخلية التي تشترط وجود خارطة هيكلية للقرية . وعلى اهالي ام الفحم ان ينتظروا ، منهم من يمرض ، حتى تنجز هذه الخارطة التي انتظروها سنوات ولم تنفذ بحجة انها مرتبطة بالخارطة الهيكلية العامة لوادي عارة . ومتى تتم خارطة منطقة وادي عارة فهذا علمه عند السلطات التي تسومنا عسفا وتمييزا في مختلف نواحي الحياة في وطننا .

وفي زيارة موشي شارون لقرية ام الفحم واطلاعه على خطورة الوضع صرح مستشار رئيس الوزراء للشؤون العربية ، شارون هذا ، بمطالبته وزارة الداخلية بالا تقف حجر عثرة امام تنفيذ مشروع المجاري . ولكن اهالي أم الفحم يعرفون جيدا ان مثل هذا التصريح هو مجرد تظاهر بالاهتمام بنا . أما الحقيقة فهي ان جميع الوزارات مجتمعة تنفذ سياسة واحدة هي نفس السياسة التي يتبعها النظام الحاكم ضد شعبنا . وهل يختلف المرؤوس موشي شارون عن رئيسه ؟ .

أما قصة الخارطة الهيكلية هذه فلا تقف حجر عثرة أمام مشروع المجاري فقط ، بل هي عقبة امام تطور القرية العام . فهناك مشروع للاسكان للازواج الشابة وذوي الدخل المحدود وعد به المواطنون منذ سنوات ، نظرا للاكتظاظ الخانق الذي يعانون منه ، ولعدم وجود اراضي يسمح بالبناء عليها ، ولارتفاع اسعار الاراضي الفاحش ، اذا وجدت ، فوزارة الداخلية تمانع هنا ايضا بسبب عدم وجود خارطة هيكلية وللسبب نفسه . ومن الجدير ذكره ان هذه الخارطة ستضم عشر قرى مجاورة لام الفحم تنتظر هي بدورها ايضا ، هذه الخارطة ، وتعاني من نفس المشاكل التي نعاني منها .

هل يفي الوزير بوعوده في تصنيع القرية ؟

منذ اسابيع قليلة قام وزير التجارة والصناعة والسياحة ، بمرافقة مستشاريه والمسؤولين في وزارته ، بزيارة قرى المثلث ومنها قرية أم الفحم . وابدى استعداده للمساعدة على تطوير وتصنيع القرية العربية اذا ما توفرت المبادرات المحلية التي تساهم في التصنيع . ولم تمر ايام على ذلك حتى بادر رؤساء مجالسنا المحلية في كل من ام الفحم ، باقة الغربية ، عارة ، عرعرة ، كفر قرع ، وابدوا استعدادهم التام وطالبوا الوزير بضمان الامر الاساسي لذلك وهو الارض التي تقوم عليها تلك المنشآت . فطالبوه بتحرير ٨٠٠ دونم من ادارة اراضي اسرائيل لتكون منطقة صناعية لوائية في منطقة وادي عاره تخدم هذه القرى جميعا ، بعد ان اعرب مستثمرون محليون عن استعدادهم للمساهمة في تلك المشاريع . ومثل هذا الأمر سيضع السيد يغآل هوروفتش، وزير التجارة والصناعة، او من يحل محله ، في وضع اختبار فيما اذا كان قادرا على الوفاء بوعده أم لا ..

هذا هو الوجه العام للاوضاع القاسية التي تعاني منها قرية أم الفحم . ولا ننسى هنا ان نذكر مشكلة انقطاع المياه في القرية في هذه الايام الشديدة الحر كما انقطعت في صيف العام الماضي لاسابيع طويلة . فقد حلت الازمة في العام الماضي بحفر بئر مياه ثانية ولكن المضخة لم تركب في البئر حتى يومنا هذا .. فهل يسمع المسؤولون نداء ٢٠ الف انسان في أم الفحم يعانون من العطش في هذه الايام ؟! .

ضيف الشهر

الفنـان التقـدمـى غرشـون كنيسبـل

* الحيـاة فى بلادنا اصبحـت كالمـمر الضيـق الـذى تعبـث بـه الريـاح
* انـا مثـل آلاف المواطنـين اصبـو الـى السـلام العـادل
* جـذورى الثقافيـة تشدنـى الـى التـراث الالمانـى الزاخـر .
* الفنـان الفلسطينـى يخلـق ثقـافة ذات قيـم ساميـة .

تستضيف هيئة تحرير « الاتحاد » لهذا الشهر الفنان التقدمي غرشون كنيسبل . وضيفنا معروف باصالة فنه وغزارة انتاجه وكذلك بمواقفه التقدمية والانسانية . وقد حاولنا فى لقائنا معه ان نكشف عن جوانب هامة فى سيرته الذاتية والفنية وأن نطلع القراء على مواقف هذا الفنان التقدمية الاصيلة . وضيفنا غادر البلاد ، هذا الثلاثاء ، مع وفد الشبيبة الاسرائيلية ، اليهودية العربية ، للاشتراك فى مهرجان الشباب العالمي الحادي عشر الذي يفتتح اليوم الجمعة اعماله فى العاصمة الكوبية ، هفانا .



الفنان كنيسبل

النشـأة الفنيـة

س : هل لك ان تحدثنا عن نشاتك الفنية ؟

ج : كنت طفلا مشاغبا . ولم احب الدراسة فى المدرسة . والداي ارادا ان اكون متعلما ، دكتورا او مهندسا . ولكنني تمردت . اردت ان ارسم واصور . فقدر والداي ميولي الفنية رغما عنهما واهتما بتطوير موهبتي . وبدأت ارسم الاطفال فى الحارة ، والجيران ، وكل ما أراه حولي .. وكانت بداية الطريق التعبير عن الحياة بواسطة الرسم .

رغم انني تركت المانيا وانا فى الثالثة من عمري الا ان جذوري الثقافية كانت تشدني الى التراث الالماني وأردت ان أعرف الكثير عن هذا التراث واكتشفت انه تراث زاخر وغني .. فتاثرت بالرسامين الالمان الذين عبروا عن الاضطهاد والظلم .. وعن القوة التي يمكن ان تهدم ويمكن ان تبني فى الوقت نفسه وعن مقاومة الفاشية .. وعن التضحية والنضال.

وفى عام ١٩٤٨ بدأت افهم الواقع الذى اعيشه وأتاثر به . رأيت بيوتا مهجورة .. ومهدمة .. رأيت لاجئين .. واطفالا مشردين ومدينة فارغة .. فبدأت ابحث عن السبب .. ليس كفنان فحسب ، بل كانسان ايضا .. وتبلورت مفاهيمي السياسية عندما انضممت الى حركة هشومير هتسعير .. فبرز امام ناظري الصراع اليهودي العربي من خلال نشاطاتي فى الحركة. بعدها انتقلت الى بتسالئيل لدراسة الفنون وكنت رئيسا لنقابة الطلاب فخضت صراعا ضد السلطة والمفاهيم التي كانت سائدة انذاك .. وايدنا الاضرابات .. وخاصة اضراب اللاجئين عام ١٩٥١ .. يومها بدأت أحس انني اتمرد على المفاهيم الضيقة القائمة .. كان علي ان اتمرد ..وهذا بدا ينعكس فى انتاجي الفني .. فاخترت ان تكون الاطروحة لشهادة التخرج من بتسالئيل مجموعة رسومات عن قصائد لشعراء ثوريين امثال ماياكوفسكي ، والكسندر بن ، وشلونسكي وناظم حكمت .وقد عرفت انني اجازف لان اكثر معلمي كانوا محافظين ومتزمتين . ولكن كان بينهم اساتذة قدموا من المانيا مثل مردخاي اردون وشاركوا فى النضال ضد الفاشية فى المانيا فشجعوني وقبلت الاطروحة بكثير من التقدير والتشجيع والاهتمام .

س : هل يوجد فن اسرائيلي اصيل ؟

ج : لاتوجد فى اسرائيل ظروف موضوعية لنشوء حركة فنية اصيلة . اولا لتعدد الاتجاهات والاساليب الفنية التى يحملها القادمون من المجتمعات الاخرى . وثانيا لان بلادنا هي ممر ضيق .. نتحرك فيه بدون استقرار وتعبث بنا عواصف ورياح شديدة .. وكيف يمكن ان تنشأ حركة اصيلة فى مثل هذا الممر الضيق الهائج ؟ نحن بحاجة الى الاصالة فى الفن . ولو ان الفنانين الاسرائيليين يتخلصون من التاثيرات الخارجية ، ويتوفر لنا الاستقرار لكنا حققنا الكثير .. هناك الكثيرون من الفنانين الاسرائيليين الذين ينتجون ليس لانهم يحملون طاقة على الابداع ولكن ليظهروا فى المعارض والمتاحف ولينسبوهم الى تيارات ومدارس ذات شهرة . اذكر عندما كنت ادرس فى بتسالئيل انني تاثرت بالمدرسة التكعيبية التى بدأت تنتشر فى باريس وبدأت ارسم متاثرا بهذا الاسلوب ومحاولا ان اقلد . ولكن معلمي الرسام « اردن » ناداني وقال لي :

الى الاطفال الايتام والفقراء ..انظر لماذا ترهق نفسك فى التقليد .. انك مهما تعبت فلن تنجح ان تحقق ماحققه رواد المدرسة التكعيبية فى باريس . لكي تغني موهبتك وتصقل اسلوبك اخرج الى الشارع وانظر الى الاولاد الذين يبيعون الجرائد .. الى الاغنياء والفقراء .. وهم يقفون امام شبابيك العرض .. الغني يفكر لكي يشتري ما يعجبه والفقير يفكر لكي لا يشتري ما يعجبه . هذه المناظر هي التي يجب ان تؤثر فيك وهي التي يجب ان تنعكس فى لوحاتك » .

طريق سيزيف ..

س : ماهي انجح اعمالك الفنية ؟

ج : يصعب علي ان اقرر ماهو العمل الذي اعجبني وافتخر به .. وسؤال حول هذا الموضوع يثير ارتباكي ولكنني اعتقد ان لوحة « مكتب العمل » التي صنعتها قبل ٣٠ عاما هي من اجمل اعمالي ..وهذه اللوحة اثارت نقدا شديدا وهجوما بسبب موضوعها ومغزاها .. حتى ان المعارض والمتاحف رفضوا ان يعرضوها على الجمهور .. وظلت ٣٠ عاما مقاطعة الى ان تذكروها قبل شهر – « ربما لان المفاهيم تغيرت ! » – فقد طلبوا مني ان اعرضها فى متحف تل ابيب كعمل مركزي بمناسبة مرور ٣٠ سنة على قيام الدولة . كذلك احب مجموعة الرسومات الملحمة برتولد بريخت الشعرية « حملة صليب الاطفال » التي فازت بالجائزة الاولى فى مسابقة الرسوم التوضيحية فى البرازيل عام ١٩٦٢ . ولكن حتى الان لا ادعي انني وصلت القمة .. اشعر انني اتقدم فى الطريق الطويلة.. ويخيل الي احيانا انني اقطع طريق سيزيف فى الصعود الى الجبل .. احاول الصعود .. وابذل كل مجهود .. ولكن احدا لايضمن لي الوصول الى القمة .. وقد انزلق ثانية الى المنحدر .. هذه معاناة .. معاناة كل فنان يريد ان يتسلق الى القمة .

انـا مـاركسي .. ولي موقف واضح !

س : كيف تحدد انتماءك السياسي والفكري ؟

انا ماركسي .. فى افكاري ونظرتي الى الحياة وفهمي للتطورات .. اريد حياة طبيعية .. واحلم بمثل هذه الحياة .. ولا اريد لاولادي ان يفكروا مثل الكثيرين من اولاد هذه البلاد .. ان طفلتي الصغيرة ترافقني فى زياراتي الى القرى العربية . وهي تعرف الكثير عن الشعب العربي .. حتى انها تدرك المأساة التي يعيشونها .. وتقدر ابعادها .. يجب خلق الظروف الطبيعية للتعايش بين الشعبين .. وان احلم بقيام جبهة عريضة تضم جميع العناصر الواعية لتعمل من اجل التعايش المشترك . وحل النزاع القائم . ويسرني ان بوادر هذه الجبهة اخذت تبرز على الساحة .. فى الشوارع .. وفي المدارس .. وتضم عناصر عديدة ..

وبالنسبة لحل القضية فموقفي واضح .. انا اومن بالسلام العادل وبحقوق الشعب العربي الفلسطيني.. وهذا السلام لن يتحقق الا بالغاء الاحتلال والاعتراف بالشعب العربي الفلسطيني وبحقه فى اقامة دولته المستقلة بجانب دولة اسرائيل ..

مثل آلاف المواطنين اصبو الى هذا السلام .. لنتخلص من حياة هذا الممر الضيق الخانق الذي نعيش به.

س : وما رأيك بالفن الفلسطيني؟ فى بلدية حيفا ؟

انا اومن ان الفن على اختلاف تعابيره يجب ان يخدم الجميع .يجب ان يكون ملكا للجماهير . وهذا ما اشترطته على البلدية عندما اقترحوا علي ان اعمل مستشارا فنيا قبل ١٥ عاما . وافقت على هذه الوظيفة لانها منحتني الفرصة لنشر الفن بين الجماهير .. ونقله من المعارض والمتاحف الى الشارع والى الاحياء ليكون ملكا للجميع . ونجحت . ويشهد على ذلك عشرات الاعمال الفنية التي تزين مدينة حيفا .. فى الحدائق العامة .. وعلى واجهات البنايات .. وعلى جوانب الطرقات.

كذلك اتطلع الى تحويل الاحياء القديمة الى اماكن ذات طابع فني خاص يجذب النظر .. وهناك الكثير من هذه الاحياء النائمة فى مدينة حيفا . وارجو ان احقق ذلك .

الانسـان .. محـور اعمالي

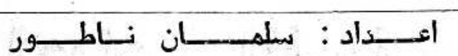
س : اين الانسان فى أعمالك الفنية ؟

منذ طفولتي كان الانسان دائما فى مركز اهتمامي .. انا انظر الى العالم من خلال الانسان .. ولهذا انشغلت دائما فى التعبير عن الانسان وابراز التناقضات والصراعات الاجتماعية فى حياة الناس .. وربما ان هذا الاتجاه ترك آثارا بارزه على اعمالي ..

س : ما رأيك بالفن الفلسطيني

الانسان الفلسطيني وخاصة الفنان الفلسطيني يعيش منذ سنوات اوضاعا مأساوية ويعاني من كبت خانق .. وهذا ينعكس فى الاعمال الفنية الفلسطينية .. بل اكثر من ذلك انه يخلق ثقافة انسانية وذات قيم سامية ..

والبوادر التي اطلعنا عليها تؤكد وجود هذه النزعات الانسانية الزخمة . ولاشك ان هذا الفن سيحتل مكانا مرموقا بين الثقافات العالمية .



اعـداد : سلمـان نـاطـور

لوحة جدارية فى ايجد – حيفا ١٩٧٣

كنيسبل وهو يعمل مع طلابه فى حيفا فى ميدان الموزاييك

حياتـه فى سطـور :

* ولد فى المانيا فى عام ١٩٣٢ . هاجر الى البلاد عام ١٩٣٥ .
* انهى دراسته الثانوية فى حيفا . وتخرج من معهد « بتسالئيل » عام ١٩٥٤ .
* ١٩٥٤ عرض رسومه فى معرض « الناشئين » فى متحف تل ابيب .
* ١٩٥٧ غادر البلاد فى رحلة دراسية الى اوروبا . وفاز بالجائزة الاولى للمعرض العالمي للرسوم فى موسكو .
* ١٩٥٩ ، سافر الى البرازيل لرسم واجهة بناء محطة الاذاعة والتلفزيون الوطنية فى سان باولو .
* عاد الى البلاد عام ١٩٦٤ وعين مستشارا فنيا فى بلدية حيفا .
* متزوج واب لطفلة فى السابعة من عمرها .

أعمـاله الفنيـة :

* ١٩٥٥ البوم رسومات لمجموعة من الاشعار بعنوان « اغنيات الجيل » صدرت عن دار العمال للنشر .
* ١٩٥٦ رسومات لديوان الشاعر الكسندر بن – صدر عن دار العمال للنشر .
* ٤٠ لوحة جدارية فى البرازيل . وسلسلة رسوم لقصص شالوم عليخم عرضت فى معرض « امبياتنه » للفنون الجميلة فى سان باولو .
* ١٠ البومات لرسوماته صدرت فى اسرائيل والخارج .
* ٥٠ لوحة جدارية فى مختلف انحاء البلاد . البارزة منها : نصب « بني أحونا » وأربع لوحات نافرة فى المحطات المركزية فى حيفا وعكا وصفد وديمونه .
* ١٩٧٦ لوحة نافرة مساحتها ٢٠٠ متر مربع فى واجهة قصر الرياضة فى روميما بحيفا .
* لوحة نافرة من البرونز عن « الناجين من الكارثة » .
* اتم مؤخرا مع زميله عبد عابدي النصب التذكاري لشهداء يوم الارض فى قرية سخنين – وصدر البوم عن قصة هذا النصب .



مكتب العمل ١٩٥٦

قالـوا عنـه

« فى أثناء دراسته فى مدرسة بتسالئيل كانت تقودنا يداه الى ابواب شعر ابرهام شلونسكي ومياكوفسكي وناظم حكمت ليستعير من كلماتها . وهكذا تتحول السطور والابيات فى يديه الى أشكال سوداء وملونة .. » .

مردخاي أردون
معلمه ومن اشهر الرسامين الاسرائيليين (١٩٥٥)

« لتعبيرات غرشون كنيسبل مواضيع واقعية ويعتمد فيها على بقع واسعة وخطوط كثيرة الحركة ،وبها ليخلق اشكالا تثير توترا غنيا جريئا وصاخبا ومتمردا . وعلى الرغم من التوتر المتصاعد فانه يقتحم الحرارة الانسانية . والانسان فى مركز انتاجه مليء بالتعبير الكبير والاحساس الانسانى والدفء » .

يعقوب شتاينهرت
معلمه فى بتسالئيل (١٩٥٦)

« كنيسبل غني برؤيا الانسان الجريئة . لذلك فان جميع اشكال فنه بسيطة وواضحة ومفهومة . وخطوط ريشته تعبير مباشر عن ميله الى الحركة ، والعمل ،وتغلبه على المادة ذات التحمل » .

الدكتور ف. شيف
مدير متحف حيفا البلدي سابقا .

« رسومه تضيء بالسواد على الثلج . فهي انسانية ثاقبة . تخلق ضوء الكلمة وظلها . وهي حادة ومع ذلك مدورة . باردة وحكيمة . وهذا ما حاول غرشون كنيسبل ان يضعه فى هذا الكتاب » .

من مقدمة مجموعة رسوم الملحمة برتولد بريخت الشعرية « حملة صليب الاطفال » بقلم الدكتور ويليام سندريج ، مستشار متحف اسرائيل .

انكسر الجمود

فتح الوزير ديان عينه وتثاءب بعد غفوة قصيرة اختطفها فى الطائرة التى كانت تقله الى لندن ، فالتقط الصحفيون هذا المشهد .. ثم فتح فمه بعد ان صحا تماما وعلق على نقل مكان المفاوضات الى قلعة ليدس قائلا وزاوية من فمه تنفرج : «نحن لا نخاف العرب فى نابلس بينما فى لندن يخافونهم ! » .

وعندما نقلت طائرة الهليوكبتر الملكية وزراء خارجية الدول الثلاث ، فانس وديان وكامل ، وحاشياتهم ، من المطار الى قلعة ليدس التاريخية – كانت الامور واضحة وسهلة : فقد اشتم الصحفيون رائحة تعبق فى الجو قيل فى وصفها انها « اكثر من مجرد تفاؤل حذر » .. وفى القاعة اسمعت « تعابير شرقية » مثل : تفضل .. ومرحبا ! وسأل صحفى مصرى عن حالة الطقس فى اسرائيل وأعجب بحذاء زميله الاسرائيلى .. وشرب الجميع قهوة اصلية . ولكن عندما انطوت المحادثات على نفسها فاحت رائحة « الغموض » ! فمثلا : لم يكن من الممكن معرفة فيما اذا كان الوزراء الثلاثة يجلسون متباعدين على كنبات وثيرة والساق على الساق ، أو على كراسى خشبية حول طاولة ... ولهذا أهمية بالغة : فاذا اقتربوا من الطاولة فالمحادثات تأخذ طابع الجدية .. وخلال هذا الغموض لم يستطع احد ان يسجل سوى ان نية الوزير ديان انعقدت اكثر من عقدة واحدة بـ « الا تكون هذه المحادثات من أجل محادثات فى المستقبل ! » ، وان « المستقبل » بالنسبة لزميله المصرى « لا يعلمه سوى الله ! » .

ورغم الشائعات حول محاولة الوفد المصرى قطع المفاوضات وترك القاعة ، لولا ان اشار لهم فانس ان اقعدوا فقعدوا .. فقد بدا ان المفاوضات كانت ناجحة اذا أخذنا بالاعتبار الابتسامات العريضة والوجوه المستبشرة التى انفتح عليها باب القلعة الداخلى فى اليوم الثانى ..

ولعل « اهمية » محادثات ليدس ، التى كتب عنها أحد الصحفيين الانجليز بأنها ، بطابعها والجو الذى اكتنفها ، تناسب موضوعا لقصة بوليسية ، كتلك التى تشاهد فى حلقات تلفزيونية ، والتى يبدو ان التاريخ سيكتب عنها فى سفر النوادر .. لعل هذه الاهمية تكمن فى كونها أوصلت الطرفين، المصرى والاسرائيلى ، الى « تحديد الخطوط الحمراء لكل منهما » والى انهما اكتشفا « ان هناك مجالا واسعا لاستمرار المفاوضات وحتى التنازلات . » على حد تعبير ديان الذى نسى ما قاله قبل يوم واحد .. ثم ان الطرفين نجحا « فى ايضاح موقفيهما » على حد تعبير القاهرة .. وعليه فقد انكسر الجمود الذى بدا متعسرا ، والى الامام سر !

وعندما ينتهى سفير المفاوضات الامريكى للشرق الاوسط ، اثرتون ، من اعداد الجياد للشوط القادم « لاستمرار المفاوضات وتقديم التنازلات » لا يبقى لوزير الخارجية ، فانس ، الذى سيزور المنطقة من بعده ، سوى تعيين الزمان والمكان .. ويبدو ان هذا الموضوع سيكون من اعقد الامور التى تواجه أى شوط فى المستقبل !

« عندى فى العريش ! » – قال أنور السادات .

ولكن اقتراح العريش كمكان لاستئناف المفاوضات يثير قضايا حقوقية واقليمية تحتاج ، هى فى حد ذاتها ، الى عدة جولات من المفاوضات للتغلب عليها .. وسيكون من الصعب الاجابة على هذا السؤال العويص : من سيكون المضيف ومن الضيف .. ومن المضاف اليه ؟!

ولكى تكون المحادثات المقبلة « عندى فى العريش » يتعين على حكومة اسرائيل « تقديم » العريش لمصر .. وعندها « سيغضب سيدنا موسى على شعب اسرائيل » كما أوحى الى بيغن !

لذلك فمن المحتمل ان تصور فصول الحلقة القادمة من « المحادثات والتنازلات » فوق يخت عائم فى عرض البحر – لا يغرق ، أو فى منطاد فى الجو – لا ينفجر .. وهذا فى منتهى الروعة !

نسيم أبو خيط

برنامج الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى عكا للانتخابات البلديـة المقبلـة

عكا – لمراسلنا – وزعت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى عكا برنامجا أوليا لانتخابات البلدية القادمة ، أكدت فيه ان وحدة الصف والنضال المشترك الجماعي ، هما السبيل لتحصيل الحقوق.

وقد اشتمل البرنامج على نقاط لتطوير البلد عامة ، وجعلها مركزا صناعيا ، وثقافيا ورياضيا وسياحيا. كما ضم العديد من الامور الهامة بالنسبة لتطوير عكا القديمة ، وقبل كل شيء ، حل أزمة السكن الخانقة بالنسبة للمواطنين العرب فيها . وقد اشتمل البرنامج على اربعة اشكال حلول لهذه الازمة :

١ – فتح البيوت المغلقة والصالحة للسكن فى عكا الجديدة والقديمة ، أمام طالبي السكن من العائلات العربية العكية ، وعلى اساس بيت مقابل بيت وباجرة شهرية معقولة .

٢ – اعطاء «شيكونات» فى عكا للعائلات العربية المحتاجة والأزواج الشبان وعلى الاسس التي يتم بموجبها التعامل مع الازواج الشبان اليهود .

٣ – بناء حي سكني عربي فى عكا يشمل جميع الخدمات الضرورية .

٤ – اعطاء منح وقروض لاصحاب الدور التي يمكن اصلاحها فى عكا القديمة .

كذلك تحدث البرنامج الاولي للجبهة ، عن المدارس ، والشباب ، والرياضة ، وعن ميناء صيد الاسماك.

فبخصوص المدارس جاء فى البرنامج عن ضرورة بناء مدرسة ابتدائية حديثة بدل الابتدائيتين الحاليتين ، المبنيتين منذ زمن العثمانيين . وكذلك بناء مدرسة ثانوية تشمل صفا تحضيريا للجامعة ، وتحسين المدرسة الشاملة الحالية ، وشمل مدرسة تيراسنطة بقانون التعليم الالزامي ، والمدينة كلها كمدينة تطوير كاملة .

كذلك تحدث البرنامج عن ضرورة اكمال ملعب كرة القدم وتسليمه للشباب الرياضي العربي ، واقامة دار للثقافة تحتوي على مكتبة عامة ، ودار للرياضة تضم جميع الفرق الرياضية العربية، وتقديم المساعدات لها .

كما اهتم البرنامج بميناء صيد السمك ، حيث طالب باصلاح الارصفة وتعميق المياه ، ووضع رافعة حديثة ، وحمامات للصيادين ، ومخازن لعدة الصيد ، وبرادات لحفظ السمك ، وتعاونية تشمل الصيادين ، واعطاء المنح والقروض لهم لتطوير صناعة صيد السمك .

كما تحدث عن ضرورة هدم البيوت الخطرة ، واقامة الملاعب والحدائق مكانها ، واجراء اصلاحات جذرية فى شبكة المياه والكهرباء والمجاري فى عكا القديمة ، وزيادة الاهتمام بنظافة البلد ، كما تحدث عن العديد من الامور الهامة الاخرى .

مهرجـان ملاكمـة ضخـم

لاول مرة فى قرية المكر يقام المهرجان الكبير فى الملاكمة باشتراك :

- الكفوف الذهبية – عكا
- فريق الملاكمة – نهاريا
- الكفوف الذهبية – تسور شالوم
- النادى الثقافى – طمرة
- معهد شفير – قريات موتسكين
- فريق شباب المكر

يشترك ضمن هذه الفرق نخبة من أبطال منتخب اسرائيل ، وذلك اليوم الجمعة ٢٨–٧–١٩٧٨ الساعة ٦٫٣٠ مساء فى نادى بيت الشباب فى المكر .

لماذا أقفل شاطىء السباحـة فى عكـا ؟

عكا – لمراسلنا – أرسل الرفيق محمود أبو شنب عضو بلدية عكا رسالة الى رئيس البلدية ضمنها احتجاجه واحتجاج السكان لاقفال شاطىء السباحة قرب بوابة عكا الامر الذى سبب ازعاجا وتذمرا شديدين من قبل الجمهور العكى . والذى يضطر الناس الى السير مسافة طويلة للوصول الى الشاطىء ، وطالب الرفيق محمود ابو شنب ، باعادة فتح الشاطىء أمام المواطنين كما كان .

تهنئـة

تهانينا الحارة الى :
الرفيق عبد الرازق استيته وعروسه بمناسبة الزواج .
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية
فرع الناصرة

تهنئـة

تهانينا الحارة الى الصديق خالد عفيفي وزوجته بالولودة البكر ميساء .
نجيب عزايزة ونادر عابد
واحمد زياد – الناصرة



مشروع قانون لمعاقبة من يجاهر بعروبته

الويل لنا ان نصمت على وصمة امنون لين !!

عضو الكنيست امنون لين وعدد من زملائه فى كتلة « الليكود » سيتقدمون قريبا الى الكنيست بمشروع قانون ، اقل ما فيه انه يقضى بمعاقبة العربى لمجرد انه عربى ..

اسمعواما قال البروفسور هرتسفور ،استاذ التاريخ فى جامعة تل ابيب عن مشروع هذا القانون ، قال انه يشبه قانون العقوبات الفاشى فى ايطاليا لسنة ١٩٣١ . ويشبه قانونا مماثلا كان معمولا به فى عهد الفاشية فى البرتغال .. وقال البروفسور هرتسفور ايضا ان هذا القانون يغير طابع الدولة ويشبه قوانين محاكم التفتيش فى العصور الوسطى والمكارثية فى الولايات المتحدة .

وهذه الاقوال تذكرنا بما أصاب اليهود فى عهد محاكم التفتيش ، بموجب قوانين مماثلة كالتى يقترحها النائب المحترم امنون لـين .

فى القرن الرابع عشر جرى احراق آلاف اليهود على الخوازيق فى ولاية أراغون فى اسبانيا لانهم لم يتعمدوا بالرب . وكان على اليهود الذين بقوا على قيد الحياة ان يضعوا على صدورهم شارة « درع داود » ويحرقوا الكتب اليهودية ... وكثيرون اضطروا الى تغيير اسمائهم اليهودية الى اسماء مسيحية .

وأصدر البابا بندكت مرسوما فى ١٤١٥ ، فى اسبانيا ايضا ، حظر فيه على اليهود تسلم الوظائف والتعامل بالتجارة . كما حظر عليهم ممارسة عدد من المهن مثل الطب والتجارة . وكان على اليهود ان يؤموا الكنيسة ثلاث مرات فى السنة للاستماع الى المواعظ !

وفى البرتغال كان رجال المخابرات يحضرون الدروس للتجسس على الطـلاب !

الله ، ما أشبه قانون أمنون لين ، بقوانين محاكم التفتيش والفاشية .

انها ليست مبالغة . فمشروع قانون امنون لين يحظر على الطلاب والمعلمين والمحاضرين فى الجامعات العمل او الانتساب الى اية مؤسسة رسمية او شبه رسمية اذا أعربوا عن تأييدهم لمنظمة التحرير « المنظمة الارهابية الاجرامية التى تعمل فى اسرائيل » !!

ومشروع القانون هذا يقضى ايضا برفض توظيف أى عربى لمجرد انه يؤيد منظمة التحرير . هذا وسوف يقدم هذا المشروع على انه تعديل على قانون امن الدولة ، تحت بند « عدم الاهلية لاشغال مراكز معينة » .

ويدعو مشروع القانون الى فصل اى انسان من عمله فى اية مؤسسة تمولها او تساعدها الدولة .

لقد استعان امنون لين بمواقف بعض العناصر التى دعاها الى التلفزيون الاسرائيلى ليتخذ من اقوالها ذريعة بأن خطر صدامات دموية يوشك ان يحدث فى جامعات اسرائيل بين اليهود والعرب .

واعتمادا على اقوال بعض العناصر التى اختار امنون لين استجوابها ، حاول أمنون لين أن يوهم الراى العام بأن العرب فى اسرائيل يؤيدون القضاء على اسرائيل .. ولـذا فان الحاجة تدعو الى سن مثل هذا القانون لتجنيب البلاد حربا اهلية بين اليهود والعرب .

وزعم امنون لين أنه بدون القضاء على المتطرفين بين العرب الذين يدعون للقضاء على اسرائيل فان الجماهير العربية سوف تنجر وراء شعاراتهم (كـذا) !

وتهمة تأييد المنظمات كما هو معروف ، هى تهمة مطاطة جـدا .

فكل من يعتبر المنظمة بأنها الممثل الشرعى الوحيد لعرب فلسطين يعتبر مؤيدا للمنظمات « التخريبية » !!

وكل من يؤيد حق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته المستقلة يعتبر مؤيدا للمنظمات « التخريبية » وللقضاء على دولة اسرائيل !!

وكل من يناضل ضد الاحتلال ويعتبره عدوانا يعتبر هو نفسه مخربـا !!

فى الندوة التلفزيونية ، مساء الخميس الماضى ، لـم يتورع رئيس منظمة الطلاب فى جامعة حيفا ، تابوري ، عن أن يزعم بأن التوتر فى جامعة حيفا بلغ حدود العنف . وأضاف انه ربما اشترك الطلاب العرب فى الجليل بأعمال العنف ووضع المتفجرات .

آنذاك حذره النائب (من حزب «العمل») يوسى سريد بأن ما يقوله هو تهمة خطيرة وعليه أن يكون حذرا .

تصوروا ماذا سيحدث لو اقرت الكنيست هذا القانون!

ففى مثل هذه الحالة يمكن توجيه التهمة لاى انسان بأنه مؤيد للمنظمات « التخريبية » ومعاقبته .

وحال توجيه التهمة ، بل مجرد توجيه التهمة يجرى ايقاف الانسان عن عمله ، أو الطالب عن دراسته . وأخطر ما فى هذا القانون ان المتهم لا يحاكم أمام محكمة مدنية ولا يعطى حق الدفاع عن النفس ، بل يقرر مصيره مجلس مؤلف من ممثلين عن وزارات القضاء والمعارف والبوليس .

لقد وصف النائب يوسى سريد مشروع القانون هـذا بأنه « أبعد ما يكون عن الشرعية وأشد قانون معاد للدمقراطية يجرى وضعه فى اسرائيل . انه يتعارض مع اسس الحكم الدمقراطى » .

فهل نصمت ؟

ان قانون امنون لين يهدف الى تحويل جميع العرب فى اسرائيل الى مخبرين يهتفون بحياة السلطة . وهذا يكون الشرط او شهادة التأهيل للوظيفة او لدخول الجامعة .

ونظرية امنون لين التى يرددها هى ان على الدولة ان تسند ظهر المخلصين لها ضد العناصر المتطرفة !

والدفاع عن الارض ، مثلا ، هو فى نظر أمنون لين ومن لف لفه من أخطر التهم .. فالقانون فى نهاية الامر لا يهدف الى ابقاء العرب فى اسرائيل حطابين وسقائى ماء ، بل يهدف ايضا الى قمع نضالهم للدفاع عن كيانهم وتحويلهم الى جواسيس وخلق عصابات سلطوية للبطش بالجماهير العربية.

فهل نصمت ؟

خلاصة القول ان مشروع هذا القانون اذا اقرته الكنيست ، يصبح اداة رهيبة لاعطاء شرعية لمعاقبة العرب لمجرد أنهم عرب !

فأى عربى لا يؤيد اقامة الدولة الفلسطينية ؟

واى عربى لا يؤيد معركة الدفاع عن ارضه وارض آبائه واجداده ؟

ـ البقيـة على ص ٥ ـ

صليبا خميس

هـكـذا فقـط يمكـن منـاهضة الصهيـونية

وصل الينا « نداء الى المعسكر المناهض للصهيونية فى اسرائيل » وقعه ثمانية من العرب الفلسطينيين المتواجدين فى الولايات المتحدة وفى مقدمتهم بروفسور هشام شرابى المحاضر فى جامعة « جورج تاون » فى واشنطن .

ويدعو الموقعون على النداء « الجبهة الدمقراطية الممثلة بحزب « راكاح » ومجموعات « ماتسبين » المختلفة وحركة الطلاب العرب وحركة ابناء البلد ولجنة حقوق الانسان وأناسا مستقلين » الى توحيد الصفوف لمناهضة الصهيونية .

لا نريد فى هذه اللحظة ان نميز بين الموقعين على هذا النداء على اعتبار ان منهم من يعرف ظروف النضال الثورى فى اسرائيل ومنهم من لا يعرف بالتحديد .

انما نريد ان نتعرض الى جوهر النداء .

والامر الاول فى هذا الصدد يتعلق بهدف النداء فهو يدعو الى « تحرير فلسطين من كابوس الصهيونية » .

وعلينا قبل ان نتعرض الى هذا الهدف ان نقرر أمرين :

نحن نعادى الصهيونية على الصعيدين : الصعيد الايديولوجى والصعيد العملى .. ونضالنا على الصعيدين لا يحتاج الى شواهد ..

انما أكدنا دائما ان معاداتنا الصهيونية ومقاومتها على الصعيدين لا يمكن ان يتخذا اشكالا غيبية مجردة بل يجب ان يتجسما بصور نضال ملموسة .

اما النضال ضد الايديولوجية الصهيونية فأسهمنا فيه اسهاما حاسما بقرارات مؤتمرات الحزب الشيوعى الاسرائيلى ودراساتنا التى نشرناها فى صحافتنا السياسية والفكرية .

وأما النضال ضد ممارسة الصهيونية فكان « خبزنا اليومى » كما يقولون .. وهو اليوم يشمل نواحى الحياة فى اسرائيل (مقاومة تهويد الجليل مثلا) وفى المناطق المحتلة ، (مقاومة الاستيطان الكولونيالى والاحتلال والتوسع) .

ولكننا نقاوم الصهيونية بشدة ودون هوادة انطلاقا من رؤيتنا التطورات التاريخية والحلول المبدئية الواقعية لقضايا منطقتنا .

وهنا نصل الى هدف النداء ..

ماذا يعنى « تحرير فلسطين » من كابوس الصهيونية » ؟

هو لا يعنى انزال ضربة قاصمة بالصهيونية ايديولوجية وممارسة (وهذا هدف ايجابى) انما يعنى عدم الاعتراف بحق الشعب الاسرائيلى فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

ولنحدد الامور .. ماذا تعنى مناهضة الصهيونية فى الفترة المعاصرة .. فى ظروف أزمة الشرق الاوسط ؟

فى رأينا تعنى حل القضية الفلسطينية ، صلب ازمة الشرق الاوسط ، بانسحاب اسرائيل من المناطق الفلسطينية التى احتلتها فى حرب حزيران عام ١٩٦٧ وبالاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة فى الضفة والقطاع .

وتحقيق هذا الهدف ، لا شعار « تحرير فلسطين من كابوس الصهيونية » ، يمثل الشكل الامثل لمكافحة الصهيونية عمليا لا باللفظ الثورى .

يستنفر النداء القوى المناهضة للصهيونية بذكر انتصارات منظمة التحرير دوليا وبشكل خاص فى منظمة الامم المتحـدة .

نعتقد جازمين ان انتصارات منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد الدولى تعود الى توجهها العقلانى الدولى ودعوتها الى تسوية أزمة الشرق الاوسط وحل القضية الفلسطينية على أساس اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الفلسطينى الى جانب اسرائيل .

فهذا كان مفهوم قرار الدورة الثالثة عشر للمجلس الوطنى الفلسطينى فى آذار عام ١٩٧٧ .

واعرب عنيا رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات عن هذا الامر حين صرح فى أوائل ايار عام ١٩٧٨ لمراسل « نيويورك تايمس » ان الشعب الفلسطينى يتوق الى اقامة دولته الفلسطينية المستقلة ويرغب فى ان يضمن الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة استقلال الدولة الفلسطينية واسرائيل .

والان لنلتفت الى الدعوة من اجل توحيد القوى المناهضة للصهيونية كما جاءت فى نداء الثمانية ..

لا يمكن توحيد قوى سياسية أو اجتماعية بدون اتفاق على حد أدنى من الاهداف المرحلية .

والواقع ان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة حققت هذا الامر حين قامت على النقاط الست واهمها برنامج السلام الدائم والمقيم الذى يدعو الى انسحاب اسرائيل من المناطق التى احتلتها فى حرب حزيران ١٩٦٧ والى الاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

وقد حظيت الجبهة ببرنامجها بتأييد القوى الثورية الواعية فى اسرائيل والخارج .. لان هذا البرنامج تماثل مع الراى العام الدولى .

وكان فى وسع الاطراف التى يذكرها الثمانية ان تنتسب الى هذه الجبهة على اعتبار انها الوعاء لتوحيد القوى المناهضة للصهيونية حقا ، لا بالشعارات الثورية الفارغة بل بالنضال المكثف ضد الممارسة الصهيونية .

اننا نعتبر الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة اطار الوحدة الشعبية العربية واليهودية فى النضال القائم فى اسرائيل .. فالجبهة هى اداة النضال من اجل ضرب الصهيونية وتحقيق امانى الشعوب فى المنطقة وفى مقدمتها الشعب العربى الفلسطينى .

ويجدر بأصحاب النداء ان يذكروا ان العناصر التى خرجت على الجبهة هى عناصر هامشية تستبدل النضال الواقعى المبدئى بالشعارات الثورية اللفظية .. وقد وضعت هدفا لها مقاومة الحزب الشيوعى الاسرائيلى .

ولا نقول هذا فى معرض التجنى على الواقع .. فالعناصر التى تطلق على نفسها لقب « ابناء البلد » أسقطت جبهتين شعبيتين أدارتا مجلس ام الفحم والطيبة المحليين بسبب حقدها على الحزب الشيوعى والجبهة .

وكيف يريد أصحاب النداء ان نتوجه لنفر من الطلاب العرب يكتبون فى نشرتهم « الطليعة » ان « راكاح » بذل كل ما فى وسعه « لاثبات نيته بالتخلى عن النضال ضد الصهيونية ولم يتورع عن التحالف مع قوى صهيونية فى اطار جهوده لاقامة جبهة السلام » ...

لقد قاسى الشعب العربى الفلسطينى من « المزايدات الثورية » .. وفى المرحلة المعاصرة من بعث حركته القومية التحررية عانى من الشعارات المتطرفة .. ومنظمة التحرير الفلسطينية تخلصت بعد حرب حزيران من مزايد خطير أساء الى أمانى الشعب العربى الفلسطينى .

ولهذا على بعض الثمانية الذين اصدروا هذا النداء ان يفكروا جيدا قبل ان يستمروا بدعوة لا رصيد لها غير التخريب على وحدة الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية فى اطـار الجبهة .

نحن نعرف ان هناك من يحاول ان يستخدم هذا النداء فى اسرائيل لمقاومة الجبهة بحجة اقامة « جبهـة » ! « أوسع » ! لمناهضة الصهيونية .

اننا ننبه المخلصين لشعبهم ولقضيتهم من الانجرار وراء هذه الدعوة .. كل من يرغب فى النضال يستطيع ذلك فى الجبهة القطرية ـ الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ـ او فى الجبهات المحلية فى كل مدينة وقرية .

وسنكون على استعداد دائما لتوسيع قاعدة الجبهة القائمة قطريا ومحليا او التى ستقوم محليا ولكن على اسس مبدئية واضحة ومتوافقة مع أمانى وطموحات جماهيرنا وامانى وطموحات الشعب العربى الفلسطينى .

(ابن خلـدون)

الحواجـز النفسية بيـن بـيغـن والسـادات

قال رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن فى اجتماع اللجنة المركزية الجديدة للحزب الوطنى الدينى الذى عقد فى نهاية الاسبوع الماضى ان الرئيس المصرى أنور السادات يحب وزير الدفاع عيزر فايتسمان أكثر من نفسه ! وأضاف : « ان عيزر هو « شاب حليوة » من النوع الجدير بالحب . ولا غرابة فى أن ينسجم السادات معه تماما » !

أما عن علاقته مع السادات فقال : كان السادات فى السابق يدعونى يا صديقى ! ولكنه بعد أيام من لقائى معه فى الاسماعيلية (أى بعد أن « وقع » السادات فى حب عيزر) أطلق عليّ اسم « شيلوك » !

وتساءل : « ماذا أفعل ؟! لقد أصبحت العلاقات بينى وبين السادات سيئة ! وأضاف « كل الاحترام لعيزر » !

وللدلالة على تدهور العلاقات بين بيغن والسادات أوردت صحيفة « جروزلم بوست » خبرا فى عددها الصادر يوم الجمعة الماضى أنقله بالحرف الواحد ليطلع عليه القراء ، وخاصة أولئك الذين عتبوا عليّ لانى استعملت مرة فى هذه الزاوية اصطلاح « الاصبع الثالث » .

قالت « جروزلم بوست » :

« علق بيغن فى حديث له مع أعضاء الكنيست من « التكتل اليمينى » ـ ساره دورون ، مناحم سافدور ، ميخائيل ديكل ، حايم كوفمان ـ على اقتراح السادات ان ترجع اسرائيل الحكم المصرى الى العريش كدليل على حسن النية ، علق بمسبة روسية تشير الى عضو الرجل التناسلى . والمسبة تطلق عادة عندما يطلب شخص شيئا مقابل لا شىء» .

وهكذا ، كما ترون ، كنت أكثر تأدبا من بيغن حينما استعملت اصطلاح « الاصبع الثالث » !

و « الحق » على السادات ! فلو احب السادات بيغن مثلما هو يحب عيزر فايتسمان لتنازل له بيغن ليس عن العريش فحسب وانما أيضا عن الضفة والقطاع وربما عن القدس وتل أبيب !!

ولا شك فى ان العلاقات ستزداد سوءا فى المستقبل بين بيغن والسادات ذلك لان السادات « زادها » فى خطابه الاخير بمناسبة ذكرى ثورة ٢٣ تموز . فقد قال : « كان يمكن تحقيق السلام فى الشرق الاوسط خلال ساعات ! العقبة الوحيدة كانت مطامع رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن التوسعية ! »

وقبل ذلك أعلن « زعيم المعارضة » الاسرائيلية ورئيس حزب « العمل » الاسرائيلى شمعون بيرس فى أعقاب المقابلة الاخيرة التى أجراها مع السادات ان بيغن هو « العقبة الكبرى » فى طريق السلام مع مصر ! الامر الذى دعا بيغن الى الاعلان بأنه لن يسمح لبيرس بمقابلة السادات أو أية شخصية عربية أخرى بعد الان ! وهدد بمصادرة جواز سفره ومنعه من مغادرة اسرائيل ! وأعلن ان حكومته ستبدأ منذ الان فى « حكم » البلاد !

ويرى بيغن أن هناك « مؤامرة » بين السادات و « المعارضة الاسرائيلية » لعزله من منصبه وتنصيب بيرس مكانه . ولذلك فهو يؤكد بعنف بأنه لن يستقيل . ويهدد بقطع كل اتصال مع السادات !

والسادات حائر الان لا يدرى ماذا سيفعل . وهو يتطلع الى القيم عليه كارتر طالبا العون ، « فالسلام الذى يمكن تحقيقه خلال ساعات يكاد يتحول الى حرب خلال لحظة غضب » !

ومعروف ان « السلام » الذى ينشده السادات يقوم ـ كما أوضح بيرس فى مقابلة نشرتها صحيفة « معريب » يوم الجمعة الماضى ـ على أساس اعتراف مصر « بحق » اسرائيل فى اتخاذ « اجراءات أمنية » فى الضفة والقطاع ! و « بحقها » فى التواجد العسكرى فيهما خلال فترة السنوات الخمس الانتقالية وبعد هذه الفترة أيضا . كذلك يقوم على أساس « حق » اسرائيل فى الاحتفاظ بمطارين من المطارات الاسرائيلية العسكرية الموجودة فى سيناء خلال فترة معينة ، وعلى أساس التعهد بأن لا يتخطى جندى مصرى واحد حدود المتلة والجدى !

وأكد بيرس على ان السادات مستعد للموافقة على اجراء تعديلات غير طفيفة فى حدود الضفة الغربية المحتلة وعلى بقاء القدس « موحدة » على شرط ان يرفع العلم العربى فوق « القدس الشرقية » !

وأوضح بيرس أن أشد ما يقلق السادات حاليا هو « بعبع الشيوعية » و « التوسع السوفييتى » ! لذلك فالقضية بالنسبة له أن ينشأ تعاون وثيق بين مصر والسعودية وايران والسودان وشمال افريقيا واسرائيل ليكون « حاجزا » امام السوفييت !

كذلك أوضح ان مصر ترى انه يجب ان يلقى على عاتق اسرائيل واجب من الدرجة الاولى وهو تطوير الشرق الاوسط اقتصاديا وزراعيا وصناعيا وصحيا وثقافيا !!

وأكد على ان السادات مستعد للتوقيع على معاهدة صلح منفرد مع اسرائيل حتى بدون الاردن ، على شرط ان توافق اسرائيل على اعلان مبادىء متفق عليها بخصوص الضفة الغربية حتى لا يظهر ـ كما قال ـ وكأنه يخون القضية العربية » ! وقال ان هذه المبادىء تضمنتها وثيقة كرايسكى ـ براندت « لتسوية » أزمة الشرق الاوسط التى وافق عليها السادات . وطالب بأن توافق حكومة اسرائيل على هذه الوثيقة وتعتبرها بمثابة اعلان مبادىء متفق عليها !

لقد أعلن بيغن قبل بضعة أيام انه « عقبة أمام الاستسلام » . ويبدو انه كان يعنى انه « عقبة أمام استسلام السادات » ! وهذا ما يراه بيرس عقبة أمام « مشاريع » السادات التى أعدها للتصدى « للبعبع الشيوعى » و « التوسع السوفييتى » !

ولكن ليطمئن بيرس والسادات فلن يكون بيغن عقبة . فالرجل المؤمن كارتر سيكتب « حجاب محبة » لبيغن وعندها سيصبح بمقدور السادات أن يحب بيغن حتى أكثر من عيزر فايتسمان . وستزول « أكبر عقبة » فى طريق السلام !

قال السادات مرة ان ٧٠ بالمئة من النزاع العربى الاسرائيلى يعود الى « الحاجز النفسى » . وهذا يمكن ان ينتهى بالبعض الى الجنون .

وقد اكتشف وزير الخارجية الامريكى سايروس فانس ان أفضل طريقة لانجاح المفاوضات بين مصر واسرائيل هى معالجة حكام البلدين معالجة نفسية ! وقد نشرت صحيفة « معريب » فى عددها الصادر بتاريخ ١٨ـ٧ خبرا على صفحتها الاولى لمراسلها فى لندن جاء فيه ان فانس استحدث طريقة جديدة بالمرة لانجاح محادثات السلام فى « قلعة ليدس » . فبدلا من أن تجرى هذه المحادثات حول طاولة المؤتمرات الرسمية الثقيلة فسيجلس وزراء الخارجية المصرية والاسرائيلية على « كنبات » مريحة فى جو قروى هادىء !

وأضاف الخبر ان ناطقا امريكيا قال : « نحن نعتقد انه يجب ايجاد « صلات قربى » بين الجانبين » ! ولم يوضح الناطق الامريكى نوع هذه الصلات . ولعل الامريكيين قد أعدوا لتزويج احدى بنات السادات من أحد أبناء حكام اسرائيل . أو لعلهم سيقدمون « تعميره » « لزهزهة » المفاوضين المصريين والاسرائيليين فى أثناء المفاوضات ، أو ربما سيقترحون اجراء المفاوضات وسط رقصات تقدمها راقصة البطن الشهيرة نجوى فؤاد !

مهما يكن من أمر فان الحديث عن « الحواجز (أو الامراض)النفسية » ينقلنا الى الحديث عن « ميثاق الاخلاق » الذى تكلم عنه السادات طويلا فى خطابه الذى القاه يوم السبت الماضى .

فالسادات اذ يرى نظام حكمه ينهار حاول ان يصور ، فى خطابه المذكور ، أفول هذا النظام على انه أزمة فى الاخلاق ! متجاهلا ان الازمة تكمن فى صلب المجتمع المصرى الذى تتآكله التناقضات . فهذا المجتمع ، مثله مثل كل مجتمع رأسمالى ،ينقسم الى طبقات متصارعة . ولكل طبقة أخلاقها . ولكن أخلاق الطبقة الرأسمالية الحاكمة هى التى تسود المجتمع المصرى . وهى تتعارض تماما مع أخلاق الطبقات المستغلة لان هدفها الاساسى هو المحافظة على نظام الاستغلال .

ان الاخلاق الرأسمالية هى انعكاس لهيمنة الملكية الرأسمالية الخاصة التى تفرض على الشعب العامل الفقر والحرمان وتمكن الرأسماليين من الركض وراء الربح الذى هو أقدس مقدسات الرأسمالية . وفى الركض وراء الربح يدوس الرأسمالى على كل مقاييس الاخلاق الانسانية ولا يهمه أبدا مصير الناس الذين من حوله ولا مصير بلاده ولا مصير المجتمع ككل . انه يضع مصالحه الانانية فوق أى شىء آخر فى العالم . ان الانانية المفرطة هى المبدأ الاساسى للاخلاق البرجوازية . ان النقود هى المقياس الاعلى فى المجتمع الرأسمالى . كل شىء فى المجتمع الرأسمالى ـ الحب والشرف ، ضمير الانسان وكرامته ـ يباع ويشترى .

وهكذا فان آخر من يمكن أن يتحدث عن الاخلاق هو السادات نفسه . وهذه حقيقة يعرفها الرجل العادى فى مصر . فلو كانت لدى السادات ذرة من الاخلاق التى يتحلى بها الشعب العربى فى مصر لما تجرأ على أن يمرغ عزة مصر وكرامتها فى التراب أمام المعتدى الاسرائيلى .

وأية أخلاق تلك التى تسمح للسادات بأن يلغى بجرة قلم حزب « الاتحاد الاشتراكى العربى » ويقيم بدلا منه حزبا جديدا فى مصر وينصب نفسه زعيما لهذا الحزب ؟!

وبعـد ..

لنترك السادات يتحدث ما شاء له الحديث عن « ميثاق الشرف والاخلاق » . ولنترك بيغن يتحدث عن « حب السادات لعيزر » ويخاطب السادات باللغة « الرفيعة » التى يفهمها . ولنترك فانس يحاول ان يعالج « المرض النفسى » الذى يعانى منه حكام مصر واسرائيل والذى يكاد يتحول الى جنون . فهم جميعا أصابهم الفشل وهم فى فشلهم يتخبطون !

على عاشور

هستيريا في بلاد الواق واق والمروكو شمروكو

بلاد الواق واق يحكى عنها فى الاساطير .. وأما بلاد المروكو .. شمروكو فيحكى عنها فى الكنيست .. فى ساعة طفر من قيادة حزب « العمل » أو فى ساعة هستيريا صرخ الزعيـم :

ـ من اليوم وصاعدا لن نسمح لكم بالسفر الى المروكو .. شمروكو ..

والمروكو .. شمروكو بلد الملك الحسن صديقهم من حيث يدرون ولا يدرون .. ومشجع الريس على الاستسلام .. والآخذ على عاتقه ان يحارب الشيوعيين فى افريقيا من ليبيا فى الشمال الى زئير فى الوسط وحتى رأس الرجاء الصالح فى الجنوب .. وكما ذكرنا كانت هذه لحظة هستيريا .. وفى مثل هذه اللحظات تفلت الكلمات .. « ومجنون رمى حجر مايه عاقل ما يطوله» .. فأسرع الزعيم ومديرية مكتبه بالتكذيب .. أنكر انه قال مروكو .. « شمروكو » .. خوفا من غضب المليك الصديق .

والهستيريا .. تدخل فى الفيار العالى .. الزعيم يريد السلام .. ويريد الارض .. أو يريد الارض ولا يريد السلام.. وبين ما يريده هو وما يريده الشعب تشتد الحالة العصبية .. ويعصره الكبت .. ويحاول ان يعبر عن نفسه .. فتشتد الحالة العصبية .. ويقال أن طبيبه الخاص أو طبيب الكنيست النفسانى وصف له الدواء : عندما تشعر بالكبت مزق كى لا تتمزق ..

فأمسك ورقة .. ومزق التنازلات .. وانفـرج .. وابتسم .. وضحك .. وقهقه .. وأما أصحاب التنازلات الورقية .. فثاروا .. وصرخوا .. ويحكى ان الهستيريا التى دبت بهم لم يعرفوا مثلها خلال ٣٠ عاما .

وكل هذه المسرحية الميلودرامية صوروها ونطوها من التلفزيون ليعرف شعب الله المختار كيف يحقق زعماؤه السلام .. والهستيريا تصيبهم ليس فقط عند الحديث على السلام ... فهم الزعماء الذين يدافعون عن الحرية !! وعن حقوق الانسان !!

يدافعون عن الحرية بنفس الهستيريا التى يدافعون بها عن حقوق الانسان .. وكيف يفعلون ذلك ؟ يأخذون خائنا جاسوسا .. يزوجونه ثلاث مرات ويجعلونه رمزا للنضال من أجل الحرية .. يمنحونه دكتوراه فخرية .. يسمون الشوارع على اسمه .. ويصبح عضو الشرف والكرامة للحركة الصهيونية ..

وتنتقل الهستيريا من مكاتب الحكومة ومقاعد الكنيست والمناصب الفخرية الى الشوارع فيتناولها « المناضلون » الفخريون الشرفاء أمثال بلاطز شارون والراب كهانا ويلوحون بها للعالم حتى تتجسم فى جريمة . وهكذا فراب فى الاربعينات من عمره يطلق الرصاص على امرأة يهودية لام يهودية جاءت من فرنسا حسب قانون العودة .. وأنجبت حسب « روشيتة » كينج سبعة أولاد يطلق عليها الرصاص لانها « جاسوسة روسية » ! ..

وكيف تدب الهستيريا فى الوزير المسؤول عن تعليم شعب الله المختار وتثقيفه : يأمر ـ بأوامر من الزعيم ـ ان يقاطع لاعبو التنس الاسرائيليون لعبة مع الروس فى بريطانيا احتجاجا على « اضطهاد » اليهود فى روسيا . ويرفض اللاعبون الاسرائيليون الامر ، ويلعبوا ويخسروا ولما احتج الوزير . قالوا له :

ـ لقد لعبنا ونحن نلبس القمصان المخططة ـ هذه مظاهرة رياضية تشير الى قضبان السجن . واللاعب الروسى كان يهوديا وقالوا انه فرح كثيرا لانهم لعبوا معه ..

والهستيريا جاءت بعد ان غلبهم الروسى اليهودى .. ولو غلبوه لقالوا : ان اسرائيل انتصرت على الجيش الاحمر . « ويكون الجنون فنون » .

الهستيريا فى بلاد الواق واق متنوعة .. فكل شىء يثيرها .. وهكذا :

هستيريا .. كلما اشرقت الشمس ..

هستيريا .. كلما ولد طفل عربى ..

هستيريا .. كلما اشتركوا فى مباراة رياضية ..

هستيريا .. كلما ولد بينهم جاسوس .

هستريا .. كلما حصلت بلدية الناصرة على لـيرة بواسطة محكمة العدل العليا .

هستيريا .. كلما سمعوا كلمة فلسطينى ومنظمة التحرير .

هستريا .. كلما سقط نظام رجعى فى افريقيا والعالم . حتى فى سان مارينو .

هستريا .. كلما قالوا لهم : سلام الان .

مساكـين !

سلمان ناطـور



للادب والثقافه

هل تذكر • مطر موسكو!

للشاعر : عز الدين المناصرة

[مهداة الى الشهيد المصور السينمائي عبد الحافظ الاسمر]

هل افتحُ دفترَ ذكراك واقراهُ في هذا الصبح الناعم
والمفعم بالامطـار .
وانا في المنفى الرابع ، انتظر جرائد ثورتنـا ،
انتظر الاخبـار .
عنوانـك محفور في دفتر ذكراكَ وفي كفّ الثورة
يا عمر المختــار .
أوفيتَ الوعد .. وفي صمتك اشعلت النــار .
وعلى مكتبه ، كان الطحلب يقرأ عنك الاشعار .
وانا في المنفى الرابع ، أنتظر الاخبــار
الحلم الطعنة اجمل ، والارض الحبلى بالعشب وبالاخبار
للعاشق كالخاتم في أصبعه .. والكون لعينيه مدارٌ .
الآن تدقّ الباب امراة تحمل في جعبتهـا الاخبار
لكن ، لا يعنيها الامر ... فترميها وتروح .
أضرب بالقبضة ... شباك الريح .
وتطل الصورة في الصفحة فأقول : جريحٌ .
واقــول : يعود .
لكن ما ان تكتمل الصفحة حتى .. القاك شهيد .
افتح دفتر ذكراك واقراه في هذا الصبح الناعم .
المطر شديد جدا في المنفى الرابع ... والغيم القاتم
يملأ دربي ـ والثلج الاسود في الطرقات الصيفية والحزن على
وجهي الساهمْ .
المطر شديد ... يشبه تلك الايــام ... الا تذكر .
شجر البلّوط المتجذر قرب المدرسة الحزبيه .
هل تذكر مطر الغربة حين اندلعتْ عاصفة الصيف، الاخير في
موســكو .
هل تذكر « ميخائيل » الضاحك حين ارتعشت عيناه من
التذكـار .
كنّــا نحلم ان تأتي بيروت المجروحة .. في الاحــلام .
هل تذكر كيف حلمتُ ، قصصتَ الرؤيا المشتعله .
قلتُ : رايتَ مدائن تحترق بنيران الاعداء اليوميه .
ورايت جحافل دبابات الاعداء على الطرقات ـ وقد حرقتْ
ـ مرميّه .
ورايتَ الاطفال الكنعانيين يموتون .
وسمعت نساء لا يبكين ولا يسترحمن القتله .
زغردن بأعراس الاطفــال المذبوحين :
آ .... وي .... هــا
ركبوا خيلهمُ تحت الارز وتحت الزيتون
آ .... وي .... هــا
خرجوا للمدن البحرية في الصيف يغنّون .
آ .... وي .... هــا
هجم الاعداء عليهم من ماء البحر ومن ريح العاصفة الهوجاء.
تركوهم جثثاً يأكلها الطير وغربان الارض الجرداء .
آ .... وي .... هــا
اطفال الشعب انتصروا ... لكن صاروا شهداء .

* * * *

ورأينا موسكو تبكي مطراً أخضر كالبلّور الناعم .
واضفتَ بأنك شاهدتَ من الحلم خيولاً تركض فوق
السفح الاصفر بين الاشجار وكان الحجر لملح الارض ـ دليلْ
وقطعنا رؤياك لأن مرافقنا « ميخائيل »
اعلن بدء الرحلة نحو المدن المحروقة نحو بلاد الثوّار .
وانقطع الحلم ، انقطعتْ عنّا الاخبــار .
ثم قطعنا نهر الليطاني فوق الجسر الخشبيّ وقبّلنا
ارض « النبطية » قلنا : انتهت المرحلة الاولى الصعبة .
والمرحلة الثانية ابتدأتْ فالهدف لعينيك « البرج » المنفيّ
... على اطرافك بيروت .
وتسللنا ـ على اطراف اصابعنا ـ كان الموت .. يموت
وانقشع الغيم .. ابتسم ـ ابراهيم صديق الرحلة ـ أول
مره .
واطل البرج المتشامخ في سهــل النــار .
هل تذكر يا عمر المختـــار ؟ !!
هل تذكر يا عمر المختـــار ؟ !!

عز الدين المنـاصرة

صوفيا ـ بلغاريا

جبرا حنونـــة

(من مفكرة انسان يكاد يقتله اليأس)

تموت كل يوم دونما ألم .. تسير دونما شعور .. /
تظل غارقاً في بركة السأم .. /
كالجيفة المحنطه .. تحوم حولها النسور /
ومنذ كم ؟! وأنت تستغيثُ بالعـدم .. /
تدق رأسك الثقيل بالصخور .. /
ويرجع الصدى اليك مفعماً بوحشة كوحشة القبور .. /
ولا تحس بالنـدم .

... ...

يا ويلتي .. حتى العذاب مات .. حتى الحزن مات .. /
وكنت تستجير بالدموع عندما تنساب غيمةٌ حزينة .
فتغسل الجروح في الاعمـاق .. /
تشتت الرفاق ..
تلاشت الخطى في عتمة الزقاق .. /
وأنت مغرقٌ في الصمت ، في غيبوبة الاسى .. وحرقـة الفراق ..

ترتاد كل يوم معبـد الألم .. /
وتذرع الشوارع البلهاء في سكينة /
وتنحني .. وينحني الرفاق .. /
لترفع الاكف بالصلاة .. لربك الكئيب ذي الملامح الحزينه /

... ...

يا طفلة العيون يا حبيبتي .. /
اراك من بعيد .. تغزلين الصوف في النهار .. /
وفي المساء تنقضينه وكلك انتظـار .. /
قد جاءك الخطاب واحداً فواحدا /
اراك من هنا .. تشيدين بينهم وبين قلبك الجدار /

... ...

عيناك كلتـا .. ووهجة البريق فيهما تذوب /
حدّق !
فليس غير ضحكـة السراب ، والدوار المر والشحوب ..
حدّق ! لعل فارس السلام مرة الى دياره يئوب ..
حدّق ! فلا يزال في المدى البعيد ومضة ترف
مثل خفقة الحنين في القلوب .

لمناسبـــة مـرور ١٥٠ عامـــا علـى ميــلاد الثـورى الـــروسى الشهـــير

تشيرنشفسكى مفخرة الشعب الـــروسى

بقــلم : بـــوريس ليتفــاك
(دكتــور في التاريـــخ)

ولد نيكولاي تشيرنشفسكي في ٢٤ تموز ١٨٢٨ في ساراتوف على ضفاف الفولغــا ، لاب كاهن . وعلى الرغم من مرور ١٥٠ عاما فان اسمه لا يمكن ان ينسى بل يذكر بتمجيـــد واحترام . لمـــاذا اكتسب تشيرنشفسكي احترام الاجيال المتعاقبة ؟ وما الذي فعله لاجل شعبه والشعوب الاخرى ؟ . باختصار كانت حياته سلسلة متصلة من الكفــاح الثوري في سبيل تقدم بلاده .

تطور تشيرنشفسكي الفتى بسرعـة مدهشة . وابتدأ ، على حد تعبيره ، « بالتهام الكتب » في سن مبكرة . وفي الثانيـــة عشرة قرأ سشبرد في اللاتينية ، وكان الفولغا بملاحيــه وحماليه واساطيره عن ستيفان رازين ويمليان بوغاتشيف قائدي انتفاضات الفلاحين في القرنين السابع عشـــر والثامن عشر مدرسة جيدة للشاب المتحرق للمعرفة . ومع انــه انهى المدرسة اللاهوتية الا انه لم يرتـــد مسوح الكهنوت . وفي ١٨٤٦ ذهب للـدراسة في جامعـــــة بطرسبرغ لينننغراد) . وكان يعرف ٩ لغات بينها العربية والفارسية والتتارية .

وقد جعلت احداث اوروبا الثورية بين ١٨٤٨ ـ ١٨٤٩ من تشيرنشفسكي مفكرا مستقلا ذا عقيدة كما سجل في مفكرته في ٢٠ـ١ـ١٨٥٠ « هذه هــي طريقتي في التفكير بشأن روسيا ـ توقع لا يقاوم لثـورة قريبـة وعطشى لها » . وكان بوسع تشيرنشفسكي أن يختار مسيرة اكاديمية لامعـــــة ومضمونة . ولكنه كان قد اختــار طريقه .

وحين عمل مدرسا في مدرسة ثانوية في ساراتوف حاول ان يغرس في تلاميذه حب الشعب . أما خطاباته الجريئة عما الحقته القنانة من ضرر فجعلت مدير المدرسة يرتجف رعبا . ومرة قال لمن اصبحت فيما بعد زوجـــه « ان طريقتي في التفكير تجعلني اتوقع قدوم الجندرمة في اية لحظة لاخذي الى بطرسبرغ وحبسي في القلعـــة لامد لا يعلمه الا الله . فانا اعمل هنا أشياء تفوح منها رائحة الاعمـــال الشاقة في معسكرات الاعتقال » .

وكان تشيرنشفسكي واثقا من ان ثورة توشك ان تنشب « واذ حدث ذلك فلن اعدم دورا فيها » . وكان يتحرق للمضي الى بطرسبورغ لينخرط في غمار النضال الاكبر . وهكـــذا غادر ، وزوجه ، الى العاصمة في عام ١٨٥٣ .

الثوري النشيط

وفي الخامسة والعشرين من عمره اصبح تشيرنشفسكي محررا في مجلة «سوفريمنك» (المعاصر) . ولم يلبث ان حولهـــــا ، بمساعدة نيكولاي دوبروليوبوف ، الناقـــد المشهور ، ونيكولاي نيكرسوف، الشاعر الروسي العظيم ، الى منبر للثوريـــين الدمقراطيين الروس . وكان يتمتع بقدرة خارقة على تجسيم فكرتــــه وايصالها حتى في المقالات الخاضعـــة لمقص الرقيب ، وبشكل يجيب على متطلبات العصر .

وكان نظام القنانة يحول روسيا الى برميل بارود . واصبح الاقنـــــان يرفضون موقف العبيد الصامتين . وتعين على الحكومة والاقطاعيين أخذ هذا في الاعتبار . وفي هذا الجو كانت مقالات تشيرنشفسكي تجعـــل الناس يؤمنون بعدالة الثورة ، كما كانت تدافع عن مصالح الفلاحين المستعبدين.

وشجب تشيرنشفسكي فحوى قوانين الاصلاح الحكومية بشأن الاقنـــان . وسخر من دعـــاة الاصلاح القيصري الليبراليين ، قائلا ان كل ما في وسعهم ان يفعلوا هو الشيء المنكر . أما التحرر الحقيقي فلا تأتي به الا ثورة شعبية .

وتحلق حـــول « سوفريمنك » الثوريـــون والدمقراطيون من شتى انحاء روسيا القيصرية . وكـــانت كلمات تشيرنشفسكي تلهب الجماعة ، نواة جيش الثورة المقبلة .

ولاحــــظ ماركس وانجلز نشاط تشيرنشفسكي فكتبا « ان فيلقا من الصحفيين ومجموعة كبيرة من الضباط والطلاب التفت حـــول تشيرنشفسكي رئيس الحزب الثوري » .

وفي نشرة بعنـــوان « الى فلاحي الاسياد من مريدي الخير لهم » شرح تشيرنشفسكي ان القيصر يقف الى جانب الاسياد ، وان هناك شعوبا لا قياصرة لها بل ينتخبون رئيسا لفترة محـــــدودة ، وحيث يفعلون ذلك يعيشون افضل . وهكذا حاول ايقاظ الفلاحين الذين لم يكونوا يرون العلاقة السياسية بين القيصر ونظام القنانة. ولكن النشرة لم تكن موجهة الى الاقنان فقط ، بل والى الفلاحين والجنود ايضا .

الاشتراكي الروسي ما قبل الماركسية

« الاشتراكي الروسي العظيم لفترة ما قبل الماركسية » هكذا نعت لينين تشيرنشفسكي . وقـــــد كتب تشيرنشفسكي سلسلة مقالات انتقد فيها الاقتصاد السياسي البرجوازي بدون رحمة . وفضح جور المجتمـع البرجـــوازي حيث يعيش قسم على حساب القسم الاخر فيزدهر الاول ويعيش الاخير في فقر مدقع . وكـــان يوحي للقارىء ان لا بد من تغيير الاوضاع .

وفي ١٨٥٠ اعتنـــق تشيرنشفسكي الفلسفة المادية الامر الذي مهـــد السبيل امام ازدهار نقد ادبي ثوري دمقراطي . وقال لينين مرة « ان تشيرنشفسكي في نقده المثالية يرتفع الى مستوى انجلز . ولكنه ، نظرا لتخلف الحياة في روسيا لم يكن في وسعه الارتفاع الى مستوى ماديـــة ماركس وانجلز الديالكتيكية » .

اضطهدته الحكومــة بوحشية حتى يوم مماتــه

شعرت الحكومة القيصرية ، ومعها كل قوى روسيا الرجعية ، بالقـــوة المتفجرة غير العادية الكامنة في تحريض تشيرنشفسكي . وراحت تنشد ذريعة «قانونية» للتخلص منــــــه . ولكن اسلوبه الحذق والمرن في الكتابة لـــم يتح لهم ذلك . فلفقوا له تهمة زائفة لم تصمد لدفاعه في المحكمة . ولـــكن الحكومة لم تكن مهتمة بمراعـــــاة الاصول القانونية . وفي ١٩ ايـــار ١٨٦٤ قرئت عليه الادانة والحـــكم بالنفي والعمل الشاق في سيبيريا ، في ساحة ميتنتسكايا في بطرسبورغ أمام ٥ آلاف متفرج . وحطم سيف فوق رأسه اشارة الى « الاعـــدام المدني » . ولكن النظارة رأوا ايضا باقات الازهار التي نثرت على السجين الذي استيق الى سيبيريا .

في كانون الاول عام ١٨٦٢ عندما كان تشيرنشفسكي مسجونا في قلعة بطرس وبولس ابتدأ كتابة روايته الشهيرة « ما العمل ؟ » . واكملها في غضون مئة يوم خادعـــا الرقابة بمقدمتها البوليسية. وهكذا سرب هذه الرواية التي قيض لها ان تصبح دليل عمل ليس فقط للثوريين المعاصرين بـــل ولثوريي الاجيال اللاحقة . وقـــال لينين انه تاثر بعمق من هذه الرواية. أما جورجي ديمتروف فقال انه كان لرواية « ما العمل ؟ » التي قرأها في صباه تاثير كبير على رباطة جاشه التي ادهشت العالم في محاكمة ليبزغ التي اجراها له النازيون الالمان بتهمة حرق الرايخستاغ .

وقد قام الثوريون الروس بثماني محاولات لتخليص زعيمهم من السجن . وكان ممن شارك فيها هرمان لوبتن ، مترجم رأس المال لكارل ماركس وعضو المجلس العام للاممية الاولى .

وفي عـــام ١٨٧٤ ، وقد شعرت الحكومة القيصرية بقرب المد الثوري، حاولت الانتقاص من قيمـــــة تشيرنشفسكي في عيون الجيل الثوري الصاعد بجعله يوقع التماسا للعفو عنه . ولكن تشيرنشفسكي رفض باباء وشمم .

ولكن روســـيا التي ايقظهـــا تشيرنشفسكي ظفرت أخيرا بحريتها . فقد قاد الكفاح الجيل التالي من الثوريين ، الجيل اللينيني . واليوم يقوم سد لتوليد الكهرباء على نهر فيليوي الجـــامح فيما مضى وحيث قضى تشيرنشفسكي سنوات النفي .

وفي ١٧ اكتوبر ١٨٨٩ وافت المنية الثوري الكبير .

عن مجلة « موسكو نيوز »

مع الشاعر السجين حسـين مهنا في ديوانه البكــر :

وطـــنى ينـزف حـــبـــا*

نبيه القاسم ـ الرامة

صـــــدرت قبل اسابيع قليلة عن مكتب الاسوار في عكا ، مجموعــــة الشاعر الصديق حسين مهنا (وطني ينزف حبا) ، وحسين مهنا بالاضافة الى الشعر يكتب الاقصوصة والصورة القلمية ، ونشر العديد منها تحت أسماء مختلفة (بشير خير ، شريف ابو صابر ، وباسمه الحقيقي) .

وقـــد شاءت الصدف وسلطات الجيش الاسرائيلي ، أن تصـــدر مجموعة حسين البكر والشاعر يقبع في السجن لرفضه الخدمة الاحتياطية في الجيش انطلاقا من شعوره القـــومي الوطني ، ورفضه للقانون المجحـــف الذي نفذته السلطات الاسرائيلية في حق أبناء الطائفة العربية الدرزية في اسرائيل منذ عام ١٩٥٦ .

وقصائد (وطني ينزف حبـــا) ليست كل القصائد التي كتبهــــا ونشرها الشاعر .. كذلك فهي ليست أجود ما كتب .. لكنها بمجموعهـــا تشكل ملمحـــا مهما في تعريفنا على شاعرية الشاعر .. وطريقه الشعرية والمبدئية ..

نستطيع توزيع قصائد المجموعة من حيث المواضيع المطروقة الى ثلاثـــة اقسام :

أ ـ القصائد التي تحكي قصــة وواقع انساننا العربي الفلسطيني في الوطن وخارجه .

ب ـ القصائد التي تنقل لنــــا مشاهد من العذابات التي يعانيهـــا الانسان العربي ابن الطائفة الدرزية العربية في اسرائيل .

جـ ـ القصائد الذاتية .. التي يبث بهـــا الشاعر محبوبته كل مشاعره الرقيقة الفياضة .

وينطلق الشاعر في جميع قصائده من منطلق وطني تقدمي انساني .. فهو من البـــداية يعلن تمرده على القيد .. ورميه بالماضي جانبـــا وخروجه لمواجهة الحاضر والمستقبل بصوت عال .. فهو لن يرضى بالصمت ثانية.. ولن يسكت على ظلم الظالم.. لكن النغمة الثائرة القوية لا تخلو من مسحة الحزن الطويـــل العميق .. فالشاعر رغم ثورته الا انه لم يستطع اخفاء الحزن الذي سببه له الواقع المر والظـلاّم الذين ساموه وشعبه العذابات ..

اما من حيث الشكل والبنـــــاء الهيكلي للقصيدة .. فلا أجد ما يشير الى تجديد من الشاعر .. فهو يلتزم الاوزان الشعرية .. ويحافـــظ على القافية اللفظية والداخلية في معظم قصائده .. ويعتمد اعتمادا كليا على الايحاء الموسيقي للفظة .. أمـــا الكلمة فلا تتعدى مفهومها المباشر في معظم قصائده .. وهذه مشكلة الكثير من شعرائنا المحليين .. وقـــد تعود أسباب هـــذا القصور في التلاعب بالكلمات واعطائها ايحاءاتها البعيدة ، الى عوامل عديدة أهمها : الوقوع فريسة للتقريرية المباشرة .. والرغبة في الوصول الى اوسع قطاعـــات الجمهور ، خاصة وان شعراءنا يلتقون بالجمـــاهير في المناسبات المختلفة ويُسمعونها اشعارهم .. وقد يكون التسرع في نشر القصيدة عاملا مهما ايضا . (اقرأ مثلا قصيدة « تحد » صفحة ٣٩ ، واقرأ الصفحات ٢٢ ـ ٢٧) .

القيمة الحقيقية لمجموعة (وطني ينزف حباً) :

لا يتميز ديوان (وطني ينزف حبا) في كثير من قصائـــده عن المجموعات الشعرية المحلية التي صدرت أخيرا.. لا في المواضيع التي طرقت ولا في البناء الفني للقصيدة .. والتميز الوحيـــد الذي يبرز فيه هو تناوله لقضيـــة الانسان ابن الطائفـــــة الدرزية في اسرائيل .. وقد يبدو للبعض من القراء ان هـــذا التميز لا يستحق الابراز .. لكن الواقـــع مغاير .. فالشاعر حسين مهنا واحد من هؤلاء الشبان الذين عانوا ـ ولا يزالون ـ عسف واجحـــاف قـــانون التجنيـــد الاجباري الساري على أبناء الطائفة الدرزية منذ عام ١٩٥٦ .. وهو الان كمئات غيره يقبع في السجن بسبب رفضه للخدمة الاحتياطية والاجبارية في الجيش .. ومن مثـــل الشاعر يُحس بأحاسيس النـــاس وآلامهم وهمومهم .. والشاعر ينقل الينـــا فصولا مختلفة ومعبرة من مأساة هذا الانسان المظلوم .. ففي قصيدة (عن شاب درزي ، ص ٤٣) يروي لنــــا كيف تُزوّر هوية الانسان الدرزي ويساق للخدمــــة الاجبارية .. ثم كيف لا يجد هذا الشاب بعد خدمته العسكرية من باب للعمل غير الخدمة الامنية اما في حراسة السجون او حرس الحدود لان ابواب العمل الاخرى تُقفل أمامه .. وفي قصيدة (الجندي ، ص ٤٦) ينقل الينا صورة المآسي العديدة التي تلحق بالكثير من الاسر الدرزية .. كيف يؤخـــــذ الشاب الدرزي الى الخدمة العسكرية رغم رفض الاهل ودموعهم ولا يعود الا محملا على الاكتاف .. ليوارى التراب .. وفي قصيدة (على الحدود ، ص ٤٩) يصور هموم هذا الانسان المرغم على حمل البندقية .. وكيف يجبر على ان يقتل او يُقتل .. فاما ان يرفض القتل ويضحي بنفسه .. واما ان يقتل ويعيش مجرما معـــذب الضمير .. وفي تجربته المسرحيـــة (الآباء أكلوا الحصرم ، ص ٩٧) نجح الشاعر ـ رغم الضعف التكنيكي في بناء المشهد المسرحي ـ في نقل صورة مؤثرة وواقعية عن الشباب الدرزي الضحية .. وابراز التحول الثوري التقدمي الديناميكي في الاجيال الشابة ووعيها لهويتها القومية .. ورفضهـــا للواقع المر .

واذا كانت قيمة الديوان ـ في رأيي ـ تتركز في هذه القصائد التي تعرض لوضع الانسان ابن الطائفـــة الدرزية في اسرائيل .. فان هذا لا ينكر وجود قصائد أخرى جميلـــة تستحق الوقفة .. مثل قصيـــدة (اقوى من الهدير ، ص ٧١) فهي تتسم بالبناء المتكامل الجميل والزخم في اعطاء الصورة المتنامية الموحيـــة والمؤثرة .. كما ويظهر نجاح الشاعر في الباس الفكرة ثوبا جميلا متكاملا غير فضفاض في بعض الفقرات من (الشظايا) مثل (حبة قمح ، ص ٨٢) حين هز الكون صوت همجي / ضحكت حبة قمح / ثم قالت : / انت يا مدفع شيء بربري / وانا روح نبي . ومثل (لفت نظر ، ص ٨٥) (عندما اهديت طفلي / لعبة في شكل مدفع / هرع الطفل اليّ / لم أكن أدري باني / أرضع الموت لطفلي / بيدي) . ومثل (حقيقة ، ص ٨٧) (قيل للجائع في يوم ربيعي جميل / صف لنا هذا النهار / أي شيء ، يا ترى ، في النفس أثّر / فاجاب / شارد اللب محيّر : / شمسه يـا ناس / ان الشمس في عيني كالخبز المحمر .)

وهذا الايجاز المكثف الجميـــل والناجح يذكرنا رأسا ببعض القصائد الاخرى التي أفقدها الثوب الفضفاض الذي ألبست به الافكار قيمتها .. فمثلا قصيدة (تحـــد ، ص ٣٩) وقصيدة (نقوش فلسطينية على سيف دمشقي ، ص ٢٨) لم تنجح في التأثير على القارىء .. وانما ظلت الافكار قائمة جامدة لان الشاعر لم ينجح في نقل التجربة كما يجب ، ومثل هذا الفشل يجعلنا نسأل الشاعر : لماذا هذا الحشو الزائد في قصيدة حب بلا بداية وبلا نهاية ، ص ٢٠ ؟ فالقصيدة متكاملة وجيدة حتى نهايـــة الفقرة الاولى ، ص ٢٢ . أما الفقرة الثانية فليست سوى حشو طغى على القصيدة بتقريريته ومباشرته وعدم تأثيره وكان يفضل لو لم يضف الى الفقرة الاولى.

أخيرا اعرف ان طـــاقات الشاعر الصديق حسين مهنا كبيرة .. وهذه القصائد ليست الا أول الغيـــث .. وأملنا كبير أن الآتي سيكون افضل..وله ولكل السجناء التقدميين ألف تحية .. وألف مبروك بالمولود البكر والى اللقــــاء .

* اصدار «مكتب الاسوار» ـ عكا ـ ١٠٨ صفحات من الحجم الصغير ـ ايار ١٩٧٨ .

عمال النسيج من شلزيين *

للشاعر الالمانى الخالد : هاينريش هانيـــه

تعريب : رياض مصاروة

[الشاعر الالماني الخالد هاينريش هانيه (١٧٧٩ ـ ١٨٥٥) هو احد عمالقة الشعر العالمي ، وقـــد تفرد بنزعة رومنطيقية رائعة في جمالها ، وكـــان في الوقت نفسه ثوريا حقيقيا عبر في قصائده الاجتماعية ـ السياسية النبيلة ، عن الغضب تجاه فظائـــع الرأسمالية . وفيما يلي قصيدة هانيه عن عمـــال النسيج التي كتبها سنة ١٨٤٨ والتي وزعت في الوقت نفسه كمنشور على العمال . وهو بدوره آمن بحتمية بناء المجتمع الشيوعي .]

العين متجهمة خالية من الدمع
يجلسون على النول ويصكون الاسنان !
المانيا ! نحن ننسج كفنك
وننسج معه اللعنـة الثلاثيـة
نحن ننسج نحن ننسج ...

لعنة الله الذي صلّينا له
في برد الشتاء وايـام الجوع
تمنينا وانتظرنا سدى
أقضّ مضاجعنا واستخف بنـا

نحن ننسج نحن ننسج ...

لعنة الملك ، ملك الاغنيـاء
الذي لم يقدر على تخفيف تعاستنا
الذي يسلبنا آخر قرش
ويسمح بقتلنا مثل الكلاب
نحن ننسج نحن ننسج ...

لعنة الوطن المزيّف
به تسود الفضيحة والعـار
به تقطف الزهرة قبل الاوان
به الكسل والعفن ينعشان الدود
نحن ننسج نحن ننسج ...

السفينة تندفع والنول يتحطم
نحن ننسج بدون كلل ليل نهـار
المانيا المهترئة ، نحن ننسج كفنك
وننسج معه اللعنة الثلاثية
نحن ننسج نحن ننسج ...

* اسم مقاطعة في المانيـا .

تكريمـا لميخائيـل نعيمـــه

ميخائيل نعيمه ... علم بارز في الادب العربى واسم معروف على نطاق واسع لدى جمهور القراء السوفييـت وغال على قلوبهم ولا عجب في ذلك حيث ان ابداع ميخائيل نعيمه ومسيرته الادبية ، قد ارتبطا ، منذ البداية ارتباطا وثيقا بروسيا .

من بسكنتا الى بولتافـا

تحدر ادبينا من اسرة ارثوذكسيـــة فقيرة انتسب الى المدرسة المجانيـــة التى تشرف عليها الجمعية الروسيــة ـ الفلسطينية ببسكنتا . وبعدهــــا التحق بدار المعلمين في الناصرة ، التى تشرف عليها الجمعية ذاتها . وفـــي عام ١٩٠٦ اوفدته الجمعية ، بوصفه احد انجب تلامذة الحلقة لمتابعـــة الدراسة في روسيا ، في المدرســـة اللاهوتية بمدينة بولتافا ، حيث اطلع باستمتاع بالغ ، على الادب الروسى ومؤلفات نقاد الادب ولا سيمـــا بيلينسكي. لم يكن يحلم بمرتبة كنيسية وانما كان يرغب في العودة للتدريس في مسقط رأسه .

في روسيـــا

في احدى رسائله الى المستعـرب الروسى الكبير يوليان كراتشكوفسكـى كتب ميخائيل نعيمة يقول: « في اثناء دراستى في بولتافا سرعان مـــا استهوانى الادب الروسى . لقد تكشف لى عالم جديد حقا كله سحر . كنت اقرأ بنهم بالغ وبالكاد تجد اديبا واحدا، شاعرا أو فيلسوفا ، الا وقـــرأت مؤلفاته ... في اقل من سنة اتقنت اللغة الروسية حتى صار بوسعى نظم الشعر بالروسية » .

في روسيا شارك ميخائيل نعيمـــه شعبها افراحه واحزانه . وفي عـــام ١٩٠٩ فصل من المدرسة بسبـــب اشتراكه في احد الاضرابات الطلابيـــة لكن اصدقاءه الروس ساعـــدوه . واستطاع في عام ١٩١١ تقديم الامتحانات والحصول على الدبلوم .

وبعدها رجع ادبينا الى لبنان ثـــم هاجر الى امريكا ، حيث بدأ حياتـــه الادبية في اوساط الادباء اللبنانيـــين المهاجرين . ورغم بعده عن الوطـــن، جاءت موضوعات مؤلفاته وطنية عربية كذلك حظيت بشهرة ، لا يستهان بها ، اعماله النقدية ، التى يلمس فيهـــا تاثره ببيلينسكى وغيره من الدمقراطيين الثوريين الروس .

طوال حياته كلها بقى ميخائيل نعيمه يكن الحب لروسيا . وقد قال في وقت متاخر : « ان السنوات التى عشتها في روسيا ، حيث كنت اتلقى العلـــم كافية تماما لتفسر تقتـــى بالروس ، وحبى لهم » .

اصدقاؤه السوفييـــت يحتفلون ايضا

والان على اعتاب الذكرى التسعين لميلاد الاديب الكبير التي يحتفل بهـــا على نطاق واسع في لبنان ، فان كـــل عشاق ادب ميخائيل نعيمه كل اصدقاء لبنان والشعب العربى في الاتحــــاد السوفييتي يحتفلون ايضا بهــــذه الذكرى العزيزة .

ففى موسكو في « القاعة الكبـــرى بمكتبة الاداب الاجنبية » نظمت جمعية الصداقة « الاتحاد السوفييتـــي ـ لبنان » بالاشتراك مع الجمعيـــــة السوفييتية للعلاقات مع ادباء بلـــدان اسيا وافريقيا امسية مكرســـة لادب ميخائيل نعيمه .

وقد افتتح الحفل يورى ملينتيف ، رئيس ادارة جمعية الصداقة « الاتحاد السوفييتى ـ لبنان » وزير الثقافة في جمهورية روسيا ، الذى اعطى تقييمـــا عاليا لادب ميخائيل نعيمه .

الاديب المناضـــل

« منذ مطلع حياته الادبية ناضـــل ميخائيل نعيمه ضد الجمود الادبـــي في كل المناطق ، التى تتكلم بالعربية ، واعطى الادب العربى دما جديدا ، كان دائما يؤكد ان الادب افضــــل وسيلة للتعبير عن الروح الانسانية .

كان فنانا مناضلا صب حقد قلمـــه على كل الذين وعدوا العرب بالاستقلال ثم اقتسموا البلدان العربية فيمـــا بينهم وحولوها الى مناطق نفوذ لهم ، الى مستعمرات واصناف المستعمرات كما كان من المساهمين في حركة انصـــار السلم وقد كان ميخائيل نعيمه احـــد اعضاء الوفد اللبنانى في المؤتمر العالمى لنزع السلاح الذى انعقد عام ١٩٦١».

كذلك حكى يورى ميلنتيف عـــــن لقاءاته بميخائيل نعيمه في اثناء زيارته الى لبنان في عام ١٩٧٧ .

كما تكلم في الحفل اناتولــــــى سوفرانوف ، الاديب المعروف ، نائب رئيس لجنة التضامن الاسيـــوى ـ الافريقى السوفييتية رئيس تحرير مجلة « اوغونيوك » الذى جمعتــــه لقاءات عديدة بميخائيل نعيمة . وقد قص على الحاضرين بعضا من ذكرياته عـــــن الاديب الكبير ، وبعض التأملات عـــن ابداعه . هذا ، وقد نشرت مجلــــة « اوغونيوك » دراسة عن ميخائيـــل نعيمة اعدها سوفرانوف .

هذه الامسية رمز للعلاقات الوطيدة بين شعبينا

وقد القى السيد انطوان جبـــر ، سفير الجمهورية اللبنانية في الاتحـــاد السوفييتى ، كلمة في الحفل قـــال فيها : « اننا نجتمع هنا لتكريم اديـــب لبنانى درس في المعاهد الروسيـــــة ، وتأثر الى حد كبير بالواقع الروسي، بالطبيعة الروسية ، بالطبع الروسى .

كان ميخائيل نعيمه يرى في ليـــون تولستوى مثالا وقدوة ومن المصادفات الطريفة ان يحتفل هذا العام بذكـــرى مرور مئة وخمسين عاما على ميـــلاد تولستوى ، وينظم في الوقت ذاتــــه مهرجان تكريم لتلميذه الكبير بمناسبـــة بلوغه التسعين من العمر .

ان ميخائيل نعيمه يذكرنا بعصـــر النهضة العربية انه الوحيد ، الذى بقى من رجالات الرعيل الاول الذيـــن كانوا فاتحة ذلك العصر ، والذيـــن تحدر قسم كبير منهم من لبنــــان : « اليازجى ، وعائلة البستانـــــى ، وجبران ، والريحانى ، وكثيـــرون غيرهم . لقد تعرف هؤلاء على ثقافـــة حضارتين وابدعوا مؤلفات ، لها قيمة انسانية شاملة » .

وقد شكر السيد السفير الحاضرين، مؤكدا ان مشاركتم في هذه الامسية هى دليل على القيمة العالمية للادب اللبنانى، وعلى العلاقات الراسخة بين شعبينا.

هذا وقد ساهم في الحفل نشطــــاء جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى ـ لبنان » ، والطلبة اللبنانيون الدارسون في موسكو . كذلك حضر الامسيـــة الارشمندريت نيفونت ، ممثـــــل البطريركية الانطاكية لدى البطريركية الارثوذكسية الموسكوفية وكذلك السيد اميل شويرى ، الوزير ـ المستشار في السفارة السورية بموسكو .

وفي ختام الامسية شهد الحاضرون حفلا فنيا ، قرئت فيه مؤلفات ميخائيل نعيمه وعزفت الموسيقى الكلاسيكية .

هذا وقد نظمت امسيات اخرى ، مكرسة لتكريم الاديب الكبير ، في كييف عاصمة جمهورية اوكراينا السوفييتية ، وفي مدينة بولتافا ، في المعاهـــــد والجامعات التى تدرس آداب الشعوب الشرقية .

فلاديسلاف تسافرو
السكرتير المسؤول بجمعيـــة الصداقة السوفييتية ـ اللبنانية

مشـــــروع قانــــون ـ بقيـــة

وأى عربى يتنكر لكونه جزءا من الشعـــب العـــربى الفلسطيني ؟

وأى عربى لا يعارض استمرار الاحتلال الاسرائيـــلى ومشاريع الاستيطان والتوسع الصهيوني ؟

هذه كلها تعتبر جريمة ضد أمن الدولة في نظر « قانون امنون لين » .

فهل نصمــت ؟

على جماهير شعبنا وسلطاتها المحلية ومؤسساتهـــا الشعبية وعلى قوانا الوطنية وبينها الطلاب أن تهب هبـــة رجل واحد لتفضح أمام الرأى العام الصفـــة العنصريـــة والفاشية لمشروع قانون امنون لين .

أن نهزم هذا القانون هو أمر الساعة !

في ذكرى ثورتي العراق ١٩٥٨ و ١٩٦٨ وحدثها الهام ـ قيام الجبهة الوطنية والقومية التقدمية (٢)

أخطار الحملة على الشيوعيين العراقيين

نشرنا في عدد الجمعة الماضي ٢١ـ٧ـ١٩٧٨ الحلقة الاولى من هذه الدراسة حول العراق في عيد ثورتيه .. واليوم ننشر الحلقة الثانية والاخيرة .

بقلم: دكتور اميل توما

ذريعة الاعدام ومعالم الحملة على الشيوعيين

لقد زعمت السلطة والصحافة البعثية ان ضحايا احكام الاعدام نشطوا في الجيش وثبتت عليهم التهمة .. وكتبت صحيفة « الثورة » « ان حكم الاعدام هو العقاب العادل (!) الذي ينزل بكل من يعمل سياسيا داخل القوات المسلحة من غير مناضلي الحزب القائد ، حزب البعث العربي الاشتراكي » (٢٩ ايار ١٩٧٨) .

ولكن الوقائع تشير الى ان ضحايا احكام الاعدام لم ينشطوا سياسيا في الجيش .. واولئك الذين « اتهموا » بالشيوعية كانوا فعلا اعضاء في الحزب الشيوعي ، الا انهم تخلوا عن عضويتهم عند تجنيدهم .

ثم ان العدد الاكبر من الذين اعدمتهم السلطات صدرت بحقه احكام الاعدام في سنوات سابقة ـ في ١٩٧٥ و ١٩٧٦ .. ولذلك فاعدامهم الجماعي لم يكن من قبيل المصادفة بل جزءا من حملة على الحزب الشيوعي العراقي او تصعيدا شرسا لها .

يدل على هذا ما تكتبه الصحافة البعثية .. فهي لا تتهمه بمجرد النشاط السياسي « التخريبي » في الجيش بل تمد هجومها على ايديولوجيته ومواقفه السياسية . وترى في اختلافه مع قيادة البعث في قضايا العلاقات مع سوريا وازمة الشرق الاوسط والمسائل الدولية خروجا على الصراط المستقيم (١) .

وهي تواصل الحملة مع ان صحيفة الحزب الشيوعي العراقي « طريق الشعب » اكدت ان الحزب التزم بميثاق العمل الوطني الذي نص على ان قيادة الثورة وحدها (اي قيادة البعث) مسؤولة عن الجيش وانه « اتخذ الاجراءات الكفيلة بتجنب اعضائه ومنظماته القيام باي نشاط حزبي في صفوف القوات المسلحة . وقد برهن الحزب واعضاؤه على حرصهم والتزامهم الصادق بالتوجيهات الصادرة بهذا الشأن .. » (٦ـ٦ـ١٩٧٨) .

كذلك اكد الحزب الشيوعي العراقي بسلوكه وتصريحات المسؤولين فيه وصحافته على انه لا يستخدم الجبهة ليتسلق الى السلطة بالغدر . وهو يثقف اعضاءه ومؤيديه بروح احترام اعضاء وجماهير البعث والتعاون الوثيق معهم فذلك من شأنه ان يوطد الجبهة ويطور نشاطها فلا تصاب بالنكسة .

الصراع الاجتماعي والمعركة السياسية

تواجه الدول النامية مسألة اختيار طريق التطور ويدور الصراع بين الطبقات الاجتماعية المختلفة فيها حول احد اختيارين . أيسير التطور في طريق الرأسمالية او في الطريق اللارأسمالي ؟

وواضح ان اسياد الارض وكبار العقاريين والرأسماليين يؤيدون الطريق الاول ، في حين يؤيد العمال والفلاحون والمثقفون الثوريون وفئات واسعة من الرأسماليين الصغار والوطنيين الطريق الثاني .

ولا يعني مجرد الاختيار او حتى السير به شوطا بعيدا ان المعركة انتهت واصبح الطريق معبدا الى الاشتراكية ، المرحلة العليا في طريق التطور اللارأسمالي .

فاعداء الطريق اللارأسمالي بتأييد الامبريالية لا يتوقفون عن التآمر على النظام التقدمي ويتربصون له باستمرار حتى اذا ظهرت ثغرة فيه قفزوا على السلطة واعادوا البلاد الى الطوق الرأسمالي ـ الامبريالي .

وهذا ما حدث فعلا في مصر .. فبعد ان سارت شوطا بعيدا في طريق التطور اللارأسمالي في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، نجحت القوى الرجعية من اسياد الارض والرأسماليين الكبار والطفيليين والبيروقراطيين من التسلق الى السلطة في عهد الرئيس الحالي انور السادات واعادت البلاد الى الرأسمالية والى طريق التعاون مع الامبريالية .

واختيار النظام البعثي ـ الجبهوي طريق التطور اللارأسمالي لم ينف الاخطار الرجعية المحدقة بمسيرته التقدمية .

ونبه الى هذه الحقيقة الحزب الشيوعي العراقي في برنامجه الذي اقره المؤتمر الثالث (ايار ١٩٧٦) اذ أعلن في معرض تحديده القوى المعادية للثورة :

« ان القوى المعادية للثورة هي بقايا الاقطاعيين وكبار الملاكين والبرجوازية الطفيلية ، من التجار والمرابين وارباب العقار الكبار والبرجوازية البيروقراطية في اجهزة الدولة التي تبتز اموال الشعب وتتمتع بالامتيازات على حساب الشغيلة » .

واضاف محذرا من نشاط هذه القوى :

« ان النهج الذي سار عليه الحكم الوطني التقدمي يثير بسبب معاداته للامبريالية وانجازاته التقدمية ، حقد الامبرياليين والرجعيين المحليين وكل قوى الردة في الداخل والخارج ، ويستخدم اعداء الثورة في مؤامراتهم شتى الوسائل ، السياسية والاقتصادية والدعائية ، التي تستهدف شق الصف الوطني وتخريب الجبهة الوطنية والقوى التقدمية واثارة المصاعب الاقتصادية والتغلغل الاقتصادي والفكري ودعم اسرائيل لمواصلة سياسة الاحتلال والعدوان وتعبئة الرجعية العربية وغيرها في المنطقة ضد نهج العراق الثوري ومحاولة نسف التحالف والصداقة مع بلدان المنظومة الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفييتي » .

ولذلك ـ وبغض النظر عن النوايا الذاتية ـ فالحملة على الحزب الشيوعي العراقي وعلى ايديولوجيته ومواقفه السياسية والاجتماعية المعروفة منذ قيام الجبهة بل قبلها لا يخدم مصلحة النظام التقدمي ولا يتوافق مع تطلعات الجماهير وامالها في الاستمرار بالنهج الثوري بغية تحسين ظروف حياتها المادية والروحية .

ان هذه الحملة تخدم اعداء هذا النهج وتسهل عليهم شق الصف الوطني وتخريب الجبهة تمهيدا لضرب النظام وتصفية منجزاته الايجابية التقدمية واعادة البلاد الى الطريق الرأسمالي . طريق التعاون مع الامبريالية .

ولكن يبقى السؤال : لماذا شنت قيادة البعث هذه الحملة الآن وزودت القوى المعادية للثورة بسلاح حاد يساعدها على تحقيق اهدافها الرجعية ؟

يكمن الجواب على هذا السؤال في طبيعة البرجوازية الصغيرة التي تنتسب اليها قيادة البعث في العراق ..

فهذه البرجوازية الصغيرة تتسم بالتذبذب من ناحية والخوف من الطبقة العاملة في المدينة والقرية من ناحية ثانية .

ولذلك في وسعها ان تكون ثورية .. وفي وسعها ان تتحول عن الثورية وتنزلق الى مواقع الرجعية السياسية والاجتماعية .

وبرهنت الاحداث على انها لا تؤلف وحدة متجانسة . فهي تتألف من اجنحة متباينة ـ يمينية ووسطية ويسارية .

ولا يتوقف الصراع بين هذه الاجنحة حتى بعد ان ينتصر الجناح اليساري مثلا ويقود النظام الذي يقيمه في طريق التطور اللارأسمالي .

ويتغير التوازن بين هذه الاجنحة ، في بعض الاحيان ، نتيجة التغييرات في البنية الاقتصادية وانعكاساتها في البنية الاجتماعية التي تطرأ على البرجوازية الصغيرة خلال التحولات الاقتصادية المميزة في الاقطار التي تسير على طريق التطور غير الرأسمالي .

وفي العراق مثل غيره من الاقطار التي اختارت هذا الطريق يفرز القطاع العام ، ما لم تتخذ السلطة والقوى التي تؤيدها احتياطات كافية ، برجوازية بيروقراطية من بين المدراء والمسؤولين عن المنشآت والمصانع التي تؤلف هذا القطاع الاقتصادي النامي بوتيرة متسارعة .

وهذه البرجوازية البيروقراطية ... عند نشوئها واتساع نفوذها تتحول الى اليمين وتبدأ مصالحها تتقارب مع مصالح القوى المعادية للثورة .. فهي لا تريد تعميق التحولات الاجتماعية وترى في النهج الثوري المستمر خطرا يهدد مصالحها الطبقية .

وهكذا تنسلخ ، كما ذكر بيان الاحزاب الشيوعية والعمالية في الاقطار العربية الصادر في مطلع نيسان هذا العام (٢) ، عن المعسكر الوطني وتلتحق بالمعسكر المضاد .

وتستطيع هذه الفئة لموقعها في السلطة ان تمارس نفوذها على قيادة السلطة بغية حرفها عن طريقها المعادي للامبريالية والسائر في اتجاه التطور اللارأسمالي .

وتساند هذه الفئات البرجوازية الطفيلية . وفي هذا الصدد اكد بيان الاحزاب الشيوعية والعمالية في الاقطار العربية انه « في هذا الاطار أخذت البرجوازية الطفيلية تلعب دورا متزايدا في اتجاهات الردة والاستسلام والانفتاح الاقتصادي . ان هذه الشريحة الاجتماعية تولد وتنمو بالمشاركة والتحالف مع بيروقراطية جهاز الدولة وفي قطاع المقاولات والتجارة . وهي في ظروف انعدام الرقابة الشعبية تتحول الى قوة نوعية خطيرة » .

وهذا ما نرى بوادره واضحة وتدعو الى القلق في العراق اليوم .

وعلى هذا الضوء تبدو اهمية تحذير هذه الاحزاب ومن بينها الحزب الشيوعي العراقي ، من هذا الخطر .. فالردة ليست ظاهرة تنفرد بها مصر في العالم العربي بل هي سيف مسلط يهدد الانظمة التقدمية .

لقد أعلنت الاحزاب الشيوعية والعمالية العربية في هذا الشأن « واذ كانت هذه الظاهرة (نمو البرجوازية البيروقراطية والطفيلية وتحالفهما) قد استفحلت في مصر وكانت الى جانب دور بقايا الاقطاعية وبقايا الطبقة البرجوازية الكبرى التي ضربت مصالحها ، والشرائح اليمينية في المجتمع ، القاعدة الاجتماعية لارتداد النظام المصري عن النهج الوطني ، فان هذه الظاهرة قد اخذت تبرز بهذا الشكل او ذاك في بلدان تقدمية ، الامر الذي يجب اليقظة تجاهه ومقاومته بقوة » .

اذن فالحملة على الحزب الشيوعي العراقي كانت تعبيرا عن هذه الظاهرة التي حذرت منها الاحزاب الشيوعية والعمالية العربية .

اخطار وممكنات

ولا شك في ان هناك عوامل خارجية تساند هذه الظاهرة الخطرة في العراق : الضغوط الامبريالية السياسية والاقتصادية ، وضغوط الرجعية العربية ممثلة بالسعودية في الدرجة الاولى . وتتخذ اشكالا مختلفة سياسية واقتصادية . أضف الى ذلك ضغوط الرجعية المجاورة وتتجسم بايران ، والحذر من الاتحاد السوفييتي الناجم عن الافكار المعادية للسوفييت والشيوعية ، وهذه الافكار المسبقة تتسم بها البرجوازية الصغيرة .

ونعتقد ان من العوامل التي تساعد على نمو هذه الظاهرة الخطرة توجه قادة البعث والحكومة العراقية الخاطىء ازاء ازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية . ان هذا التوجه ينمو في تربة التعصب القومي ويولد سياسة مغالية في التطرف الشوفيني ، أوصل العراق الى رفض الانتساب الى جبهة الصمود والتصدي ، القادرة على احباط سياسة السادات الاستسلامية ، والى تأييد عناصر فلسطينية مغامرة وضعت نصب اعينها مقاومة منظمة التحرير الفلسطينية بشتى الطرق ومن بينها اغتيال العاملين فيها امثال سعيد حمامي وعلي ياسين .

وفي الوقت نفسه نتصور ان الخلاف غير المبدئي مع سوريا على الرغم من تماثل القطرين بشكل عام يسهم بدوره في اضعاف الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في العراق وبذلك يسهل على قوى الردة عملها التآمري على النهج الوطني .

ولكن هناك عوامل عديدة تخلق الظروف الملائمة لدحر قوى الردة الداخلية والخارجية وتصون مسيرة العراق التقدمية .

ومن اهم هذه العوامل الجبهة والجماهير الشعبية التي تدعمها وترى فيها سلاحها القاطع في معركتها من اجل الاستمرار في النهج الثوري .. ولهذا فواجب الساعة صيانة الجبهة ودحر التآمر عليها .

ان للجماهير الشعبية مصلحة كبرى في استمرار هذا النهج وهي تستطيع باحزابها ومنظماتها ونشاطها الشعبي ان تصون وحدتها النضالية مجسمة في الجبهة .

ومن المؤكد ان الشرط الاول لصيانة الجبهة وتوطيدها هو وقف حملة التحريض على الحزب الشيوعي العراقي وتشويه مواقفه السياسية وايديولوجيته الماركسية اللينينية .

هذا داخليا اما خارجيا فيساعد على دحر التآمر الرجعي ـ الامبريالي التوازن في العالم العربي وفي العالم . ففي العالم العربي ترجح كفة الانظمة التقدمية المتحالفة مع الشعوب العربية وأحزابها ومنظماتها الوطنية والتقدمية ، على كفة الانظمة الرجعية التي تحافظ على وجودها باساليب القمع والقهر وهي معزولة في اقطارها .

وفي العالم ترجح كفة المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي والشعوب المتحررة والطبقة العاملة في الاقطار الرأسمالية على كفة الامبريالية والرجعية .

وفي هذا الصدد تشكل مساندة الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية وقوى التقدم في العالم عاملا حاسما في حماية النهج التقدمي في العراق ..

ان المعركة في العراق تدور حول طريقه والخيار اليوم بين مواصلة مشوار التطور اللارأسمالي او الارتداد عنه .. ومصلحة الشعب العراقي والشعوب العربية والنضال من اجل التحرر القومي والاجتماعي هو ان ينتصر الخيار الاول فبذلك تحقق العراق مزيدا من المنجزات وتكون هذه المنجزات رصيدا ثوريا فيه وفي العالم العربي ..

وهذا يكون بدوره اسهام العراق في ضرب الامبريالية والرجعية المحلية والعربية وغير العربية .. وهذا يكون اسهامه في تسوية ازمة الشرق الاوسط بما يحقق اماني الشعب العربي الفلسطيني .

١ ـ استعرض بعض ملامح هذه الرفيق اميل حبيبي في مقالة لمن نصبت المشانق في العراق ـ «الاتحاد» ١٦ـ٦ـ١٩٧٨ .

٢ ـ نشرته « الاتحاد » كاملا في ٢ـ٥ و ٩ـ٥ و ١٦ـ٥ـ١٩٧٨ .

عالم اليوم

اين وكيف تنتهك حقوق الانسان فعلا ؟!

عشية ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى حاول الكثيرون من منظري البرجوازية الروس ، آنذاك ، الترويج لفكرة عجز البلاشفة ، حزب الطبقة العاملة الثورية والمتحالفة مع الفلاحين ، عن ادارة شؤون البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وطالب بعضهم بتسليم البلاشفة السلطة ليفشلوا سريعا في تسيير امورها ويرتاح الشعب منهم !!

وقد قبل لينين ، زعيم البلاشفة ، هذا التحدي وقال اعطونا السلطة لنريكم كيف يستطيع العمال البسطاء والفلاحون ادارة شؤون البلاد بصورة افضل من اية ادارة برجوازية.

لكن لينين وحزبه لم ينتظرا كرم المنظرين البرجوازيين الاخلاقي ولا تنازل السادة المتمولين الكبار والاقطاعيين . فالسلطة تنتزع انتزاعا ولا تعطى . وتؤخذ عبر عملية ثورية شاملة .

وانتزع البلاشفة السلطة فعلا واقاموا اول نظام اشتراكي ، اول سلطة للعمال والفلاحين في العالم .

في تلك الايام الاولى العصيبة للثورة شن العالم الامبريالي القديم حربا شعواء على الدولة السوفييتية الفتية. وأشعل نار حرب أهلية مروعة .

لكن الثورة انتصرت وهزم اعداؤها. فبادر المنظرون البرجوازيون ثانية الى التنبؤ بحتمية انهيار سلطة العمال والفلاحين !! والى الادعاء بان الدولة السوفييتية الفتية لن تصمد طويلا امام المصاعب الاقتصادية التي ورثتها عن النظام القيصري المهترىء العفن وعن الحرب العالمية الاولى والحرب الاهلية .

وفرضت الامبريالية العالمية، بزعامة انجلترا وفرنسا الولايات المتحدة ، حصارا سياسيا وعسكريا واقتصاديا على الدولة الفتية . لكن هذا الحصار لم يجد نفعا ولم يحل دون ان تتمكن الدولة السوفييتية الاولى والوحيدة في حينه من ان ترسي قواعد متينة لاقتصادها وان تشرع فعلا في تصفية اثار النظام القيصري كالامية والتخلف الاجتماعي والغبن القومي .

وأثبتت السنوات الاولى للدولة السوفييتية انها ليس فقط قادرة على الصمود والاستمرارية ، بل على تحقيق وتائر نمو اقتصادي سريعة وعالية وعلى اللحاق بالدول الرأسمالية الصناعية المتطورة .

وامام هذا الصمود شنت الامبريالية الالمانية بتشجيع من الامبرياليات الاخرى ابشع حرب وافظعها على الاتحاد السوفييتي . وفاجأته في البداية الا ان الشعب السوفييتي ادرك ان العدو الامبريالي لا يستهدف النيل من الكرامة الوطنية فحسب ، بل القضاء على حكم العمال والفلاحين وتصفية منجزات الثورة . وقد هب الشعب السوفييتي بقيادة طليعته ، الحزب الشيوعي ، يدافع عن مكتسبات الثورة ، عن الوطن السوفييتي ، الذي هو دولة العمال والفلاحين . لقد كان الثمن فادحا ، بيد ان الدولة السوفييتية انتصرت . واثبت انتصارها ما للنظام الجديد من ميزات مادية ومعنوية جعلته قادرا على الحاق الهزيمة باضخم الة عسكرية وهمجية انذاك ، النازية الالمانية والعسكرية اليابانية والفاشية الايطالية .

لكن الامبريالية ترفض ان تتعلم من عبر الماضي وتجاربه ودروسه . والامبريالية انطلاقا من حرصها على حماية مصالحها الطبقية ـ الاحتكارية وجريها الجنوني من اجل وقف عجلة التطور التاريخي ، تتعامى عن رؤية الحقائق الجديدة .

لقد اسفرت الحرب العالمية الثانية عن احتلال الامبريالية الامريكية لزعامة العالم الامبريالي . فبادرت هذه الى تكرار المحاولة لقتل الدجاجة قبل ان تفقس ، كما قال العجوز الامبريالي البريطاني ونستون تشرشل . وتوهمت انها تستطيع فعل ما عجزت عنه الامبرياليتان القديمتان ، بريطانيا وفرنسا ، بعد ثورة اكتوبر وما عجزت عنه الامبريالية الالمانية ، الاكثر عدوانية ، في الحرب العالمية الثانية . وقد ركبت الامبريالية رأسها في اواخر الاربعينات وبداية الخمسينات . فكانت الوحيدة التي تمتلك قنبلة ذرية في حينه .

وبدأت بشن حملة شعواء معادية للشيوعية في بلدها (المكارثية) وفي الاقطار الرأسمالية الاخرى . واقامت سلسلة من القواعد العسكرية العدوانية لتطوق الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى .

لكن الدولة السوفييتية سرعان ما ابطلت التفوق النووي الامريكي واثبتت ، في عام ١٩٥٦ ، تفوقها على الولايات المتحدة في مجال الصواريخ وغزو الفضاء .

وتغير توازن القوى كليا وبصورة جذرية ، فاصبح واضحا انه لا يمكن هزم الاتحاد السوفييتي عسكريا . كما انه لم يعد ممكنا انكار الانجازات العظيمة التي حققها النظام الاشتراكي العالمي وفي مقدمته الاتحاد السوفييتي.

في مثل هذا الوضع اخذ الصراع الايديولوجي بين النظامين يحتل مركز الصدارة الى جانب المنافسة الاقتصادية والعسكرية .

وفي اطار الصراع الايديولوجي بين النظامين يمكن النظر الى حملات التشكيك والدس المعادية للاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية الاخرى تحت شعار « الحريات الدمقراطية » و « حقوق الانسان » . وهي الحملة التي تثيرها ، تفتعلها وتؤجج اوارها اجهزة الاعلام البرجوازية في الدول الغربية وفي اسرائيل .

ويلاحظ انه منذ وصل الرئيس الامريكي احد اصحاب مزارع الفستق الكبيرة في الولايات المتحدة ، جيمي كارتر ، الى السلطة بدأت الصحف الغربية وغيرها من اجهزة الاعلام في الدول الامبريالية تشن حملة للدفاع عن «حقوق الانسان» ، ولكن اين ؟ في الدول الاشتراكية . وكأن حقوق الانسان تنتهك حقا وفعلا فيها !!

وعملت ادارة كارتر الجديدة وبدعم من اكثر الاوساط عدوانية في الولايات المتحدة على التلويح بهذه «الحقوق» في محاولة للتدخل السافر في الشؤون الداخلية للدول الاخرى وبشكل خاص الدول الاشتراكية . ولم يخف علينا ان هذه الحملة انما تستهدف التغطية على جرائم الامبريالية في بلادها بالذات وفي العالم .

فأية حقوق هي هذه ؟ واين تمتهن فعلا وحقا ؟

ينص دستور الولايات المتحدة على «حرية» الكلام والصحف والاجتماعات والمظاهرات وحرية الفرد والمسكن والمساواة امام القانون .

ولكن هذه الحرية ليست الا كلاما منمقا ولا يتمتع بها الا اولئك (وهم قلة ضئيلة جدا) الذين يتحكمون بالولايات المتحدة وبالعالم الرأسمالي.

فلا الدستور الامريكي ولا التشريعات الاخرى يضمن هذه الحرية !!

فأية حرية هذه واية حقوق يتمتع بها الانسان حين يفقد حقه الاساسي في الحياة ، حق العمل الحر والكريم والمنتج .

فوفق الاحصائيات الرسمية (وهي متواضعة جدا) يبلغ عدد العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة ٧ ملايين عاطل عن العمل ، او ما يعادل ٧٪ من قوة العمل المدنية . وتبلغ نسبة البطالة بين النساء ١١٪ وبين الشباب الملونين (الزنوج) ٤١٪ ، الامر الذي يشهد على التمييز الفاضح ضد المرأة وضد الملونين من بين المواطنين الامريكان .

وتعترف الصحف الامريكية بالذات بحقيقة الاوضاع القاسية واللاانسانية التي يعيشها اكثر من ٣٠ مليونا امريكيا من الهنود الحمر والزنوج والبورتريكيين وغيرهم من الملونين . فهم يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية .

والبطالة بين هذه الفئات من المواطنين الامريكيين تبلغ ٢ ـ ٣ اضعاف معدل البطالة في البلاد . وتصل نسبة البطالة بين الهنود الحمر، السكان الاصليين ، ٨٠٪ من بين السكان القادرين على العمل . ويقيم الهنود الحمر في مناطق معزولة ، غيتوات ، في أكواخ وفي ظروف سكنية هي أبعد ما تكون عن المتطلبات الصحية والخدمات الاخرى المقبولة .

وقد اتهم الهنود الحمر الحكومة الامريكية بالعمل على تصفيتهم جسديا وبحرمانهم من كل حقوق المواطنة الامريكية . فأعلن ب. ريد ، أحد قادة منظمة « حركة الهنود الامريكيين » أمام محكمة في سان فرانسيسكو : « في الولايات المتحدة يعتبروننا أناسا من الدرجة الثانية » .

واعترف المدير السابق للجنة الحكومية المختصة بوضع برامج تتعلق بالهنود الحمر ، م. فريدمان ، بفظاعة المصير الذي آل اليه الهنود الحمر . فقال : « اننا نواصل قتل الهنود الحمر . ولكن ليس بالرصاص حقا كما حدث من قبل ، بل بواسطة التجويع والاذلال » .



تظاهرة الهنود الحمر أمام البيت الابيض احتجاجا على التمييز ضدهم

وتلجأ السلطات الامريكية الى اصدار مئات التشريعات ، كما يحدث للعرب في اسرائيل والافارقة في جنوب افريقيا، التي تخل بحقوق الهنود الحمر الانسانية وتبيح سرقة أراضيهم وبيعها وتفرض التعقيم الاجباري على النساء القادرات على الحمل وذلك بهدف واضح هو الحد من الزيادة الطبيعية للهنود الحمر . (قارن هذا مع توصيات كينغ بالحد من الزيادة الطبيعية للعرب في اسرائيل) .

ويعيش السود ، الذين يزيد عددهم على ٢٠ مليونا ، في ظروف مماثلة . فغالبا ما يعيشون في احياء فقر في المدن الكبيرة ، ان كان ذلك في الولايات الشمالية أم الجنوبية . ويمارسون عادة أكثر الاعمال صعوبة واقلها أجرا . وهم محرومون من كثير من حقوق المواطنة . وقد خاض الزنوج الامريكان نضالا مستمرا وعنيفا في الستينات وبداية السبعينات من أجل الغاء كل أشكال التمييز اللاحق بهم وخصوصا في الولايات الجنوبية التي ينحدر كارتر منها . فلا يجوز لهم حتى الآن في تلك الولايات السكن في احياء البيض ولا استخدام وسائط النقل او المسابح أو المدارس أو المقاصف الترفيهية التي يستخدمها البيض .

وقد اعترف تقرير للجنة امريكية رسمية خاصة بالشؤون المدنية بواقع التمييز القاسي والمتزايد الذي يتعرض له السود في الولايات المتحدة . فقد جاء فيه : « لقد صار واضحا تماما في السنوات الاخيرة ان التمييز العنصري يطبق في مدارس الشمال والجنوب على السواء انتهاكا لدستور البلاد ... والتمييز العنصري في المدارس يمارس ليس بمحض الصدفة وليس بحكم التمييز السكني ولكن نتيجة للتفرقة العنصرية التي ينتهجها المسؤولون الحكوميون عن عمد وتخطيط مسبق » .

وتنشط في الولايات المتحدة عصابات ارهابية تقوم باضطهاد السود واليهود أحيانا وغيرهم وبقتلهم في وضح النهار وبوحشية ، مثل عصابات « كو كلوكس كلان » و « جمعية جون بيرتش » وغيرهما .

ونتيجة لهذا التمييز وللاوضاع الاقتصادية المتردية لوحظ في السنوات الاخيرة ازدياد عدد الاطفال الذين يرسبون في الدراسة ومن ثم يتركونها . ففي عام ١٩٧٧ فقط لم يستطع ٥ ملايين طفل امريكي في سن الدراسة الالتحاق بالمدرسة . كما لم يستطع ٣ ملايين آخرين انهاء الصف الخامس الابتدائي . وعلى ضوء هذا الوضع ليس غريبا ان يوجد في الولايات المتحدة وفي الربع الاخير من القرن العشرين ٢٣ مليون أمي ، لا يقرأون ولا يكتبون ولا يستطيعون الحياة في مجتمع عصري .

وينخفض باستمرار مستوى حياة المواطنين الملونين اذ ينتشر بين الاجيال الشابة من بينهم تعاطي المخدرات والدعارة والسطو والقتل وغير ذلك من « مميزات » الحياة على النمط الامريكي .

وتفتك بهذه الفئات الامراض نظرا لفداحة أسعار العلاج الطبي . اذ أن المعطيات الرسمية تعترف بأن ١٠٪ من المواطنين الامريكيين فقط يستطيعون التمتع فعلا بالعلاج الطبي المطلوب . ومن لا يمتلك النقود الكافية يظل يعاني آلام المرض فاما أن يصبر على الالم والوجع وأما ان يظل يذوي ويذوى حتى يموت .

هذه بعض حقائق من كثير نقدمها دليلا على الواقع الذي يعيشه الملايين من سكان الولايات المتحدة والمحرومين من أبسط الحقوق الانسانية ، حق العمل والعلم والمسكن والتمتع بالخدمات الاجتماعية الاخرى .

ولن تستطيع حملات الدس على الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى حجب هذه الحقائق عن أعين الناس في العالم وفي أمريكا بالذات وفي بلادنا أيضا .

وقد شهدت المدن الامريكية في الآونة الاخيرة سلسلة من المظاهرات وأعمال الاحتجاج والمسيرات التي تندد بانتهاك السلطات الامريكية لحقوق الانسان في بلادها بالذات . وقد حمل المتظاهرون في معظم هذه النشاطات لافتات وشعارات تؤكد ان احترام حقوق الانسان يبدأ في البيت أولا .

وهذا هو صلب الحقيقة .. ولنا اليه عودة .

سردوك جليل

أمر احترازي من محكمة العدل العليا يحول دون محاكمة فتيان من قلنديا

القدس ـ لمراسلنا الخاص ـ أصدرت محكمة العدل العليا في القدس ، يوم الاحد الماضي ، أمرا احترازيا ضد محكمة اللد العسكرية ، منعتها ، بموجبه ، من محاكمة مجموعة من الفتيان من مخيم قلنديا حتى تبت محكمة العدل العليا في الالتماس الذي تقدمت به المحامية فيليتسيا لانغر . حيث ان جميع هؤلاء الفتيان الفلسطينيين من الاحداث دون السن القانونية التي تمكن المحكمة من البت في قضيتهم والمخول الوحيد في البت في أمرهم هي محكمة الاحداث ، فأعمارهم تتراوح ما بين الثالثة عشرة والسادسة عشرة .

هذا وكان قد مضى على اعتقال مجموعة الفتيان من قلنديا شهر من الاعتقال غير القانوني قررت السلطات بعده تقديمهم للمحاكمة بتهمة القاء « قنابل مولوتوف » على سيارة باص عسكرية وعلى سيارة جيب عسكرية والقذف بالحجارة والتظاهر .

وقد لاقى هؤلاء الفتيان شتى صنوف التعذيب خلال فترة اعتقالهم والتحقيق معهم .

وكانت المحامية تقدمت بشكوى ضد السلطات على هذه المعاملة الى وزير الشرطة .

وجاءنا من مراسلنا في القدس ان المحاكمة العسكرية في اللد قد تأجلت الى تاريخ غير معلوم حتى تبت محكمة العدل العليا في أمر فتيان قلنديا .

الحكم بالسجن على فلسطينيين من عرب السواحرة

القدس ـ لمراسلنا الخاص ـ ادانت المحكمة العسكرية في رام الله بتاريخ ٧٨/٧/١٩ الشابين نجيب عمر حسين وعلي حسن جعفري من عرب السواحرة بتهمة عضوية الاول في منظمة « فتح » وبارساله الثاني الى سوريا للتجند هناك في المنظمة وبدعوى انه (اي علي حسن جعفري) سافر الى سوريا وانضم الى المنظمة وتدرب لايام على سلاح كلاشينكوف . وقد جاء في مطاعن المدعي العام العسكري ان معاقبتهما يجب أن تكون على تعاظم معارضتهما الاحتلال حتى وان كانا لم يقوما بشيء او لم يخططا لشيء « فهما خطران ويجب ردعهما » !

وقد حكمت المحكمة على الاول بالسجن الفعلي لمدة ١٨ شهرا وسنة اخرى مع وقف التنفيذ وعلى الثاني بالسجن الفعلي لمدة ٣٠ شهرا وسنتين مع وقف التنفيذ .

محاكمة خمس طالبات من معهد الطيرة

القدس ـ لمراسلنا ـ حددت المحكمة العسكرية في رام الله يوم العاشر من شهر آب القادم موعدا لمحاكمة خمس طالبات من معهد الطيرة في المدينة ، وذلك بتهمة الاشتراك في مظاهرات مناهضة للاحتلال في شهر آذار الماضي .

السجناء العرب يشكون ظروف السجن القاسية في سجن رام الله

القدس ـ لمراسلنا الخاص ـ يشكو السجناء العرب في سجن رام الله ، البالغ عددهم ١٥٠ سجينا ، من اوضاع سجنهم القاسية حيث تحرمهم سلطات الاحتلال من زيارة الاقارب ، مما دفعهم الى اعلان اضراب جزئي عن الطعام ، احتجاجا على ذلك، وعلى ظروف السجن القاسية حيث يعانون من اكتظاظ داخل السجن ، ومن الاهانات على كل بادرة تصدر منهم . فالحديث بينهم ممنوع والرياضة ممنوعة . ويتعرضون الى اهانات السجانين وضربهم ، والمعالجات الطبية غير منتظمة .

انطباعات المشاركين فى مهرجان طشقند السينمائى

نشرنا فى اعداد سابقة حول اعمال مهرجان الفيلم العالمى الخامس فى طشقند والذى شاركت فى اعماله ٧٦ دولة من جميع انحاء العالم من بينها الدول العربية مثل الجزائر وسوريا واليمن الدمقراطية والعراق وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

فيما يلى ننشر انطباعات بعض المشاركين فى المهرجان والتى كانت نشرتها صحيفة « انباء موسكو » على حلقات .

فيصل حورانى :
عضو الوفد الفلسطينى الى مهرجان طشقند

تظاهرة هامة

شاركت منظمة التحرير الفلسطينية فى مهرجان طشقند السينمائى الخامس بوفد يمثل الفعاليات السينمائية والثقافية كافة . وقد ضم الوفد الى جانب رئيسه المخرج غالب شعث الذى حقق انجازات معروفة فى مجال السينما الوثائقية اضافة الى المجالات الاخرى ، والمخرج الشاب عدنان مدانات ، كما ضم اخرين من العاملين فى مجال السينما ، ومجال الكتابة عنها .

وحمل الوفد الى المهرجان اربعة افلام وثائقية . وتجدر الاشارة هنا الى ان السينما الفلسطينية لم تتمكن حتى الان بسبب ظروف معروفة لثورتنا الفلسطينية ، من انجاز افلام روائية طويلة ، وان كان هذا فى الحسبان للمستقبل .

اذن فقد جاء الوفد باربعة افلام وثائقية ، الفيلم الاول هو فيلم بعنوان « يوم الارض » وقد صور داخل الوطن المحتل واخرجه المخرج غالب شعث وهو يصور وقائع واهداف ونضالات يوم الارض فى الجليل .

والفيلم الثانى هو فيلم « رؤى فلسطينية » للمخرج الشاب عدنان مدانات ، وهذا هو الفيلم الثاني الذى ينتجه الى الان ، وهو يصور حياة فنان شعبى فلسطينى رسام يعيش فى المنفى خارج وطنه .

اما الفيلم الثالث فيصور وقائع انتفاضة الجماهير الفلسطينية ضد الاحتلال فى الضفة الغربية .

والفيلم الرابع الذى جاء به الوفد للمهرجان هو فيلم « المفتاح » ، وهو معروف للاوساط السينمائية . فقد سبق عرضه فى العام الماضى فى مهرجان موسكو وحصل على جائزة لجنة التضامن السوفييتية مع شعوب اسيا وافريقيا ، كما سبق عرضه فى عدة مهرجانات دولية فى البلاد العربية واوروبا الغربية . وفى جميع هذه المهرجانات تقريبا حصل اما على الجائزة الاولى او على الثانية .

اثنان من هذه الافلام يدخلان المهرجان بشكل رسمى ، هما : فيلم « يوم الارض » وفلم « رؤى فلسطينية » اما الفيلمان الاخران فيعرضان فى سوق الفيلم .

لقد قدم مهرجان طشقند شكلا رفيعا للتنظيم وكان اعداده جيدا بحيث مكن الضيوف والمشاركين من متابعة انشطة المهرجان الخاصة بالسينما كما مكنهم فى الوقت نفسه من تناول الاراء والالتقاء لمناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك ووفر بعد هذا وذاك وقتا للاطلاع على بعض منجزات جمهورية اوزبكستان السوفييتية .

وفى هذا الصدد يمكن القول ان وفدنا يحمل انطباعا موحدا ، انطباعا عميقا ، عن جمهورية اوزبكستان السوفييتية ولو كان بعضنا يراها للمرة الاولى والاخرون للمرة الثانية .

هذا الشعب المكافح ، الثورى العريق فى ثوريته ، قد استطاع فى ظل السلطة السوفييتية ان يقفز قفزة هائلة من التخلف الى التقدم الكبير الذى نراه الان .

اننا ، اذا اخذنا بعين الاعتبار تشابه ظروف اوزبكستان مع الظروف الحالية لبلادنا العربية لاستطعنا ان نقول ان اوزبكستان بتجربتها الثورية الرائعة تقدم مثالا يحتذى لامكانية تطور بلداننا العربية فى المستقبل نحو الاشتراكية .

من المؤكد ان جميع الوفود التى حضرت هذا المهرجان قد لقيت استقبالا حسنا غير ان وفدنا الفلسطينى قد حظى برعاية استثنائية ، سواء من قبل لجنة الدولة للسينما ، او من قبل لجنة المهرجان الدولية ، وكذلك لجنة مهرجان طشقند . لا اريد ان اعدد التفاصيل ولكن اود القول ان كل ما طلبناه قد لبى بحرارة وتفهم شديد لظروفنا ولواقع تشتتنا . فعلى سبيل المثال تاخرت افلامنا ، ومع ذلك عرضت فى المهرجان .

اننا نرى فى مهرجان طشقند تظاهرة سينمائية كبيرة تحقق اغراضا غاية فى الاهمية ، وفى مقدمتها هذا التلاقي الذى يحصل كل عامين ، بين ممثلى السينما الطليعية فى قارات اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وبينهم وبين زملائهم من الدول الاشتراكية والسينمائيين التقدميين الغربيين .

كمال الشيخ :
مخرج سينمائى (مصر)

شاهدنا هنا ما لا نشاهده فى مصر

فى اثناء وجودنا هنا فى مهرجان طشقند السينمائى الخامس تعرفنا باصدقاء واخوان لنا فى الكفاح من اجل سينما انسانية لصالح الانسان والانسانية جمعاء . كما تعرفنا بافراد من مختلف شعوب الارض المسالمة الصديقة والتى لا تكاد نسمع عنها شيئا عندنا فى القاهرة .

ومن خلال هذا المهرجان او التظاهرة السينمائية العظيمة ، شاهدنا افلاما لشعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، هذه الافلام التى من الصعب جدا ان نشاهدها فى مصر . فنحن لا نستورد افلاما من هذه البلدان البعيدة عنا ، لان السوق العالمى للافلام يكاد يكون حكرا على دول قليلة . وكلما استمر مكوثنا هنا نشعر وبكل ثقة ان الالفة تزداد والشعور الطيب يرتفع الى الذروة لايجاد فن سينمائى جيد ، واتمنى من كل قلبى ان اعود مرة ثانية لارى هذه الوجوه الطيبة كما اتمنى للمهرجان التقدم تحت الشعار الذى يحمله من اجل فن سينمائى تقدمى ومن اجل السلم والتقدم الاجتماعى .

وقد عرضنا فيلم « وثالثهم الشيطان » من اخراجى . واقول الحقيقة انه فى اثناء عرض الفيلم وانا جالس فى القاعة كنت احاول ان ارى على وجوه المشاهدين التافف او عدم الرضى ، ولكن كان العكس ، اذ استقبل الفيلم بحفاوة ونجاح كبير ، وكان اهتمام الناس بالفيلم كاهتمام المصريين به وهو ما لفت نظرى وادهشنى .

سعدية عبدالرحيم الخليفة:
(صحفية سودانية)

تحية الى طشقند

ظهر لى ان طشقند المهرجان كانت قلبا لجسد هذا العالم جمع حب الانسان لاخيه الانسان . لقد كان شعار المهرجان : « من اجل السلم والتقدم الاجتماعى وحرية الشعوب » ملهما لنا جميعا ، نحن الذين جئنا الى مهرجان طشقند بالواننا السمراء والسوداء والصفراء ، نحن الذين نمثل مختلف الامم والاجناس ... الكل يرتدى ملابسه القومية ويعتز بامته ويبذل الجهود من اجل ان يكون وجه بلده ناصعا ، طيبا ، مشرقا .

جاء الى المهرجان الشباب والشيوخ من ابناء آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، والتقى ممثلو هذه القارات .

تحدثنا فى المهرجان عن انفسنا وكشفنا ما لدينا ، وفرشنا على طول الشاشة البيضاء وعرضها (فن السينما) الذى لا يعرف الحدود والفواصل لان التحدث بلغة الكاميرا هو الذى يحمل جواز المرور الى العقول والقلوب .

فليس من ساحر يستطيع ان يبلور ذلك الزخم الا ساحر السينما ، الفنان الذى يحول سياحتك امام الشاشة الى سياحة عميقة الى شتى الدروب .

تحاورنا كثيرا ، فاتفقنا احيانا واختلفنا احيانا ، واحسسنا ان السينما فن ليس له اخر ، وقوة فعالة فى هذا العصر .

فى لقاءاتنا تعارفنا ، وتعرفنا على وسائل الاتصال ببعضنا ، وتواعدنا على مواصلة العلاقات وتوثيقها .

على ضياء الدين
(رئيس الوفد العراقى)

فرصة للمعرفة والاستمتاع

شارك الوفد العراقى الرسمى فى مهرجان طشقند السينمائى الخامس لبلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بثلاثة افلام وثائقية هى فيلم « الحقل » و « الاول من ايار » و « المعركة » وبفيلمين روائيين الاول « التجربة » للمخرج فؤاد التهامى . ويشارك العراق بهذا الفيلم رسميا . اما الفيلم الثانى فهو «بيوت فى ذلك الزقاق» للمخرج قاسم حول .

وبطبيعة الحال فان مهرجان طشقند كان مناسبة جيدة لنا للتعرف بعدد كبير من الزملاء العاملين فى الوسط السينمائى الذين جمعهم المهرجان وكان ايضا مناسبة جيدة لمشاهدة كثير من الافلام التى شملتها ايام العرض .

ولا بد ان ننوه بالاهمية الكبيرة لمهرجان طشقند اذ انه قد يسر لنا الفرصة للتعرف بالمراحل التى قطعتها السينما فى بلدان العالم الثالث من الناحية الفنية والفكرية .

صلاح ابو سيف
(المخرج السينمائى المصرى)

مهرجان للدراسة ايضا

الحقيقة ان مهرجان طشقند من المهرجانات القليلة الجادة فى العالم ، فليس فيه استعراض للاجساد العارية وملابس النساء البراقة التى تلفت النظر . لكن فيه دراسة جادة عن السينما وتعارف بين الشعوب .

انها فرصة نادرة فى الحقيقة اذ اننا فى مصر لا نشاهد سوى الافلام الامريكية والايطالية والفرنسية . لكن فى طشقند، شاهدنا افلاما انسانية جادة من دول افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية وهناك دول لم نشاهد لها افلاما مطلقا فى القاهرة مثل النيبال ، وكان من المهم ان نتعرف بمثل هذه الافلام وبجانب ذلك نلتقى هنا بالوجوه السمحة المرحبة فى كل مكان زرناه فى اوزبكستان : الكرم الشرقى الصميم الذى يجعلك تشعر وكانك لست فى طشقند وانما فى مصر.

ليلى طاهر :
ممثلة (مصر)

المهرجان يعكس تطلع الشعوب الى السلام

الحقيقة ان مهرجان طشقند السينمائى الخامس كان فرصة طيبة ونادرة للتعرف على السينمائيين الشباب من هذه البلدان .

وكانت فرصة جميلة ان اتعرف انا شخصيا بشعب واهل طشقند . والحقيقة انهم كانوا لطفاء وظرفاء جدا، وانهم يمتازون بالكرم والذوق الرفيع . وقد شاهدت افلاما كثيرة لم يكن لى ان اراها الا هنا فى هذا المهرجان الذى يعبر عن طموحات الانسان المعاصر الى عالم يسوده الود والسلام والسعادة. من خلال مشاهدتى لهذه الافلام تعرفت على بلاد وعادات وطبيعة هذه الشعوب .

وانى سعيدة جدا لحضورى هذه التظاهرة السينمائية الانسانية واتمنى ان يتكرر هذا اللقاء مرة اخرى .

ركن الاطفال

طيارة الورق المتبجحة

ف. بيرستوف

ذات مرة صنع فيتيا طيارة ورق . كان اليوم غائما ، لكن فيتيا رسم على الطيارة صورة الشمس .
اطلق فيتيا طرف الخيط ... وبدات الطيارة تحلق الى اعلى فأعلى ، تجر وراءها ذيلها الطويل وتغني :
انا اطير ... فى الاعالي ؟
انا انير ... للاهالي ؟
سألت الطيور :
ـ من انت ؟
اجابت الطيارة :
ـ الا ترون انا ـ الشمس ؟
صاحت الطيور :
ـ ليس هذا صحيحا ؟ ليس هذا صحيحا ؟ ان الشمس تختفي الان وراء الغيوم .
اجابت الطيارة الغاضبة :
ـ وراء اي غيوم ؟ الشمس هي انا ؟ لم يكن هناك من شمس اخرى ، ولن تكون ولا حاجة بها ؟ هل فهمتم ؟
وكررت الطيور :
ـ ليس هذا صحيحا ؟ ليس هذا صحيحا ؟
صاحت الطيارة غاضبة وهي تلوح بذيلها الطويل :
ـ هل تفقهون ما تقولون ؟ صه ياقصيرة الذيل !
تفرقت الطيور مذعورة وفجأة اطلت الشمس بوجهها المشرق .
صاحت الطيور :
ـ هيا ننقر المتبجح ـ هيا ننتف ذيل الخداع . واندفعت نحو الطيارة .
وشرع فيتيا يلم الخيط على عجل ، فسقطت الطيارة على العشب .
سأل فيتيا :
ـ ماذا فعلت هناك ؟
ـ اجابت الطيارة باستياء:
ـ وماذا حدث ؟ حتى المزاح ممنوع ؟
قال فيتيا :
امزحي كما يحلو لك ، ولكن لماذا الكذب ، والتبجح ؟ عليك الآن ان تصححي خطأك .
تمتمت الطيارة :
ـ ابدا الطيور هي التي يجب ان تصحح خطأها .
صاح فيتيا ممتعضا :
ـ هكذا تريدين ؟ حسنا انا سأهتم بأمرك . من الآن فصاعدا لن يكون بوسعك ان تخدعي احدا ، ولا ان تخيفي احدا ، موتي بغيظك ! تناول فيتيا ريشة ودهانا ، وحول صورة الشمس الى وجه يبعث على الضحك .
ومن جديد حلقت الطيارة فى الجو ، وهي تغني :
انا أطير ... مهللة .
وما اريد ... سأفعله .
وهكذا ، كانت تشاكس وتكذب ، وتتبجح . لكن الجميع كانوا يرون وجهها الضاحك ولذا كانوا يظنون انها تمزح .
صاحت الطيارة :
انا الشمس . هل تسمعون ؟ أنا الشمس !
قهقهت الطيور :
ـ قه ـ قه ـ قه ـ . يا لك من مهرج . يالك من مداعب معك لا مكان للضجر .
صاحت الطيارة غاضبة وهي تلوح بذيلها الطويل :
ـ صه يا ذاك الذيل القصير !
لكن الطيور ازدادت ضحكا وشرعت تحوم حول الطيارة وتنتف ذيلها بسخرية .

لغـــز صعـــب

بقلم بيليشيف

كلما حان لبافلك ان ينام فانه يلقى على الجدة لغزا وما لم تحل الجدة اللغز فلا يمكن ان يذهب للنوم ولبافلك جدة ذكية لدرجة انها تحل جميع الالغاز فى الحال وما على بافلك الا ان ينام مبكرا .
« لا ـ فكر بافلك ـ يجب ابتكار لغز صعب حتى تحله فى مدة طويلة » .
وابتكر
ـ ها اجيبي ـ قال للجدة ـ من سأكون فى المستقبل ؟
ـ سأجلس ولن انزل مهما توسلت .
ـ طيار ـ قالت الجدة.
ـ لا .
ـ اذن جندي رماية .
ـ ايضا لا . اجاب بافلك ـ لن تجيبي على اللغز ابدا .
ـ اذن من ؟ ـ قالت الجدة ـ اذا كنت لا تريد ان تنزل فخذني معك .
ـ لايجوز ذلك قال بافلك ـ فى أمكانه ان يرفسك .
ـ اذهب للنوم ـ قالت الجدة ـ لقد اهتديت الحل . ستصبح فارسا .
واضطر بافلك للذهاب للنوم . ولكن الشيء المدهش .. كيف استطاعت الجدة ان تهتدي لذلك .

قصص عربية لاطفال ألمانيا الدمقراطية

صدر فى برلين مؤخرا كتاب للاطفال تتحدث حكاياته وقصصه عن حياة وعادات الشغيلة فى المدن والقرى العربية القديمة . وقد جاء نشر الكتاب الجديد جزءا من البرنامج الشامل لدار النشر الخاصة بادب الاطفال فى المانيا الدمقراطية بهدف تعريف الاطفال هناك على التقاليد الادبية والثقافية للشعوب الاخرى ولتعزيز الصداقة بين الشعوب .

كما تنشر الدار منذ سنوات سلسلة للاطفال حتى سن ١٤ تتضمن اعمالا لكتاب مثل تولستوي ودستويفسكي وموباسان وادجار الان بو واندرسن نكسو .

ومن خلال قراءات فى المدارس والمكتبات يقوم ادباء الاطفال العاملون فى الدار بأختبار سهولة نصوصهم المعدة للطبع على فهمها من قبل الاطفال .

كتب باللغة العربية لاصغر الاطفال

فى عداد الكتب الصادرة فى الاتحاد السوفييتى باللغة العربية ، تشغل الكتب المعدة لاصغر القراء، مكانا لا يستهان به . ان دار « التقدم » تصدر افضل مؤلفات الادباء الروس والسوفييتيين .

ومؤخرا اصدرت دار « التقدم » كتابا صغيرا للاولاد، اسمه « الديك ذو العرف الاحمر » . وهى حكاية قديمة تحكى عن يتيمين ، اخ واخت ، كانت كل ثروتها تقتصر على ديك ذى عر فاحمر ، ورحى صغيرة سحرية . سمع الملك عن هذه الرحى العجيبة فامر خدمه بانتزاعها . وساعد الديك ذو العرف الاحمر الولدين فى مصيبتهما . ووضع الرسام اوفتشينيكوف الرسوم للحكاية .

ومؤلف كتاب «القبعة الحية» ـ نيقولاى نوسوف ، الذى يكتب من زمان لاجل الاولاد وعن الاولاد . وتتسم كتبه بسمتين عجيبتين هما الفكاهة والطيبة . و « القبعة الحية » كتاب لاصغر القراء . يحكى عن صاحبين يتقاتلان مع قبعة بدات فجأة تزحف فى الغرفة .

خاف الصبيان ولم يفهما فى الحال ان قطا صغيرا يختبىء تحت القبعة « الحية » . ووضع الرسام سمينوف الرسوم للكتاب .

مهرجان فلسطيني فى القدس المحتلة

للشعر والغناء والموسيقى والدبكات الشعبية والمسرح الفلسطينى

القدس ـ تقيم فرقة المسرح الفلسطيني ابتداء من يوم السبت ٢٩ تموز وحتى يوم الجمعة ٤ آب ١٩٧٨ مهرجانا فى الشعر والمسرح والدبكات الشعبية والموسيقى والغناء الفلسطيني فى قاعة المدرسة العمرية فى القدس المحتلة . وستبدأ العروض فى الساعة السادسة من مساء كل يوم من أيام المهرجان .

ويشترك فى المهرجان عدة فرق موسيقية فولكلورية من انحاء الضفة . كما يشترك عدد من الشعراء المعروفين فى القاء القصائد . وستقدم فرقة المسرح الفلسطيني اربع مسرحيات هى : الطاعون ، سر قلعة البوم ، عند اللزوم والمولد .

تهنئـــــات

فى جو بهيج ضم الاهل والرفاق والاصدقاء تم زواج رفيقنا عبد الرازق ستيتى فى قاعة « اولى تصور » فى عكا .
اعضاء الحزب والشبيبة يتقدمون من الرفيق عبد الرازق وعروسه بتهانيهم الحارة ويتمنون له حياة زوجية ملؤها السعادة والهناء وبالرفاه والبنين .

* تهانينا الحارة الى الصديق سامى مشرقى بولادة التوأمين آمير وسامر الف مبروك مع التمنيات بحياة سعيدة فى ظل والديهما .

اعضاء الحزب والشبيبة ـ الناصرة

* تهانينا الى الرفيق فارس على زين وعروسته ساميه زين بمناسبة الزواج . نتمنى لهما حياة سعيدة .
* والى مامون زطمي وعروسته بمناسبة الزواج . الف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ يافة الناصرة

* تهانينا القلبية الحارة للرفيق فهيم عبد الخالق وعروسه بمناسبة الزواج وبالرفاه والبنين .

اعضاء الحزب والشبيبة ـ خلايا الشرقية ـ الناصرة

فى جو بهيج ضم الاهل والرفاق والاصدقاء تم زواج الرفيقان خالد واحمد محمود خطبا فى قرية الرينة . فاعضاء الحزب والشبيبة يتقدمون للعريسين ولوالدهما الرفيق محمود محمد وزوجته باحر تهانيهم متمنين للرفيقين زواجا مباركا وبالرفاه والبنين .

اعضاء الحزب فى الرينة والناصرة

ميزانية ايرليخ الاضافية دليل جديد على فشل سياسة الحكومة الاقتصادية

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي — من المتوقع أن يعرض وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، على الكنيست ، يوم الاثنين القادم ، مشروع ميزانية اضافية للسنة المالية الجارية ١٩٧٨ — ١٩٧٩ . وتبلغ هذه الميزانية الاضافية ٢٧ مليار ليرة . وبهذا تكون الحكومة قد ضخمت الميزانية الحالية بشكل لم يسبق لها مثيل من قبل لتصبح ٢٠٦ مليارات ليرة .

وقد سبق اقرار الميزانية الاضافية في جلسة الحكومة العادية ، يوم الاثنين الماضي ، نقاش مضخم ومفتعل بين وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، ووزيري التجارة والصناعة ، يغئال هوروفيتش ، والطاقة ، يتسحاق موداعي . وقد هدد هوروفيتش بتقديم الاستقالة من الحكومة ما لم يجر تقليص الميزانية الجديدة ب ٣ — ٤ مليارات ليرة (يا سلام !!) . وفعلا قدم استقالته من خلال تظاهرة مسرحية هزلية في جلسة الحكومة المذكورة . لكنه سرعان ما سحبها وقرر البقاء في الحكومة .

ولكن من الواضح ان النقاش على الميزانية الجديدة ومجرد اقرارها كشفا عن عمق الازمة الاقتصادية المشتدة في البلاد والتي من المتوقع ان تزداد خطورة في المستقبل القريب، وعن التناقضات في المواقف والمصالح بين وزراء الحكومة . فلقد افلح ايرليخ في تمرير مشروع ميزانيته الجديدة في جلسة الحكومة المذكورة باكثرية صوت واحد فقط . اذ ايد الميزانية الاضافية ١٠ وزراء وعارضها ٩ ، بينهم وزراء الصناعة والتجارة ، هوروفيتش ، والطاقة ، موداعي ، والمواصلات ، عميت .

لقد عودتنا الحكومات السابقة على التقدم، سنويا تقريبا، بميزانيات اضافية لتغطية نفقاتها المتزايدة وخصوصا تلك المخصصة للاغراض العسكرية ولتكريس الاحتلال .

ولكن الجديد ان الوزير ايرليخ يتقدم بمثل هذه الميزانية الاضافية الكبيرة (١٥٪ من مجمل الميزانية الاصلية) بعد ٣ أشهر من تقديمه الميزانية الاصلية والتي بلغت ١٧٩ مليار ليرة . وكان ايرليخ قد ادعى ان التوقعات الاقتصادية التي اعد على اساسها ميزانيته تلك توقعات واقعية واكيدة . ولكن سرعان ما ثبت بطلان الادعاء .

فلقد ادعى ايرليخ في حينه ان ارتفاع الاسعار بالمتوسط في السنة المالية الجارية لن يزيد عن ٣٢٪ . ولكن جميع التوقعات المتفائلة تؤكد ان الاسعار سترتفع ب ٤٣٪ . وقد يصل الغلاء الى ٥٠٪ . ونتيجة لهذه الزيادة الكبيرة في الاسعار من المتوقع ان ترتفع النفقات الحكومية ب ١١،٢ مليار ليرة .

واعد ايرليخ ميزانيته الاصلية على اساس ان سعر صرف الليرة الاسرائيلية بالمتوسط لن يزيد عن ١٦،٥ ليرة للدولار الواحد . لكن سعر الدولار الواحد اليوم اصبح ١٨ ليرة . وقد اضطر ايرليخ الى تغيير حساباته واعادة بنائها على اساس ١٩ ليرة لكل دولار . ونتيجة لهذه « الغلطة » الصغيرة في توقعات الوزير وحكومته فان نفقات الحكومة بالعملة الصعبة محولة الى ليرات اسرائيلية سترتفع أيضا ب ٧،٩ مليار ليرة .

وكان الوزير قد خطط في ميزانيته الاصلية تقليص السوبسيديا (الاعانات الحكومية للسلع والخدمات الضرورية) بنسبة كبيرة جدا وحتى الغاءها . لكنه اضطر الى تأجيل التقليص خوفا من أن ينفجر الامر موجة عارمة من النضالات الشعبية والعمالية ضد الحكومة وسياستها الاقتصادية . وعلى ضوء الغلاء والفروق في اسعار صرف الليرة بالدولار وتجميد تقليص السوبسيديا فقد ارتفعت ، أسميا ، مخصصات السوبسيديا ب ٤،٥ مليار لرة . ونتيجة الاتفاق بين الحكومة والهستدروت على زيادة في الاجور تبلغ ١٥٪ ارتفعت مخصصات الحكومة لاجور العاملين فيها وازدادت ب ٣،٧ مليار ليرة اخرى . أي ما مجموعه اكثر من ٢٧ مليار ليرة .

والحقيقة ان هذه ليس مجرد « غلطات » حسابية وسوء تقدير . فالحكومة هي المسؤولة ، بسياستها الاقتصادية والاجتماعية وباصرارها على مواصلة سباق التسلح الكارثي في المنطقة والانفاق على ابقاء الاحتلال وما يترتب عنه من نفقات اخرى كبيرة، عن الغلاء وعن التضخم المالي وعن قلة الموارد المالية الكافية لتغطية النفقات الحكومية الضرورية .

فالميزانية الاصلية رصدت قرابة ٦٠ مليار ليرة لتغطية الديون والفوائد المستحقة عنها . وهي في جوهرها نفقات عسكرية متراكمة من سنوات ماضية .

كما رصدت قرابة ٥٥ مليار ليرة للاغراض العسكرية . وفقط في الايام القليلة بعد عملية الساحل وغزو جنوب لبنان انفقت الحكومة اكثر من ١٠ مليارات ليرة .

اي ان الحكومة خصصت قرابة ١٢٠ مليار ليرة للانفاق العسكري ، الطفيلي والتضخمي ، ولتغطية الديون . وال ٦٠ مليار ليرة الاخرى تقرر انفاقها على ما تبقى من قطاعات ، بما في ذلك مختلف الخدمات والفروع الانتاجية . وهذا مبلغ هزيل جدا اذا ما قورن بالقدرة الشرائية لليرة الاسرائيلية وحاجيات الدولة المدنية .

لقد اكدنا دائما انه من اجل تخفيف حدة الازمة الاقتصادية (لانه لا يمكن الغاء مفعول الازمة كليا في اطار النظام الراسمالي) يجب اجراء تقليص كبير في الانفاق العسكري وتخصيص القسم الاكبر من هذا الانفاق للاغراض المدنية، اي للاسكان والصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية وللاقتصاد وغير ذلك .

وما دامت الحكومة لا تمس النفقات العسكرية بل تزيدها باستمرار ، فان الوضع الاقتصادي سيزداد سوءا . ولن تستطيع الحكومة كبح الغلاء ولا البطالة . كما لن تستطيع تنشيط الاقتصاد وشفاءه من الجمود للسنة الرابعة على التوالي .

وطبيعي في مثل هذه الظروف وعلى ضوء سياسة الحكومة ، ان يلجا وزير المالية الى تضخيم ميزانيته لتغطية الفروق في النفقات المترتبة عن استفحال الغلاء وعن ازدياد أعباء التسلح .

ولكن من الواضح ان الميزانية الاضافية لن تحل المشكلة وسوف تصب المزيد من الزيت على نار التضخم المالي .

فمن اين سيحصل ايرليخ على هذه المبالغ الاضافية الضخمة ؟ كالعادة سيلجا وزير المالية الى طباعة المزيد من الاوراق المالية . ومن المتوقع ان يبلغ حجم ما ستضطر الحكومة الى طبعه من هذه الاوراق اكثر من ١٠ مليارات ليرة . كما سيلجا الى زيادة الضرائب وخصوصا غير المباشرة مثل ضريبة القيمة الاضافية وغيرها .

مطالب الوزير هوروفيتش

قلنا انه سبق اقرار الميزانية في جلسة الحكومة الاخيرة نقاش مفتعل في جوهره بين الوزيرين ، ايرليخ وهوروفيتش . فلقد طالب كل من هوروفيتش وموداعي بتقليص الميزانية ب ٣ — ٤ مليارات . وطالبا بتخفيض مخصصات تأمين الاولاد وتجميد اقامة المستشفيات والمدارس وغيرها من المرافق الاجتماعية وبتقليص مخصصات الشؤون الاجتماعية وبالغاء السوبسيديا المخصصة للسلع والخدمات الاكثر حيوية وبفصل اعداد كبيرة من موظفي الدولة وبتجميد اجور العاملين عامة .

لكن الحكومة تظاهرت برفضها تلبية هذه المطالب ، موقتا ، وذلك خوفا من تفجير ازمة اجتماعية وسياسية حادة في البلاد تتهدد حكم الليكود . الا ان « رفض » ايرليخ لهذه المطالب لا تعني معارضته لها من حيث الجوهر . فكل من ايرليخ وهوروفيتش يخدمان في سياستهما أرباب المال والصناعة الكبار ، الذين ينتميان اليهم .

النائب حنا مويس يثير قضايا الفلاحين العرب

القدس — لمراسلنا البرلماني — في اطار البحث الذي اجرته الكنيست في ١٨ الجاري حول اعمال وزارة الزراعة القى النائب عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ورئيس اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية ، حنا مويس ، خطابا هاما .

وقد تعرض في خطابه لسياسة مصادرة الاراضي العربية وتحويل الزارعين العرب الى عمال . وتحدث عن التمييز ضدهم ، المتمثل بتقليص حجم مياه الري والشرب المخصص لهم. ووضع العراقيل امام تسويق منتجاتهم الزراعية وتقليص الاراضي المخصصة للبناء في القرى والمدن العربية وغيرها من الاجراءات العنصرية التي تنتهجها الوزارة . ودعم النائب مويس كلمته بالحقائق والارقام الدقيقة .

وطالب الكنيست بان تفرض على الحكومة انتهاج سياسة المساواة في الحقوق تجاه الجماهير العربية ومساعدتها على تطوير فرع الزراعة ووقف مصادرة الاراضي . هذا وسننشر الخطاب كاملا في عدد قادم .

رسالة يافا

١٩ نفرا في غرفتين ومسؤول يحيل القضية على مسؤول آخر

يافا — لمراسلنا — محمد ابو حبيش من سكان حي الاقباط في يافا ممن سمعوا بوعود التكتل قبل الصعود الى سدة الحكم وخصوصا للفقراء والمعوزين ، فسارع الى الكتابة للسيد مناحم بيغن يشرح له ضائقته .

وكيف انه يسكن مع عائلته (١٩ نفرا) في غرفتين ونصف قائمتين فوق حفرة تصب فيها مجاري الحي . والمكان رطب وغير صحي . ورب العائلة ذو رجل اصطناعية ولا يكسب ما يكفي العائلة . احاله رئيس الحكومة الى نائب مستشاره للشؤون العربية رسمي بيادسه . وهذا احاله الى المدعو دنغور الذي احاله بدوره الى شركة حلميش. ولكن مشكلته لم تحل. وما يسمى بشيكون العرب يحتوي شققا سكنية خالية منذ ١٩٧٥ .

ولكن محمد حبيش ليس الوحيد من سكان الحي الذي يعاني الضائقة والاهمال . والبلدية التي لا تقدم خدمات تذكر فلا تجمع حتى القمامة من الازقة لا تتساهل مع احد لا يدفع الضريبة . ولكنها لا تهتم بوصل الحي بالمجاري العامة وتتركه مهملا للروائح الكريهة والبعوض والرطوبة . واما من لا تعجبه الحياة في الحي ويختار ان يرحل ، اذا استطاع الى ذلك سبيلا ، فلا يجد من يدفع له تعويضا عن مسكنه الذي يتركه .

والاهالي يتلمرون من هذه الاوضاع القاسية ويطالبون بمساكن انسانية وبانقاذهم من هذا الشقاء .

السلطات تتراجع عن حرث مقبرة عز الدين القسام

حيفا — مكتب « الاتحاد » — على اثر حملة الاستنكار الواسعة التي هبت في البلاد في اعقاب قيام جرافات السلطة بمحاولة حرث مقبرة عز الدين القسام في بلد الشيخ .. اضطرت السلطات المسؤولة الى التراجع عن مخططها والاعلان رسميا عن « رفضها » لهذا العمل الاستفزازي .

ففي خبر نشرته « الانباء » ، امس الخميس ، جاء ان السيد شلومو ناوى ، مدير الشؤون الاسلامية في وزارة الاديان بعث برسالة الى فضيلة الشيخ محمد حبيشي ، قاضي عكا وحيفا الشرعي اعرب فيها عن « الم » من هذا الحادث . وطالبه «باتخاذ الوسائل الناجعة لمنع اعمال كهذه في المستقبل». ومع ان سيادة المسؤول، ناوى ، اشار باصبع الاتهام نحو سهيل شكرى الا انه اعترف ايضا بمسؤولية وزارة الاديان والسلطة . فكتب في رسالته : « صحيح ان المقبرة تحت ادارة المتولي السيد سهيل شكرى وعهدنا به التريث (!) واخذ الامور بعين الجد (!) ومراعاة شعور ابناء الطائفة . ومع كل ذلك فانه لا اكثر من متول معين من المحكمة الشرعية وهذا لا يقلل من مسؤولية وزارة الاديان تجاه عامة المسلمين..».

وهذا هو الصحيح بعينه . فان المسؤولية الاساسية لهذا الحادث الاجرامي ، بتدنيس قبور مئات البشر بينهم عشرات شهداء شعبنا ، تقع على المسؤولين في وزارة الاديان وغيرها . فهل من المعقول ان يدخل احد الى مقبرة بالجرافات وبحضور عدد من الاشخاص هكذا لوحده وبمبادرته .. ولاغراض ذاتية فقط ؟!

اعتقال شاب من عسفيا لارغامه على التجند

عسفيا — لمراسلنا — ما زالت الهجمة السلطوية — البوليسية والحملات الارهابية مستمرة على الشباب العرب الدروز لارغامهم على التجند . فكانت سلطات الجيش قد قامت في الاسبوع الماضي بحملة بوليسية ارهابية على شباب دالية الكرمل مقتحمة عشرات البيوت والمقاهي مهددة بالسلاح والهراوات واستعمال الكلمات البذيئة واعتقلت قسما من شباب القرية .

وظهر الجمعة ٢١—٧—١٩٧٨ استدعت الشرطة الشاب حمزة رافع زاهر من عسفيا الى مكتب التجنيد . وهناك ربطوا له كمينا واعتقلوه بهدف تجنيده . وحتى كتابة هذا الخبر لا يعرف أحد عنه شيئا .

بلدية الناصرة تشكر متطوعي مخيم العمل والكرامة الثالث !

الناصرة — لمراسلنا — اصدرت ادارة بلدية الناصرة بيانا ، امس الخميس ، اعربت فيه عن تقديرها وشكرها لجماهير الشباب الذين ساهموا في انجاح مخيم العمل التطوعى الثالث (١٩—٧٨/٧/٢٣) . وجاء في البيان :

تتقدم بلدية الناصرة باحر تحياتها واعمق شكرها لالوف السواعد المتطوعة التى شاركت في مخيم العمل التطوعى الثالث في الناصرة من ابناء الناصرة وعشرات القرى العربية في البلاد ومن الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ومن عشرات المدن والمستوطنات اليهودية ومن خارج البلاد . ان العمل الجبار الذى قام به الوف بناتنا وابنائنا من جميع فئات الشعب كان قمة جديدة من قمم الوحدة الكفاحية لنصرة بلدية الناصرة الدمقراطية ومن اجل احترام حق شعبنا في المساواة القومية والتطور العصرى في مدنه وقراه وعلى ارضه وفي وطنه .

وكل مخيم وانتم بخير .

والى الامام .

بلدية الناصرة

استدراك

سقط سهوا كلام الصورة على الصفحة الثانية . وهي للشاب عقاب وهبي من دالية الكرمل . وكانت الشرطة العسكرية قد اعتدت عليه بالضرب في اثناء قيامها بملاحقة الشبان الدروز رافضي الخدمة العسكرية واعتقالهم . وتبدو آثار الضرب واضحة في الصورة .

استفزاز بوليسى عنصرى ضد طلاب عرب فى معهد التخنيون !

حيفا — لمراسل خاص — قام نفر من الاشخاص بينهم شرطيان بالزى الرسمى بضرب عضو لجنة الطلاب العرب فى معهد الهندسة التطبيقية فى التخنيون محمد نعامنه واستفزاز عضو اللجنة نادر سروجى وغيرهما من الطلاب العرب ، وذلك فى مساكن الطلبة داخل حرم المعهد وبدون اى مبرر .

ففى مساء يوم الاربعاء حين توجه الطالب نادر سروجى الى غرفته التى كان يسكنها فى السنة الدراسية الماضية لينقل بقية حاجياته الى الغرفة الجديدة هاجمه شخص اسمه يهودا هافر بدون اى سبب وامسكه من رقبته بقوة واخذ يصيح .. « لص .. لص » . فحضر عدد اخر من الطلاب اليهود وساعدوه على الامساك بالطالب العربى واستدعوا الشرطة . وفى هذه الاثناء حضر بعض الطلاب العرب واخذوا يناقشون المدعو هافر عن هذا الاستفزاز العنصرى المبرمج . وحين جاء رجلا الشرطة امسكا بالطالب العربى وجراه الى الغرفة الجديدة التى يسكنها واجريا تفتيشا استفزازيا فيها قلبوا خلاله جميع اثاث الغرفة وعاثوا فيها فوضى . ثم اخذاه الى سيارة الشرطة وابلغاه انه معتقل بتهمة السرقة . وحين جاء الطالب محمد نعامنه واخذ يناقشهما على هذا التصرف جراه الى سيارة الشرطة وضرباه ضربا مبرحا . ثم حملاه في السيارة وتركاه خارج حرم المعهد مهددينه بالويل والثبور اذا اشتكا عليهما للشرطة .

ومن جهة اخرى حاول الطالب زياد فاهوم الاستفسار لدى شخص اسمه الون كوهن غيرمعروف كطالب فى المعهد .. وكان شارك رجلى الشرطة فى ضرب الطالب محمد نعامنه .. هدده بانه سيلاقيه مرة اخرى فى مكان ما ..

والغريب ان مركز شرطة حيفا نفى هذه الحادثة . وحين توجه الطالب سروجى ليرفع شكوى ضد رجلى الشرطة وكل من الون كوهن ويهودا هافر .. اخذوا يماطلون ويحاولون الصاق تهمة السرقة به ولم يستمعوا الى شكواه الا بعد ساعتين من وصوله للمركز . وحين قدم شكواه كان الشرطى يسجل ما يراه مناسبا منها ويغير من الاحداث « على كيفه ». فكلمة « هاجمنى » يسجلها « توجه الى » .. وهكذا .

هذا وعلمنا ان لجنة الطلاب العرب فى التخنيون ستعقد اجتماعا لبحث الاجراءات الضرورية وانها سترفع شكوى رسمية ضد هذا العدوان المنظم .. الذى لا يمكن تصوره الا فى اطار الحملة المنظمة التى يشنها حكم « الليكود » واعوانه فى ادارات الجامعات ومنظمات الطلبة ضد الطلاب الجامعيين العرب فى البلاد والتى « تجلت » فى اقتراح القانون العنصرى الذى يعده عضو الكنيست امنون لين ويقضى بطرد كل طالب جامعى عربى يتضامن مع منظمة التحرير الفلسطينية او يؤيد حقوق الشعب العربى الفلسطينى العادلة .

اتحاد الطلاب الجامعيين العرب يحذر من قانون لين المكارتى ويطالب بالغائه

تل ابيب — لمراسلنا — بعث الطالب عصام مخول ، سكرتير اتحاد الطلاب الجامعيين العرب ، برسالة الى وزير المعارف والثقافة وجميع الكتل البرلمانية طالبهم فيها بمنع سن القانون العنصرى ، الذى تبناه كل من عضوي الكنيست امنون لين وروني ميلو (التكتل) ، ويقضي بغلق ابواب الجامعات والمعاهد العليا عموما امام المعلمين والطلاب اليهود والعرب الذين يعارضون سياسة الحكومة بالنسبة للقضية الفلسطينية ويؤيدون الاعتراف بالحقوق القومية للشعب العربى الفلسطينى .

وكتب مخول — ان مثل هذا القانون المكارتي سيمس الحريات الدمقراطية وحرية التعبير وسيفسح المجال امام سياسة « صيد الساحرات » وسيضر بالحرية الاكاديمية وسيلغى الاسلوب الاكاديمى المنتهج لقبول الطلاب وسيؤدى الى تقليص عدد الطلاب الجامعيين العرب فى اسرائيل اكثر من السابق وسيزيد الفوارق .

واختتم مخول رسالته : « من شأن الجامعة ان تساعد على التعايش بين اليهود والعرب . لنعمل فى هذا السبيل » .



فريق من أعضاء الوفد الاسرائيلي ، اليهودي العربي ، الى مهرجان الشباب العالمي ال — ١١ الذي يفتتح اليوم أعماله في العاصمة الكوبية ، قبيل اقلاعهم من مطار اللد يوم الثلاثاء الماضي .

النائب طوبى يندد بهدم البيت فى الناصرة ويدعو الى وضع خرائط هيكلية ملائمة

القدس — لمراسلنا البرلمانى — اشترك النائب توفيق طوبى عن « الجبهة الدمقراطية » فى النقاش الذى جرى ، هذا الاسبوع فى الكنيست ، حول تعديل قانون التنظيم والبناء . وهو التعديل المعروف برقم ٩ .

وقد انتقد النائب طوبى فى كلمته الطريقة التى تحاول بواسطتها الحكومة حل المشاكل القائمة فى هذا المجال . وقال ان الطريق الصحيح لحل هذه المشاكل فى الوسط العربى هو فى توسيع مناطق البناء وفى بناء مساكن لاولئك الذين لا يملكون بيوتا .

وتحدث عن قيام السلطات بهدم بيت المواطن احمد سامى عبد الهادى من الناصرة فى الاسبوع الماضي . فقال ان هذا يشكل مثلا بارزا على سياسة السلطات وتوجهها .

وبعد ان استعرض الظروف التى سبقت قيام السلطات بهدم بيت ذلك المواطن قال انه يتضح الان ان السلطات رفضت اعطاء صاحب البيت المذكور رخصة لانها تريد ضم القسيمة التى يقوم عليها البيت المهدوم الى منطقة نفوذ مستوطنة كفار حوريش اليهودية . ومن المعروف ان هذه القسيمة والارض المحيطة بها تابعة لمنطقة سلطة بلدية الناصرة وان كثيرين من السكان العرب يقيمون عليها.

وذكر النائب طوبى ان السلطات مارست ضغطا على صاحب البيت المهدوم ليتنازل عن ارضه ويقبل بالحاقها بمنطقة سلطة كفار حوريش . واضاف انه ليس بمثل هذه الطريقة الوحشية وهذه المخططات تحل المشاكل. وطالب باقرار خرائط هيكلية للقرى العربية تاخذ بعين الاعتبار احتياجات المواطنين فى الناصرة وفى القرى العربية .

الكنيست تقر بحث اقامة مدرسة لتلاميذ حى عباس فى حيفا

القدس — لمراسلنا البرلماني — قررت الكنيست يوم الاربعاء ، امس الاول ، ان تحيل على لجنة المعارف موضوع اقامة مدرسة فى حى عباس الحيفاوي وفقا لطلب اهالي الحي العرب . وذلك بناء على طلب بحث مستعجل قدمه عضو الكنيست توفيق طوبى .

وقال توفيق طوبي انه يجب تلبية هذا الطلب القديم لاهالي الحي خصوصا وان ارتفاع رسوم التعليم في المدارس الاهلية يجعل من المستحيل على مئات العائلات الاستمرار في تعليم اولادها . وانتقد توفيق طوبي تهرب بلدية حيفا ووزارة المعارف من هذه المسؤولية باحالة الاهلين الى مدرستي النور والاخوة المكتظين . وندد برفض قسم المعارف في البلدية الموافقة على فتح هذه المدرسة في جناح فارغ من مدرسة « حايا زيف » اليهودية في الحي نفسه .

وعلى الاثر وجه توفيق طوبي رسالة الى رئيس لجنة المعارف مطالبا بالاسراع في اجراء البحث وبدعوة لجنة اباء الطلاب في حي عباس لحضور البحث ، حتى يمكن فتح المدرسة في بداية السنة الدراسية القادمة .

نقاش هستيرى فى الكنيست حول اقتراح التجمع نزع الثقة فى الحكومة

الكنيست — لمراسلنا — ناقشت الكنيست يوم الاربعاء الماضي الاقتراح الذي تقدم به عضو الكنيست ابا ايبان عن كتلة « التجمع » لحجب الثقة عن الحكومة بسبب رفضها القاطع اقتراح السادات التنازل عن العريش كاثبات حسن نية في المفاوضات بين الطرفين .

وقد خيم على الكنيست في اثناء النقاش جو هستيري تبودلت فيه التهجمات الشخصية بين اعضاء من الائتلاف ومن المعارضة وخاصة اعضاء التجمع حتى ان رئيسة الجلسة اضطرت الى ايقاف الجلسة لمدة خمس دقائق لتهدئة الخواطر .

وقد صوت ضد الاقتراح ٧٠ عضوا من الائتلاف وعارضه ٢٥ عضوا وامتنع ثلاثة اعضاء عن التصويت . ورد على اقتراح التجمع الوزير موشي نسيم مؤكدا موقف الحكومة المتزمت من المفاوضات ومن التنازلات الاقليمية التي ترفضها حكومة بيغن رفضا قاطعا .





الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧—٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا